

غصن الزيتون خريف العام ٢٠١٣

# دليل المعلم

مجلة المعلم  
لمنظمة بذور السلام  
الدولية



عدد خاص: "الفنون التعبيرية،  
التغييرات التربوية"

# كلمة المحرر

دانييل نواه موزس DANIEL NOAH MOSES

لا تبعدان عن بعضهما البعض، إلا أن الحواجز ونقاط التفتيش تجعل من الصعب أن يلتقي الزملاء والأصدقاء من مختلف الجهات. إضافة إلى ذلك، فإن مدينتي غزة والقدس قريبتان من بعضهما البعض، إلا أن الذهاب من إحدى المدينتين إلى الصين أسهل من الذهاب من مدينة إلى أخرى. كما أنه يمكن لسكان مدينة طولكرم في الضفة الغربية أن يجلسوا على سطوح منازلهم ويشموا رائحة البحر المتوسط القريب منهم، إلا أنه لا يمكنهم الذهاب إلى البحر من دون الحصول على إذن بذلك، كما وأن القانون الإسرائيلي يمنع الإسرائيليين في الجانب الآخر من زيارة مدينة طولكرم. من جهة أخرى، فإن الهنود والباكستانيون يعيشون على بعد مسافات أبعد بكثير، لكن هنا أيضاً فإن النزاع يغيّر الجغرافية الحسية ويحد من الأمور التي يمكن القيام بها في الحياة اليومية العادية.

وإلى جانب العراقيل الحسية، تبرز التحديات الجغرافية على صعيد المشاعر والنفسية التي تفرض حواجزاً تمنع الأشخاص من تخطي ما هو مألوف وآمن ظاهرياً. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحواجز تُبنى من خلال الرأي العام، والصورة النمطية عن الآخرين، وسوء التفاهم، والجهل، ونقص التخيل، وفقدان الأمل. و أقصد بنقص التخيل هنا قبول الوضع الراهن، والانغلاق عن "الأخر"، والانغلاق عن فرص التغيير الإيجابي.

وبالتالي، فإن الأرنب يحظى بكل الإنتباه فيما الصحافة تتكبد العناء. لذا، ومن أجل الوصول إلى التغيير الذي يريده، لا بد للأشخاص في نقطة معيّنة من العمل على الصعيد السياسي. إذ إن السياسة أمر حتمي، إلا أنها وحدها ليست بالكافية. من هنا فإن الافتراض الذي تقوم عليه منظمة بذور السلام يعتبر أن التربية تقع في صميم أي أمل قد نخبئه لمستقبل أكثر إنسانية، لمستقبل أفضل، لمستقبل يعيش فيه الأشخاص من مختلف أطراف النزاع بكرامة، ومستقبل يتمتع فيه الأشخاص بفرص للإزدهار.

فنحن لم نطرق أبداً إلى خصائص هذا المستقبل: الأمر الذي أصبح يشكّل قضية سياسية. فنحن نتكلم هنا عن شؤون القيم والمهارات والتربية، وكلها عوامل من شأنها أن تحضرنا لتخطي العراقيل، وللمثابرة. وأنت الآن تقرأ مقدمة دليل غصن الزيتون الخامس، وهذه المجلة هي محاولة لتجميع ونشر

ويوسّع الأفق ويقوينا لاكتشاف الإمكانيات، هو يقوينا لنعيش القيم المختلفة التي ندعي أننا نلتزم بها.

وفي نهاية كل دورة في مخيم بذور السلام الدولي، توزّع بوبي غوتشالك (Bobbie Gottschalk)، إحدى مؤسسي المنظمة، عقداً على شكل سلحفاة لكل واحد من بذور السنة الثانية (المخيمين). وفي صباح آخر يوم من أيام المخيم، تنتظر الباصات، فيما يقوم البذور وقادة البعثات (المعلمون) وفريق عمل بذور السلام بتوديع بعضهم البعض. ولو قمنا بتعبئة الدموع التي يذرفونها في زجاجات، لكانت هذه الدموع تكفي لتحويل بحيرة بلازنت ليك (Pleasant Lake) إلى بحر داخلي. وبعد الوداع تسير الباصات مبتعدة.

وعندما يعود الخريجون من برامج الشباب والراشدين إلى منازلهم، يستمرون في النزاع مع بعضهم البعض. فأنا أعرف العديد من الأشخاص من "جهات" مختلفة ذهبوا إلى المخيم قبل ١٠ سنوات أو أكثر، وأنا أراهم يتجادلون حول قضايا جوهرية. ومع ذلك، فإن النزاع بينهم قد تحوّل إلى علاقة إيجابية مبنية على الإحترام المتبادل وحتى على الحب على الرغم من وجود الهوات.

فالمخيم عبارة عن بداية لمسار طويل وبطيء، بسرعة السلحفاة. وإلى جانب المخيم، تعمل منظمة بذور السلام في المجتمعات وفي دول متعددة، إذ نلتقي الأشخاص أينما كانوا. ونحن نقرّ بالحقائق (المتغيّرة). إضافة إلى ذلك، تمنح المنظمة الفرص التربوية، إذ إن المشاركين في بذور السلام يشاركون في رحلة تربوية وفي مسار تربوي.

ويتابع البذور مساهمهم مع برامج بذور السلام فيما يهنون دراستهم الثانوية ويصبحون راشدين. وبالتالي، فإن هذه البرامج تتوسّع مع تقدم البذور بالسن.

وفي الوقت عينه، نحن نقدّم البرامج للمعلمين وقادة المجتمعات المحلية من كل الفئات العمرية ليحظوا بفرصة إكمال مهمة بذور السلام في مجتمعاتهم.

وعند عودتهم إلى الوطن، يحاولون جمع الأشخاص من مختلف جهات النزاع مع بعضهم البعض، مما يشكّل تمرين في السريالية، وغالباً ما يكون معرقلًا ومحزناً جداً. فعلى الرغم من أن رام الله وتل أبيب

قبل كل شيء! أطلب منك، عزيزي القارئ، أن تضع جانباً أي حديث عن "السلام". كما وأطلب منك عدم استخدام كلمات مثل "حل النزاع"، والتوقف عن محاولة "حل" الأزمة كما ولو كانت عبارة عن أحجية من صور متقطعة، فالقطع لا تتناسب.

فمفهوم السلام في أي معنى حقيقي بعيد كل البعد: النزاعات العرقية والوطنية والطائفية التي تشتعل في أنحاء العالم، في الشرق الأوسط والهند وباكستان وأفغانستان وفي الولايات المتحدة على سبيل المثال، ستستمر في الإشتعال بعد أن نرحل عن هذه الدنيا.

ومع ذلك فإن القصة القديمة للسلحفاة والأرنب ترتبط بالعاملين منّا بشكل فعّال بهدف الوصول إلى عالم غير موجود حتى الآن. ويبدو أن الحروب تنشب منذ الأزل، وهي تستحوذ على إنتباه مذييعي الأخبار والسياسيين والمثقفين، فيما لا يلاحظ أحد تعب السلحفاة.

وبدلاً من إنتظار "الحل"، أو حتى العمل على الوصول إليه، فلندع أعيننا تركز على ما هو أقرب إلى أيدينا. فلنتحدث عن كيفية إنشاء الفرص للمشاركة في أكثر أنواع النزاعات المجدية والممكنة.

فلنعطي الأشخاص الفرصة للمحاربة، بوجودهم الخاص ككائنات بشرية، بكلماتهم، بحججهم، ببراهينهم، وبقصصهم التي تعكس وجهات نظرهم، وخبراتهم، والحاجات التي لديهم (لدينا) إذا أرادوا (أردنا) الإزدهار في هذا العالم.

ولا بد من أن فهم قيود وإمكانيات بذور السلام في الوقت عينه إذ إن المنظمة تحتوي النزاعات. هي عبارة عن بيت زجاجي "للمجالات العامة"، حيث يتشارك الأفراد أيضاً بشكل مباشر مع بعضهم البعض اهتمامات مشتركة. وبالتالي، فإن هذه المنظمة تنشأ بيئة سليمة لإطلاق العنان للنزاع.

وفي الوقت عينه، تزوّد منظمة بذور السلام الأشخاص بالخبرات والمهارات التي تخولهم المشاركة في نزاع مجدٍ، عبر تحويل النزاع إلى ما يبقى نزاعاً ولكن في الوقت نفسه يتحوّل إلى ما هو ليس بالنزاع.

وهذا الشيء الذي ليس بالنزاع يطلق العنان للمخيلة. إذ يربطنا بإنسانية مشتركة فيما يزودنا بحس ملموس حول الهوات الجذرية الموجودة بيننا، فيشجعنا على الإحترام على الرغم من وجودها

## مقدمة إلى مصطلحات بذور السلام

البذرة: البذرة هو خريج برنامج بذور السلام للشباب في المخيم الدولي لبذور السلام الذي يقام في الولايات المتحدة.

البذرة الخريجة: بذرة بعمر ٢٢ سنة أو أكثر.

قائد البعثة: معلم وقائد مجتمع محلي قاد بعثة البذور إلى المخيم. ويقوم بإطلاق البرامج للمعلمين وللشباب في مجتمعاتهم الأم وفي مختلف البلاد.

المعلمون الذين شاركوا في توسيع هذه المشاريع للمعلمين ليسوا قادة بعثات، بل هم معلمي بذور السلام. لذا، فإن البرنامج الذي كان في السابق برنامج قادة البعثات توسّع ليصبح برامج معلمي بذور السلام.

وخلال الأعوام القليلة المنصرمة، قامت منظمة بذور السلام بتأسيس "صفوف المعلمين" في المخيم. ونشير إلى أن المشاركين في هذه الصفوف لا يرافقون البذور، بل يأتون بصفتهم معلمين يركزون على موضوع محدد مثل الفنون (٢٠١٢) أو التعلّم والتعليم عن الماضي (٢٠١٣).

كما وأصبح هؤلاء الخريجون من دورات المعلمين في مخيم بذور السلام، قسماً من شبكة معلمي بذور السلام.

المنشطون: هؤلاء هم الأشخاص الذين يعملون مع البذور في المخيم، معظمهم في العشرين من العمر. في المخيم، هم معلمون. كما أن العديد منهم أصبحوا معلمين خارج إطار المخيم أيضاً. ويُذكر معظمهم أكملوا دراستهم ليحوزوا شهادات في الدراسات العليا في التربية والتعليم، وفي تحويل النزاعات، وفي المجالات ذات الصلة.

الموجهون: هم محترفون يعملون على تأسيس مسار آمن للحوار. والجدير بالذكر أن العديد من موجهي البذور هم من خريجي برنامج بذور السلام للتنشيط المكتف الذي جرى في القدس. ولقادة البعثات موجهين خاصين. فيغي (Peggy) وطارق، اللذان ساهما في كتابة مقال لهذا العدد من دليل بذور السلام، هم من موجهي قادة البعثات.

معلم بذور السلام: بالمعنى الأوسع للعبارة، هو معلم ضمن يندرج ضمن شبكتنا بشكل أو بآخر، كمعلم أو كمشارك أو كحليف في هذا العمل الصعب والهام والرائع في آن.

## خريف ٢٠١٣ المجلد الثالث، العدد ١

إن دليل غصن الزيتون للمعلم هو عبارة عن مجلة يكتبها ويحررها وينتجها أعضاء برنامج بذور السلام. ونشير إلى أن كافة الآراء الواردة على هذه الصفحات هي خاصة بالكتاب ومن غير الضروري أن توافق عليها منظمة بذور السلام أو أي حكومة، أو غصن الزيتون أو فريق عمله أو الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID).

### فريق عمل دليل المعلم مدير التحرير

الدكتور دانييل نواه موزس (Daniel Noah Moses)

المحررون المساهمون

جوليانا أشسون (Juliana Acheson)

أركانا هاندي (Archana Hande)

أريكا زين (Erica Zane)

### المساهمون

جوليانا أشسون (Juliana Acheson)	آني جاكوبز (Annie Jacobs)
سارة بدران (Sarah Badran)	نبيل كيمي (Nabil Kayali)
ديب بكنل (Deb Bicknell)	طارق معصراني
ألماس بت (Almas Butt)	ملهم مرقاتيا (Meher Marfatia)
ناديا شيني (Nadia Cheyney)	سينثيا كوهن (Cynthia Cohen)
أميلي كوهن (Emily Cohn)	كريستين مرشان (Christine Merchant)
كلوديا كولفين (Claudia Colvin)	دانييل موزس (Daniel Moses)
مات كوري (Matt Courrey)	شارلي مورفي (Charlie Murphy)
تد دسوزا (Ted Dsouza)	فاديا عودة (Fadia Odeh)
إيدو فلستنتال (Iddo Felsenthal)	تامر عمري (Tamer Omari)
أنجيلا فلورس (Angelica Flores)	نالديني بورنداري (Nandini Purandare)
شوشانا غوتسمان (Shoshana Gottesman)	آرون شنيير (Aaron Shneyer)
أركانا هاندي (Archana Hande)	بيغي سميث (Peggy Smith)
آفي هارل (Avi Harel)	بيغي تايلور (Peggy Taylor)
ميكاهندلر (Micah Hendlr)	كايتا ويتن (Keita Whitten)

نتوجه بجزيل الشكر للكتاب والمحررين الذين ساهموا في إعداد هذا العدد من دليل المعلم، وفريق عمل بذور السلام وللمجموعة المعلمين المتنامية، ولقادة المجتمعات المحلية، وللناتين الذين جعلوا من هذا العمل حقيقة. فهؤلاء الأشخاص الذين كرسوا أنفسهم، أكانت بنسبة كبيرة أو صغيرة، يبعثون الأمل في النفوس.

ونقر بالمعروف والتقدير للمنظمة العالمية لتعزيز الشباب (PYE) لمشاركتها مواردها التربوية مع منظمة بذور السلام ولإعطائنا الإذن بإدراج هذه المواد في دليل المعلم.

وقد صمم إريك كابنغا (Eric Kapenga) دليل غصن الزيتون للمعلم، والفضل يعود إلى هبة من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ومن الشعب الأمريكي.

تجارب بذور مخيم السلام، وبرنامج قادة البعثات والصف الأخير للمعلمين الذي ركز على الفنون. فهذا الصف يشمل مواداً حول المشاريع التي نقوم بها خارج المخيم. كما ويشمل أفكار خريجي برنامج المعلمين، والمعلمين الذين يشكلون قسماً من شبكة كبيرة ومتوسعة.

ويشمل أيضاً أدوات ومصادر نأمل أن تستفيد منها وتستخدمها بشكل جيد. وإن أعجبك ما ستقرأه، فلا تتردد في التواصل معنا! الرجاء الإطلاع على طرق المشاركة في بذور السلام أو في منظمات أخرى ترى أنها ستقوم بالتغيير الضروري وفق وجهة نظرك.

ونشير إلى أن هذه ليست سوى الخطوة الأولى على درب طويل. فنحن سنستمر في تحديث موقعنا الإلكتروني. كما وأننا نخطط لبرامج جديدة، فضلاً عن أننا سنصدر دليل معلم جديد في العام القادم.

فالسحفاة تسير ببطء، ولكن، إن شاء الله، ستصل إلى مبتغاه. المشهد أمامنا غداً لكننا سنشق الطريق بسيرنا جنباً إلى جنب...

الآراء والمواد والأدوات الخاصة بالمعلمين الذين يعملون على برنامج بذور السلام. إذ إن هؤلاء المعلمين هم خريجو برامج معلمي بذور السلام في المخيم وفي المناطق التي تعمل فيها.

ويقوم معلمو بذور السلام، وهم أفغانينيون وأمريكيون ومصريون وهنود وإسرائيليون وأردنيون وباكستانيون وفلسطينيون وغيرهم، بتنمية البيئة المناسبة لتتمكن بذور الكرامة والإحترام وحتى بذور السلام أن تنبت وتزهر في بيئات غالباً ما تكون عدوانية.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المجلة هي جزء من رؤية متجددة. إذ إن هدفنا يكمن في تعزيز وتوسيع شبكة المعلمين الذين يعملون في مجتمعاتهم المحلية وفي مختلف الدول لتعزيز أنواع التربية التي تعكسها هذه الصفحات.

والجدير بالذكر هنا أننا تمكنا من إصدار هذه المجلة بفضل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (US-AID) كجزء من "على أرضية مشتركة" (On Com-mon Ground)، وهي عبارة عن مجموعة مبادرات للشباب والمعلمين. وتشمل المجلة قسماً حول



## أضئ شمعة

وجهة نظر عضو في المجلس حول التطبيع



مات كوري Matt Courey

”من الأفضل أن نضيء شمعة على أن نلعن الظلمة.“  
كونفوشيوس (Confucius)، فيلسوف صيني قديم.

قرأت هذه المقولة مؤخرًا خلال زيارتي إلى مركز نوبل للسلام في أوسلو في الترويج. وبعد بضعة أسابيع، نال الإتحاد الأوروبي جائزة نوبل للسلام تقديراً للأعوام الخمسين من السلام النسبي الذي نعمت به أوروبا منذ تأسيس هذا الإتحاد.

لكن على موقع الفيسبوك (Facebook)، برزت معارضة العديد من أصدقائي لهذا الخيار بشدة. فلم إعطاء الجائزة للإتحاد الأوروبي، وهو إدارة حكومية تقوم في مدينة مسالمة في شمال أوروبا، وهي لم تشهد أي صراعات منذ أجيال؟ لم لا تُمنح هذه الجائزة لمنظمة تستحقها أكثر، أو لأشخاص كرسوا حياتهم لنشر السلام في العالم؟

في هذا السياق، تُعطي الأجوبة عن هذه الأسئلة درساً هامة للعديد منا في بذور السلام على كافة الأصعدة. كما أنها تؤمن فرصة جيدة لمواجهة حجة التطبيع التي تقول بأن برامج الحوار التي تعتمدها بذور السلام تعلن وتؤكد على الوضع الراهن.

الإستنتاج رقم ١:

يلحق العديد منا، من العاملين للوصول إلى مستقبل سلمي أكثر، إلى حد ما في إطار الأمور التي تبدو صحيحة نظرياً، أو التي تبدو صحيحة نسبة إلى رؤيتنا لمفهومي الصح والخطأ. بدلاً من ذلك، لا بد لنا من أن نركّز على العوامل التي أدت في الماضي، ولا تزال حتى الوقت الحاضر تؤدي إلى إيجاد التغيير وتحويل النزاعات بشكل وظيفي. وهنا، يشكل الإتحاد الأوروبي المثل الأنسب.

الإستنتاج رقم ٢:

يشدد نموذج بذور السلام للحوار وتطوير الحوار والقيادة على عوامل أساس في تشكيل التغيير التي تبرز في وقائع مختلفة من تغيير النزاعات. ببساطة، فإن تقييم مختصر للنزاعات الأخرى من شأنه أن يبيّن عوامل برنامجنا هذا، والتي غالباً ما تُحارب وفقاً لحجة التطبيع، تشكل بوضوح، وفي كل الحالات، الشرط الأساس لتحقيق التغيير:

فرنسا وألمانيا، وهما دولتان عانتا من حروب مدمّرة في العام ١٨٧٠، و١٩١٤ كما في العام ١٩٣٩. وتجدر الإشارة إلى أن الإتحاد الأوروبي بدأ على شكل إتحاد جمركي إقتصادي، وذلك وفق الوثائق، لكن في الواقع الإتحاد الأوروبي عبارة عن برامج تبادل، وتبادل ثقافية، واحترام جديد لمبدأ اعتماد اللغات. فبعد تأسيس الإتحاد الأوروبي، أصبحت الفرنسية اللغة الثانية في ألمانيا، فيما أصبحت الألمانية اللغة الثانية في فرنسا، والوضع لم يكن كذلك قبل إنشاء الإتحاد الأوروبي.

وقد تم إطلاق برامج تبادل على نطاق واسع بغية إدخال الأطفال من البلد إلى عائلات في البلد الآخر. وبهذا الشكل تم تأسيس البنية التحتية الإنسانية، التي تقف وراء ٥٠ عاماً من السلام في قارة شهدت النسبة الأكبر من العنف في القرن الماضي، في قلب الإتحاد الأوروبي.

أنا أعيش في أوروبا منذ ١٠ أعوام، وخلال هذه المدة (كما خلال الستة أشهر الأولى التي أمضيتها في فرنسا في العام ٢٠٠٠) سمعت مراراً من الأجيال التي شهدت تأسيس الإتحاد الأوروبي عن أهمية مرحلة تغيير النزاعات هذه التي من شأنها تغيير العالم.

وأود أن أصل إلى أبعد الحدود وأقول: يبدو أن الإتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من أنه يظهر كخيار غير متوقع لنيل جائزة نوبل للسلام، إلا أنه يستحقها.

• إحترام ثقافات بعضنا البعض بشكل فعّال كحجر أساس للتواصل الوظيفي.

• تواصل وظيفي يتخطى الحدود لتنسيق الجهود المبذولة في سبيل التغيير.

• فهم هيكلية القوة والتأثير في مجتمعات بعضنا البعض بغية تعزيز الجهود المبذولة للتغيير.

### القسم الأول: لمَ الإتحاد الأوروبي جدير بنيل الجائزة؟

من الأقول الصينية القديمة الأخرى: ”الحكمة تبدأ عند تسمية الأشياء بأسمائها الصحيحة.“ فخلال السنوات القليلة المنصرمة تناولت الصحافة بكثرة إمكانية إنهاء منطقة اليورو. ومن ناحيتي، فأنا أدير مكتباً تجارياً في مصرف سويسري كبير، وقد شهدت تفشي الأزمة الحالية يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة. إلا أن منطقة اليورو (١٧ دولة تتشارك عملة واحدة) ليست الأمر عينه كالإتحاد الأوروبي.

باختصار، كان الإتحاد الأوروبي عبارة عن مشروع سياسي نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية وسلسلة النزاعات التي سبقتها. وقد شكّل إنشائه منصة للتبادل الإجتماعي والثقافي على مقياس لم يشهده العالم من قبل.

وفي قلب الإتحاد الأوروبي، ومنذ تأسيسه، تتمركز

# “الخيال ليس موهبة يملكها البعض لكننا صحة كل فرد”

رالف والدو أميرسن RALPH WALDO EMERSON



من الأشخاص تبدو أنها الحجة الصحيحة. إذ يبدو من غير المناسب لوطن محتل أن يرسل شباباً يمثلونه ويتحدثون إلى شباب من الوطن الإحتلال، من وجهة نظر مثالية، يبدو أنه يتجاهل الحقيقة على أرض الواقع بشكل كامل.

وتبرز المشكلة في أن حجة التطبيع لا تأخذ البراهين التجريبية بعين الإعتبار. كما أنها غير عملية وغير صحيحة أيضاً. فهي تفشل على صعيدين رئيسيين.

أولاً، تعتبر الحجة أن البذور الفلسطينية الذين يذهبون إلى المخيم، يعودون إلى وطنهم وهم يتقبلون الإحتلال بشكل أكبر. وهنا أذكر أنه خلال ١٠ أعوام عملت خلالها مع المنظمة، لم ألتق يوماً أحد البذور من الفلسطينيين يعود من المخيم وهو يتقبل الإحتلال بشكل أكبر من تقبله له عند وصوله.

بالتالي، عندما يقدم أصدقاؤنا العرب الأمريكيون هذه الحجة، أقدم لهم الجواب الشافي: أتصل فوراً بأحد المخيمين الفلسطينيين وأدعهم يتحدثون مع الشخص الذي يقدم هذه الحجة. وبسرعة، ينفي هذا التمرين (أضيف: الحوار) أي مفهوم يقوم على أن الفلسطينيين الذين يذهبون إلى بذور السلام هم ضعفاء وإنقلبوا ضد شعبهم ويميلون بشكل أقل إلى الدفاع عن حقهم بالمساواة، أو هم بأي شكل من الأشكال أقل حماسة للعمل على إنهاء الإحتلال.

فالبذور من الفلسطينيين واضحين ومثقفين

## القسم الثاني: ما علاقة ذلك بحجة التطبيع؟

منذ أن أدت الإنتفاضة الثانية إلى محو الإيمان باتفاقيات أوسلو، تمت محاربة خريجي بذور السلام في الضفة الغربية وغزة من قبل الأصدقاء والعائلة وغيرهم الأشخاص بحجة ”التطبيع“ مع الإسرائيليين. وخلال سفري لزيارة المخيمين هناك، كنت شاهداً على هذه النقاشات.

ففي هذا السياق، تشكل حجة التطبيع تأكيد على أنه من خلال التعرف إلى الإسرائيليين والتحاو معهم، يقبل الفلسطينيون بالوضع الحالي، ولا سيما بالإحتلال الإسرائيلي، ويعتبرونه مقبولاً وطبيعياً ولا يتطلب التغيير. نتيجة لذلك، وفق الحجة، فإنه لا يجب على أي فلسطيني أن يشارك في الحوار إلى حين إعطاء الفلسطينيين الحقوق المتساوية، وإلى حين زوال الإحتلال، وإلى حين إنعكاس المساواة بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أرض الواقع. عندئذ فقط يمكننا أن نجلس ونتكلم، وذلك وفق الحجة.

وأشير إلى أنني عربي أمريكي، وأنا معتاد جداً على هذه الحجج لأنني غالباً ما أسمعها عندما أقوم بنشر مفهوم بذور السلام في مجتمعي المحلي. ويمكنني أن أرى كيف تقوم حجة التطبيع على الصعيد النظري أو التطبيقي. فبالنسبة إلى العديد

فالحفاظ على السلام لمدة ٥٠ عاماً هو أمر غير ملفت للإنتباه وبالتالي هو ”ممل“. ولأن أوروبا قارة يعم فيها السلام، فمن البديهي أن نتعلم منها درساً لا تُحصى حول كيفية حفاظها على السلام لهذه المدة. ويبدأ الأمر بالإتحاد الأوروبي، ذلك لأن معالم السلام في أوروبا لم تتوضح إلا حين شاركت الدولتان اللتان عانتا من بؤس الموت والدمار ببرامج شبيهة ببرنامج بذور السلام على نطاق واسع.

ويشكل الإتحاد الأوروبي أحد أفضل الأمثلة في العالم حول مسارات السلام التي تم إنشاؤها والمحافظة عليها لوقت طويل. وهذا الأمر ليس بالأمر الجاذب للإنتباه ولا يشمل أشخاص ملهمين أو مشهورين يقومون بأعمال إنسانية خطيرة على خطوط النزاعات، كما أنه ليس عبارة عن منظمة يتطوع فيها تلامذة المدارس الثانوية ويحملون بالعمل لصالحها. إلا أن ذلك المسار تكلم بالنجاح.

في بعض الأحيان، وخلال تأييدنا لمستقبل أكثر سلاماً، نتجاهل الأمور الفعالة على حساب الأمور التي تبدو صحيحة. أما في منظمة بذور السلام، فنحن بحاجة إلى تخصيص طاقاتنا للتغيير الفعّال للنزاعات. وبالتالي، فإن فهم ومتابعة المبادرات الناجحة مثل مبادرة الإتحاد الأوروبي عامل جوهري لعملائنا.

ومُلهَمِين ومُلهَمِين.

أما الجهة الأخرى التي تفشل فيها حجة التطبيق، فهي كيفية تجاهل التاريخ. فالحرب قديمة بقدم التاريخ والسلام أيضاً. وبالتالي، لا يمكن للتاريخ أن يؤمن خارطة طريق محددة لوضع حد للنزاع في الشرق الأوسط، إلا أنه في الوقت عينه مليء بالأمثلة التي تبرهن عن الحاجة القصوى إلى الحوار الهادف على كافة أصعدة صناعة السلام.

ولنأخذ مثلاً من حياة نيلسون مانديلا (Nelson Mandela). ففي حين كان في السجن، بدأ مانديلا يتعلم عن الثقافة واللغة الأفريقية. وقد عارضه في ذلك أغلب زملائه في السجن، وهم الذين كانوا حتى ذلك الوقت ينظرون إليه على أنه حكيم ومتعلم. وقد قدم هؤلاء حجة التطبيق، فكيف يمكن لك أن تتعلم لغة العدو وتتكلم معه كشخص متساوٍ معك وتجاهل الحقيقة على أرض الواقع؟

وبالتطبع، كان مانديلا يدرس اللغة والثقافة الأفريقية لتعزيز موقعه خلال المفاوضات. ففوق كلماته الخاصة، "إذا أردت السلام مع عدوك، عليك أن تعمل مع عدوك. بعد ذلك يصبح شريكك."

ومن المثير أن نعتقد أن مانديلا نال هذه الشهرة الواسعة بسبب محاربته لسياسة التمييز العنصري. إلا أنني لا أوافق على هذا الرأي. إذ إن آلاف الأشخاص حاربوا التمييز العنصري. لكن مانديلا نال شهرته بسبب تحديه النظام، لأنه قام بتحويل النزاع. إذ بنى منصة للحوار عبر إكتشاف قامعيه وعبر صب جهوده في تحويل النزاع من خلال هذه المنصة. ومن السهل أن نرى لماذا اعتبر زملاؤه في السجن أن الجهود التي بذلها لاكتشاف الثقافة الأفريقية هي خيانة للقضية. إلا أنهم لم يكونوا على صواب.

وبالتالي، لا بد لنا من التعلم من مانديلا ومن غيره. ولحسن الحظ، نحن بدأنا العمل على هذا المسار. ففي الصيف الماضي، سافر ٣٠ من البذور إلى إيرلندا للتعلم من منظمات تعمل على أرض الواقع لتخطي النزاعات. وقد عُرض على خريجي بذور السلام عناصر عدّة لا بد لهم من أن ينظروا إليها على أنها حاجات موازية لنزاعاتهم الخاصة، وهذه العناصر هي تعزيز الشباب، والبرامج التربوية المشتركة، إلى جانب تطوير إقتصاد خاص سليم، وتعزيز احترام قصص الآخرين، وتطوير مهارات القيادة لتخطي قوة العنف التي لعبت وتلعب حتى يومنا هذا دوراً محورياً في تخطي النزاعات.

وأنا لا أدعي بأن العوامل الضمنية الكامنة وراء هذه النزاعات الأخرى هي نفس النزاعات المعاصرة في الشرق الأوسط. إلا أنني أفضل أن أنظر إلى الإختلاف العنيف على القصص والجنسيات والهويات العرقية والدينية التي أضفت إلى تاريخ

البشرية، على أنها مكتبة تحتوي على مجموعة من الدروس التي لا بد لنا من التعلم منها.

فأنا أنظر إلى المحاربة للحصول على الحقوق المدنية في الولايات المتحدة خلال القرن الماضي وأستنتج أن ذلك لم يكن ليتحقق لو لم يعمل السود والبيض معاً على كافة مستويات المجتمع، من صانعي القرار في واشنطن، إلى مجموعات الناشطين المختلطة، مثل سائقي الحرية (Freedom Riders) الذين قادوا الباصات في الجنوب المعزول في أوائل الستينات.

فلنأخذ الوقت نتعلم من هذه الحقبات التاريخية التي يتم الاستفادة منها في أماكن مثل الشيخ جراح وبيدرس وبلعين. لكن هذه الجهود لم تصل بعد إلى المعايير المطلوبة لتحويل النزاع، إلا أن الحالات المشابهة في التاريخ جليّة جداً.

وتدرك منظمة بذور السلام أن التغيير يتطلب أجيالاً جديدة من القادة يتمتعون بالمعرفة والمهارات والخبرات والعلاقات اللازمة لتحويل الوضع الراهن. فكلما درسنا تاريخ حل النزاعات كلما أصبح من الواضح أن الحوار والتنسيق بين الدول ضروريان لتعزيز السلام الدائم.

### استنتاج

من غير الممكن حتى الآن أن نقول إن منظمة بذور السلام منظمة ناجحة. إلا أنه يمكن تقسيم النقاد الذين يوجهون لنا النقد إلى فئتين، ولا بد من معالجة هذه الإنتقادات بشكل منفصل.

فالنقاد الذين يظنون أن كامل منصة الحوار الخاصة بنا تساوي التطبيق هم بحاجة إلى دراسة تاريخ حل النزاعات. فبدلاً من ترسيخ أو تطبيق الوضع الراهن، فإن خريجي بذور السلام، من الفلسطينيين والإسرائيليين، يعملون بشكل فعّال على تغييره. وفي هذا السياق، فإن الخبرات التي سخرها في الحوار هي التي تسمح لهم بذلك. ولا بد لهذه الإنتقادات من أن تأخذ بعين الإعتبار أنه من الممكن لمحاربة برامج الحوار، الضرورية لإحداث التغيير، أن تكون بحد ذاتها شكلاً من أشكال التطبيق.

من جهة أخرى، يرى النقاد الآخرون أنه لا بد لمنظمة بذور السلام من أن تبذل جهوداً أكبر وأكثر فعالية لتعزيز مستوى الحوار الذي من شأنه أن يسهّل التغيير الإيجابي.

وبالتالي، من الضروري تشجيع هذه الإنتقادات، لكنه لا بد لها أيضاً من أن تأخذ بعين الإعتبار مقولة كونفوشيوس المذكورة أعلاه، والتي تعتبر أنه من غير الكافي تحديد نقاط ضعفنا. فليقدموا لنا يد العون من خلال إقتراح مقاربات بديلة، وعبر مساعدتنا على التطور كمنظمة وكمجتمع. في الواقع، أنا عضو

في مجلس منظمة بذور السلام وأنا أعتبر نفسي من ضمن هذا الفريق.

وفيما كنت أسير في مركز نوبل للسلام وأكتشف المزيد حول الفائزين السابقين بجائزة نوبل للسلام، لم أستطع إلا أن أحلم قليلاً بأن تحوز منظمة بذور السلام على موقع بين كل صانعي السلام هؤلاء الذين تركوا لنا إرثاً نتعلم منه.

فكلنا جزء من رحلة البشرية العظيمة والمتقدمة وعلينا العمل للحفاظ على الكوكب وعلى أنفسنا. ولطالما نحن نركز على الأمور التي تؤدي فعلياً إلى التغيير، وعلى إنشاء العلاقات، واكتساب المهارات والتجارب الضرورية لتحويل النزاع، فإن التاريخ يبيّن أننا على الطريق الصحيح.

### مقترحات للقراءة/ المشاهدة

Ain't Scared of Your Jails (1960–1961) Eyes on the Prize: America's Civil Rights Years. PBS. 1987. (على التلفاز)

Mandela, Nelson. Long Walk to Freedom: The Autobiography of Nelson Mandela. Boston: Little, Brown, 1994. (طبعة)

Meredith, Martin. Fischer's Choice: A Life of Bram Fischer. Johannesburg: Jonathan Ball, 2002. (طبعة)

Stengel, Richard, and Nelson Mandela. Mandela's Way: Fifteen Lessons on Life, Love, and Courage. New York: Crown, 2009. (طبعة)

مات هو نائب رئيس مجلس إدارة منظمة بذور السلام. وقد كان منشطاً في المخيم في العام ٢٠٠٩. وهو الآن يعمل في لندن مديراً في مجال تجارة الدخل الثابت في بنك سويسري كبير.

# ما من أمر طبيعي فيه وجهة نظر أحد البذور في التطبيع

من الإسرائيليين الصغار سؤال عن كيفية تمكننا من أن نكون أصدقاء مع فلسطينيين ينظر الكثير من الإسرائيليين إليهم على أنهم أعداء. فالنسبة للعديد من الإسرائيليين، الفلسطينيون ليسوا شعباً يعاني من الإحتلال، إنما هم أعداء. فقد أثرت السنوات المديدة من القصف والإعتداءات المميتة على نظرة الإسرائيليين، وخاصة الشباب منهم، إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية وفي غزة.

وقد أدت "الحرب العالمية ضد الإرهاب"، والتي تصف الإسلام وصفاً خاطئاً، إلى تعزيز هذا المفهوم. فأن تكون صديقاً مع الفلسطينيين يعتبر إشكالية، وليس بالضرورة أمراً تفخر به.

ومن جديد، أشدد على غياب حجة التطبيع في الجانب الإسرائيلي بسبب عدم تناسق النزاع. فليس من غير القانوني مقابلة الفلسطينيين، إلا أن هذا الأمر من شأنه أن يكون عبارة عن إشكالية.

## المشكلة الثالثة: الوصم السياسي

يظن العديد من الإسرائيليين أن منظمة بذور السلام تقوم بعصف فكري للشباب باتجاه اليسار. لكن المشاركين الإسرائيليين في برامج بذور السلام لا يصبحون أكثر يساراً أو أكثر ميولاً إلى الإعتراف بالأرض أو بأي أمور أخرى للفلسطينيين. لكن في بعض أجزاء المجتمع الإسرائيلي، يُعتبر لقاء الفلسطينيين أو التحدث إلى "الطرف الآخر" أو محاولة فهم وجهة نظرهم، موصوم سياسياً.

ووفق بعض وجهات النظر، كل من يحاول أن يجلس ويتكلم مع العدو هو يساري. وإن حاول هذا الشخص فهم وجهة نظر الطرف الآخر، فهو أو هي يُعتبر ثائراً أو ثائرة.

## حل وحيد: الإستمرار بالتلاقي

يمكن للحلم أن يكون محبطاً، إلا أنه يمكن له أن يكون ملهماً أيضاً. وبما أنني كنت عضواً في منظمة بذور السلام لفترة طويلة من حياتي، فيمكنني شخصياً أن أشهد على الإلهام الذي ينتج عن مثل هذه الإجتماعات. ففي المخيم في ماين أو في الدورات التي تتم في مختلف مناطق الشرق الأوسط، يكون الإجتماع صعب وملهم في آن واحد. وفيما تغيب أي لقاءات بين الطرفين في الواقع، فإن كل لقاء هو بمثابة حلم يتحول إلى حقيقة. وكل إجتماع يذكرنا بأنه يمكن للحقيقة أن تكون مختلفة وأنه من الممكن



بالنسبة إلى العديد من المخيمين الشباب الذين يعيشون تجربة المخيم الدولي لبذور السلام في ماين، تجسد هذه الأسابيع القليلة إلى جانب بحيرة بلازنت ليك هذه المقولة. إلا أن الأحلام من شأنها أن تكون محبطة بقدر ما من شأنها أن تكون ملهمة.

فمن أكثر المقولات شيوعاً في إسرائيل أن الشرق الأوسط ليس بأوروبا، وأنه لن ينعم بالسلام كما هو الحال في الإتحاد الأوروبي، وأنه من غير الممكن للديمقراطيات أن تعمل كما تعمل في دول الإتحاد الأوروبي. فهذه الحجة هي من الحجج التي تقدم ضد منظمة بذور السلام. وبالتالي، فإن المخيمين الذين يعودون من مخيم ماين الدولي يصطدمون بالواقع المرير. ففي ماين، يمضون اليوم بأكمله معاً، يأكلون الطعام نفسه وينامون في الأسرة نفسها ويتشاركون "الحوارات" ويشاركون معاً في النشاطات عينها.

لكن، عندما يعودون إلى بلادهم، يعودون إلى واقع العرب واليهود فيه منفصلون ويتعرضون للتمييز. في ماين، يرى الفلسطينيون والإسرائيليون بعضهم البعض من دون تهديد العنف. أما في منطقتهم، فهم يعودون إلى التهديد اليومي بالعنف.

وبالتالي، فإن عيش الحلم ثم الإصطدام بالواقع قد يكون محبطاً جداً.

## المشكلة الثانية: التواطؤ مع العدو

يتم تداول حجة التطبيع في الجانب الفلسطيني (وبشكل أوسع في العالم العربي) أكثر منه في الجانب الإسرائيلي. الأمر الذي يندرج ضمن نطاق الصراع غير المتناسق. إلا أن المخيمين والخريجين الإسرائيليين يواجهون الإتهامات عينها.

فغالباً ما يُطرح علي وعلى أصدقائي وعلى البذور

## إيدو فلسنتال Iddo Felsenthal

طالما أن الشمعة لا تزال مضائة، من الممكن الإنجاز، من الممكن الإصلاح،" الحاخام يسرويل سالانتر (1883-1910) (Yisroel Salanter)

يروى أتباع الحاخام يسرويل سالانتر أنه كان يمشي في شوارع مدينته كونا (Kaunas) في ليتوانيا. وفي ليلة من الليالي، رأى صانع أحذية جالساً يعمل وبقره شمعة على وشك أن تنطفئ، فالتفت الحاخام إليه وقال له: "ماذا تفعل؟ فقد تأخر الوقت وشمعتك ستنطفئ فلم لا تزال تصلح الأحذية؟" أجابه الرجل: "طالما أن الشمعة لا تزال مضائة، من الممكن الإنجاز، من الممكن الإصلاح."

ومنذ ذلك اليوم حوّل الحاخام سالانتر هذا القول إلى شعار تربوي وأخلاقي. وفيما أنا أقرأ مقالة مات كوري (Matt Courey) والأقوال التي ذكرها تذكرت قصة هذا الحاخام وصانع الأحذية.

## ثلاث مشاكل

### المشكلة الأولى: حلم محبط

لقد أصبح الإتحاد الأوروبي يشكّل نوعاً من البيئة المثالية التي تلهم مختلف الأشخاص من كافة أنحاء العالم. ففي إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط، يشكّل النجاح الإقتصادي والسياسي للإتحاد الأوروبي نموذجاً أو مثلاً عما يجب أن تكون عليه الحياة أو ما يمكن أن تكونه. وعند دخول ولاية ماين (Maine)، نقرأ على اللافتة المرحبة بالزوار: "ماين، كيف يجب للحياة أن تكون."

تغييرها.

لذا، فإن هذا هو جوأي الأول على حجة التطبيق. فما من أمر طبيعي أو تطبيعي في اللقاءات السلمية بين أطراف النزاع المتخاصمة. وفي وضع لا يتكلم فيه الفلسطينيون مع الإسرائيليين أبداً، فإن اللقاءات والحوارات بين المراهقين أو البالغين الفلسطينيين والإسرائيليين ليس بالأمر الطبيعي.

وأنا أطلب هنا من الفلسطينيين وغيرهم ممن يعارضون بذور السلام بصفتها تعمل على التطبيق، أن يكتشفوا بأنفسهم ما هي منظمة بذور السلام. فإن الاجتماعات التي تنظمها بذور السلام للبذور ليست عبارة عن مفاوضات، وقد لا تؤثر على الوضع السياسي على أرض الواقع، إلا أنها تؤثر بشكل من الأشكال على حياة البذور وحياة الأشخاص المحيطين بهم. إذ يغيرون طريقة تفكير وتصرف الأشخاص. فالبذور لا يصبحون يساريين بشكل أكبر. فالبذور الإسرائيليون لا يصبحون موالين للفلسطينيين، كما أن البذور الفلسطينيين لا يصبحون أكثر موالة

للإسرائيليين. إلا أن الفلسطينيين كما الإسرائيليين يصبحون أكثر إدراكاً ووعياً وفهماً تجاه الطرف الآخر. وبالتالي، فإن هذا هو جوأي الثاني على حجة التطبيق. فبذور السلام لا تنظر إلى الوضع الراهن على أنه طبيعي. فمن المؤكد أن هذه المنظمة لا تعمل على المحافظة على الوضع الراهن. إذ إن الوعي اتجاه الوضع، وإدراك النزاع وفهم الطرف الآخر، كلها عناصر تؤدي إلى التغيير.

وبشكل مستمر، لا يشعر الأشخاص من الطرفين بالسعادة والرضى عن الوضع. إذ إن الإلهام بحياة أفضل، وبيئة مسالمة أو بـ"إتحاد أوروبي"، ليس يمينياً ولا يسارياً.

إن منظمة بذور السلام تلهم التغيير للوصول إلى التغيير. فالتغيير ليس عبارة عن ثورة، ولا يحدث بين ليلة وضحاها. فهو عبارة عن مسار طويل لا بد له من تخطي عقبات عدّة.

لكن، طالما النور موجود، أي طالما البذور الشباب والراشدون كما المعلمون وقادة المجتمعات يتقابلون

ويتحدثون ويتبادلون الأفكار، بالتالي، فإن التغيير ممكن.

فطالما أن الشمعة مضائة، يمكننا الإصلاح.

إيدو (Iddo) هو مدرّس تاريخ ولغة عربية وتربية مدنية في المدرسة الثانوية. وهو من البذور منذ العام ١٩٩٧، حين أصبح من المخيمين. وخلال السنوات السبع الأخيرة هو موجه في المخيم.

## عشرون عاماً على بذور السلام النموذج التربوي وأسرار نجاحه

كلوديا كولفين Claudia Colvin

لقد كان صيف العام ٢٠١٢ صيفاً متميزاً، فقد شكّل خطوة هامة جداً بالنسبة إلى بذور السلام، إذ أقيم في هذه الفترة المخيم الصيفي للسنة العشرين على التوالي. وبعد تجربتي كموجهة خلال هذا الصيف، أوصلني إهتمامي المتواصل في التربية وفي حل النزاعات إلى تحليل النموذج التربوي للمنظمة، فضلاً عن تاريخها والعوامل الأساس في هذا النموذج، إضافة إلى أسرار نجاحه. وقد تحول هذا البحث إلى أطروحة ماجستير قدمتها في الخريف الماضي في كلية كينغز (King's College) في لندن.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بذور السلام قد ولدت من فكرة تم وضعها بشكل تجريبي قيد التنفيذ، ليتم بعد ذلك تطويرها لتصبح نموذجاً تربوياً فريداً ومعقداً بحد ذاته. ونتج ذلك عن مجموعة من العوامل التطبيقية التي تمت إضافتها، فضلاً عن تحويلها على مر الأعوام.

ويذكر أن الهيكلية الرئيسة في المخيم بقيت مشابهة للمخيم الذي أقيم كتجربة في العام 1993. إذ يجتمع المراهقون من مختلف مناطق النزاع على مدى ثلاثة أسابيع في مخيم صيفي في ماين، حيث يحظون بفرصة اللقاء بأعدائهم التاريخيين

والمكان، حيث المساواة بين كل الأفراد وفقاً لميزاتهم الإنسانية.

من جهة أخرى، فإن الحوار يشكل العكس تماماً. إذ إن النزاع ليس موجوداً في الحوار فقط، إنما هو مقبول أيضاً في أكوخ الحوار. فهذه الأكوخ تمثل عالماً مصغراً عن المناطق التي تعيش نزاعاً والتي يأتي المراهقون منها. وبالتالي، فإن زمان ومكان الحوار يمثلان "هنا والآن" بالنسبة إلى النزاع الذي يواجهه المخيمون في بلدانهم.

وبالتالي، فقد تم إنشاء هذين "العالمين" عن عمد. ويتم الفصل بينهما من خلال سياسة المخيم المعروفة بـ "ما يحصل داخل الحوار يبقى داخل الحوار".

وتسمح هذه السياسة للبذور بأن يتنقلوا بين النزاع والعيش المشترك. ويشكل التفكير في الأماط الكامنة وراء هذين المجالين كما اكتشاف كيف يرتبطان ببعضهما البعض قسماً من تحديات تجربة التغيير التي يقدمها المخيم.

ويذكر أنه غالباً ما يتم الخلط خلال إجتياز هذين العالمين، الأمر الذي يشكل حافراً للتفكير في الذات والهوية. يسمح إطار عمل المخيم ببيئة آمنة للمشاركين ليتفاعلوا كأفراد، وليحظوا بفرصة لمواجهة هوياتهم في إطار الحوار. ويبقى السؤال، ماذا يحل بهذين العالمين بعد المخيم؟ أي منهما يعيدون معهم

وجهاً لوجه. وفي أطروحتي أبين أن هذه الأسابيع الثلاثة في المخيم مبنية بشكل دقيق ليواجه الطلاب خلالها "عالمين". ويكمن العالم الأول في المخيم بحد ذاته، فهو المكان الذي يلعب فيه المراهقون معاً، ويأكلون وينامون معاً، ويتعرفون على بعضهم البعض في سياق خالٍ من النزاعات يتمتع كل الأعضاء فيه بالأهمية عينها. وتبرز هذه المساواة من خلال قميص بذور السلام الأخضر والإلزامي الذي يرتديه كل مخيم وكل عضو في الفريق. في حين أن "العالم" الثاني يكمن في الحوار الذي ينشأ بين المخيمين. فكل يوم، يجتمع المراهقون لمدة ١٠٥ دقائق في مجموعات صغيرة، ويقوم محترفون بتنشيط هذه المجموعات، وتدور نقاشات صعبة وغير مريحة حول النزاع الذي يفرق بينهم.

وعند التدقيق بشكل قريب بالنموذج، يبدو من الواضح أن هذين العالمين مترابطين وأنهما متعارضين بشكل جوهري. فالمخيم يُقام في مكان معزول بعيداً عن النزاعات. كما أن موقع المخيم يمثل للمخيمين مستقبلاً افتراضياً، أي كيف يمكن أن تكون الحياة كما تقول بوبي غوتشالك (Bobbie Gottschalk)،

إحدى مؤسسي المنظمة، للمخيمين عند تعريفهم ببذور السلام. فالمخيم يشكّل أرضاً للأحلام فيها العيش المشترك وهو مكان شبه معلق في الزمان

إلى بلدانهم؟ هم يتعلمون من خلال مسار المخيم أنه يمكن لهذين العالمين أن يصبحوا عاملاً واحداً بداخلهم. إذ يتعلمون كيفية تقبل الآخرين كأفراد وكأجزاء من فرق من مجموعات وطنية، مع الإدراك بأن تقبل هوية الآخر لا يعني إضعاف هويتهم الخاصة.

وعلى عكس آراء بعض نقاد بذور السلام، فإن النموذج التربوي لا يهدف إلى إلغاء الهويات الوطنية للبذور مع إعطائهم هوية "بذور السلام" الجديدة. عوضاً عن ذلك، فإن البذرة تعني أن هذا الشخص قد مر بمسار يسمح له بفهم الهوية التي لطالما حملها بشكل أفضل وهي هوية لم يحظ قط بالفرصة لاكتشافها. وتشير الأبحاث التي أجريتها إلى أن النموذج المقدم هو فعال بلا شك. ويكمن السبب وراء نجاحه في قدرة المنظمة على إعادة دراسة وتحديث هذا النموذج وفق حاجات المراهقين.

ما هي أهم الدروس التي تعلمتها منظمة بذور السلام خلال الأعوام العشرين المنصرمة؟ يكمن الدرس الأول في التعرف إلى أهمية قيادة الحوار وفقاً لإطارات العمل الثقافية لكل حالة. وقد أدى هذا الإدراك إلى تطوير منهجيات تم استخدامها خلال حوار الشرق الأوسط وفقاً لتقنيات مدروسة جيداً ومصممة خصيصاً للنزاع وموجهة من قبل منشطين إسرائيليين وفلسطينيين.

بهذه الطريقة، تمكنت منظمة بذور السلام من تقديم أكثر التجارب المفيدة الممكنة للبذور.

كلوديا (Claudia) موجهة الحوار حول العلاقات بين الأديان وحول النزاعات الداخلية، هي بريطانية-إيطالية، تعيش وتعمل حالياً في لندن. وقد نالت حديثاً شهادة الماجستير في فنون حل النزاعات من كلية كينغز (King's College) في لندن، وهي تنشط الحوار الجنوب إفريقي هذا الصيف في المخيم، كما وتحلل النموذج التربوي للمخيم في أطروحتها.

أما بالنسبة إلى الدرس الثاني، فهو يتجلى في أن يكون الحوار أهم قسم من النموذج التربوي، الذي لم يعد عبارة عن عنصر إضافي بسيط في نشاطات المخيم. إذ إنه أضحى الحجر الأساس للنموذج بحد ذاته.

ويكمن الدرس الثالث في أن المخيم هو ليس سوى الخطوة الأولى. فالمسار يقوم على الإستمرار الضروري لما تعلمه المخيمون في المخيم عند عودتهم إلى وطنهم. من هنا، فإن المخيم لا يُعتبر مساراً كاملاً بحد ذاته. فبذور السلام قد أمنت برامج متابعة إقليمية تسمح للبذور بإكمال حوارهم والالتزام ببناء السلام في بلدهم.

وهذا لا يعني أن المخيم هو نموذج مثالي. إذ تبرز أمامه عقبات عدة لا يزال من الضروري تجاوزها، مثل تعزيز وتطوير برنامج جنوب إفريقيا، فضلاً عن برامج المتابعة.

إلا أن بذور السلام برهنت عن نضج ضروري ومرونة ضرورية لتحسين إلتزامها المستمر ببناء السلام بشكل بناء. فكما تشجع المنظمة على الحوار والنقد الذاتي للمشاركين في البرامج، فهي كانت قادرة على تحقيق الحوار والنقد الذاتي كمنظمة من خلال إعتقاد النموذج التربوي الذي تقدمه عاماً بعد عام وتقوم بتحديثه.

## خيمة في الصحراء

دانييل نواه موزس Daniel Noah Moses

تخيّل خيمة متينة في بيئة مليئة بالنزاعات والعواصف الشديدة. هذه الخيمة تشكّل ملجأً، ومكاناً يمكن فيه للأطراف المتحاربة أن تلتقي بأمان. في هذه الخيمة، تبرز فرصة عرض التعبير عن الرأي بصراحة أمام الأشخاص من "الطرف الآخر"، كما تبرز فرصة الإستماع إليهم أيضاً. ففريق من إحدى جهتيّ النزاع يمر بالخيمة لشرب القهوة، ويقول للأشخاص الذين يحافظون على متانة وثبات الخيمة: "لم تقضون وقتكم في هذه الخيمة؟"

بفرصة الخروج من "مناطق الراحة" الخاصة بهم والدخول إلى "مناطق التعلم". فهم قد يحظون بالفرصة لبناء الإحترام والثقة المشتركة، وللتأثير على كيفية تحويل النزاع في الخارج إلى أمر مجدٍ ومساعد وإنساني بدرجة أكبر.

بالتالي، يمكننا القول أن بذور السلام هي هذه الخيمة. إذ يساعد المعلمون الذين يشاركون في برامج بذور السلام على المحافظة على هذه الخيمة حتى وهم يستخدمونها بشكل إيجابي.

نحن بحاجة إليكم لمساعدتنا في القتال." من جهة أخرى، يمر فريق من الطرف الآخر من النزاع بالخيمة لتناول فنان من الشاي، ويقول بدوره: "لم لا تأتون وتساعدونا على القتال ضدكم؟" إلا أنه من غير الممكن سحب هذه الخيمة لأي طرف كانت، فمن الضروري أن تكون آمنة لمن يريدون أن يدخلوها هرباً من الأوضاع الصعبة، إذ تندر مثل هذه الخيم.

ولحظة دخولهم هذه الخيمة، يحظى الأشخاص

## معرفة الآخر

نبيل كيالي Nabil Kayali

هل من الممكن أن يظن صبي يبلغ ١٢ عاماً أن اليهودي هو جندي أو مستوطن ولا شيء آخر؟ هل هذا "اليهودي" يعني الخوف والإحتلال؟ هذا الأمر لا علاقة له بالكتب ولا بالدراسة. فهو مفهوم كان ولا يزال موجوداً منذ سنين طويلة، قبل العام ١٩٦٧، حين سمع الأطفال الفلسطينيون باليهود لكنهم لم

يروهم يوماً. وقد تفاجأت كثيراً عندما تحدثت إلى صبي من نابلس وسمعت تعابيره. فمنذ الإنتفاضة الثانية، تردت الأحوال فيما يتعلق بالشعور بالعيش المشترك. وفي هذا الإطار، فإن التواصل مهم جداً ليفهم الأشخاص الأعلام المشتركة في الحياة.

لقد ولد نبيل وترعرع في القدس وقد أصبح رجل أعمال ناجح في الولايات المتحدة قبل أن يعود إلى موطنه. ويُذكر أنه مؤسس مدارس بردجز (Bridges) في بيت حنينا (القدس) وفي الرام. هو قائد معلمين وقد تخرج من برنامج بذور السلام للمعلمين العرب، كما أنه موجه ومدرب لبرنامج المدارس النموذجية (Model Schools Initiative) وورش عمل بيئة التعليم السلمي.

طارق معصراني وبغي سميث  
Tarek Maassarani, Peggy Smith

إن قادة البعثات هم معلمين وقادة مجتمعات محلية يرافقون البذور إلى المخيم الدولي لبذور السلام. وبعد الوصول إلى المخيم، يعملون وفق برنامج خاص بهم يشمل تحديات عدّة.

فقبل عامين، لاحظ طارق معصراني، منسق برنامج قادة البعثات، مطلقاً في دورتي الحوار بين قادة البعثات: فالمحترفين الراشدين من مختلف الأطراف المتخاصمة ومن مختلف البلدان يبنون علاقات بينهم وبين بعض بحماسة شديدة، إلا أنهم يميلون إلى الإحساس بتراكم المشاعر عند التعبير عن ألمهم وهويتهم ومعتقداتهم الخاصة بالنزاع الذي يتناوله النقاش. فداًماً ما يجدون أنفسهم غاضبين وعالقين وخائفين من إكمال مسار الحوار.

بالتالي، ما الذي من شأنه أن يعزز من فعالية برنامج حوار قادة البعثات؟ قرر طارق معصراني وبغي سميث، موجهاً برنامج حوار قادة البعثات للدورة الأولى للعام ٢٠١٢، ومع أخذهما السؤال المطروح أعلاه بعين الاعتبار، التركيز على تعزيز مهارات الإستماع بغية زيادة جودة الحوار في المخيم وتزويد المعلمين بمهارات يمكن لهم أن يطبقوها في بلادهم.

وتجدر الإشارة إلى أن ثلاثة مواضيع جدلية برزت في مسارات الحوار النموذجية:

- عوامل دوائر صناعة السلام
- عوامل التواصل اللاعنفي (NVC)
- الفنون البصرية

واعترافاً منا بحكمة السكان الأصليين لغرب ماين، حيث يقام المخيم، إعتدنا تقنية عصا الكلام خلال الدورة الأولى. وقد وافق الجميع على استخدام هذه الأداة. وبالتالي، فإن الشخص الذي يمسك بالعصا هو الوحيد الذي يتكلم، فيما الجميع يصغي إليه حسن الإصغاء. من هنا، يمكن للمتحدث أن يركّز على التعبير عن نفسه بوضوح، إذ يعلم أنه لن تتم مقاطعته لأنه يحمل عصا الكلام.

إلى جانب ذلك، نحن نبدأ كل جلسة بطقوس محددة. فنشعل شمعة وندق جرساً ونشارك في "نشاط ملهم". وعادة يكون هذا النشاط عبارة عن قراءة شعر أو مقولة. كما أننا نلجأ إلى رقصة

الدردار وغيرها من الحركات المبنية على التركيز بعد ذلك، تنتقل إلى الحوار. وبعد الحوار، ننهي الجلسة "بالنشاط الملهم" عينه الذي بدأنا فيه. كما ونزوّد قادة البعثات بتقارير يومية لتغذية أفكارهم الشخصية التي من شأنها أن تدعم مسارهم الشخصي في دمج ما تعلموه في المخيم ضمن حياتهم الشخصية.

ويذكر أننا نحن الإثنين من مدربي التواصل اللاعنفي. وقد كمن هدفنا في مشاركة قادة البعثات أكبر عدد ممكن من أدوات التواصل اللاعنفي خلال الجلسات التي تمتد على ساعتين. في البداية، اخترنا التواصل اللاعنفي القائم على التعاطف. ففي التواصل اللاعنفي، يُعتبر التعاطف على أنه "الوجود"، أي القدرة على أن نكون مع بعضنا البعض، في حين الإستماع بهدوء داخلي وسكينة.

بشكل عام، نحن نسمع من وجهة إماماً موافقة أو معارضة، ويكون جوابنا على ما نسمعه حاضرًا، حتى والشخص لا يزال يتحدث. أما في الإستماع التعاطفي، فالمستمع يريد أن يسمع بدقة ليكون بمثابة المرأة لما قيل، بغض النظر عن موقفه منه. ويحتاج هذا الأمر إلى الكثير من التدريب الدقيق.

ومن أوجه الإستماع اللاعنفي الأخرى، التشديد على مشاعر وحاجات المتحدث بدلاً من التركيز على أفكاره وأحكامه الخاصة حول مضمون الكلمات. الأمر الذي يساعد على تعزيز الفهم المعتمق، ويتطلب إنتباهاً كبيراً وممارسة دائماً.

ونذكر أننا نستخدم لعبة بطاقات "المشاعر والحاجات" لمساعدة قادة البعثات على التمرّن على هذا النوع من الإصغاء.

ويمكنكم تحميل النسخة الإنجليزية من هذه البطاقات على الرابط التالي:

[www.opencommunication.org/resources](http://www.opencommunication.org/resources)

html#cards

كما ويمكنكم الإطلاع على أفكار لاستخدام هذه البطاقات على الرابط:

[www.opencommunication.org/how-to-use-cards.html](http://www.opencommunication.org/how-to-use-cards.html)

وقد خضنا تجربة العمل ضمن فرق ثنائية، في البداية مع من يتكلمون نفس لغتنا. وطلبنا من المتكلم أن يتشارك مع الموجودين تجربة سعيدة عاشها في حياته. وقد طلبنا منه عدم التكلم، وأن

يستخدم وجوده بدلاً من الكلمات. بعد ذلك، عمل المشاركون ضمن مجموعات ثنائية كل شخص مع شخص آخر يتكلم لغة لا يفهمها. لكن هذه المرة، طُلب من المتحدث أن يتشارك مع الفريق تجربة شكلت نقطة ضعف في حياته. وهنا لم يتمكن المستمع من "الفهم" بسبب إختلاف اللغة. على الرغم من ذلك، تمكنا من أن يكونوا حاضرين بشكل كامل وهم يصغون.

وقد كان التواصل بينهم قوياً جداً، حتى في غياب الفهم الفكري للكلمات التي يسمعونها.

ويمكنكم الإطلاع على مزيد من المعلومات حول التعاطف وما يعيق التعاطف على الرابط التالي:

[www.mainencnetwork.org/news-letter1](http://www.mainencnetwork.org/news-letter1)

html

وعندما حان الوقت لاكتشاف القصص الوطنية، لجأنا إلى الفن كأداة للتعبير. وقد صمم طارق مساراً يناقش خلاله قادة البعثات الأمور التي تشكل قصصهم الوطنية وكيف يمكن تمثيل هذه القصص من خلال الصور.

وقد قامت البعثات، بمساعدة منسق البرنامج وراشل ناغلر (Rachel Nagler) معلمة الفنون، برسم صورهم على ١٢ قماشة عريضة بمقاس 3 أقدام ب 12 قدم. وتطلبت هذه العملية بحد ذاتها مهارات المفاوضات، وذلك بما أن كل بعثة توصلت إلى كيفية رسم القسم الخاص بها بشكل مرتبط مع الآخرين. وفي مرحلة ثانية، حظيت كل بعثة بخمس دقائق للتحدث عن قصتها.

وفي اليوم التالي، طُلب من كل شخص استخدام استراتيجية حوض الأسماك للتعبير أو للشرح الشفوي، عن القسم من الرسم الذي وجدته مليئاً بالإبداع. وخلال هذا المسار، كان المستمعون مدعويين إلى ممارسة الإستماع التعاطفي. فيمكن للمتحدث أن يقول ما يشاء، بأي شكل يشاء.

أما بالنسبة إلى الذين طُلب منهم التعبير وفق استراتيجية حوض الأسماك، فكان عليهم الإجابة بشكل مقتضب.

بجملة أو جملتين، كن المرأة التي تعكس ما قاله المتحدث....  
(ثم أضف) هذا هو/ ليس ما تعلمته. إن الإستماع لهذا يشكّل حقيقة بالنسبة إليك، أظن أنه يعبر عن الحاجة إلى.....

# ” عيش مخيلتك، لا تاريخك“ ستييفن ر. كوفي STEPHEN R. COVEY



إنتاجية من بين التجارب التي خاضتها حتى الآن. كما وشعرت أن الأدوات التي تعلمت استخدامها ساعدتها على عيش تجربة الحوار بشكل مرضٍ أكثر. إذ رأيت أن الآخرين أصغوا إليها، وأنها تمكنت من الإصغاء إليهم أيضاً.

كما وشعرت إحدى قادة البعثات أنها تمكنت، خلال هذا المسار، وللمرة الأولى، من مناقشة النزاع مع أشخاص من "الطرف الآخر" من دون حاجتها إلى الصراخ.

فيما عبّر عضو آخر، وهو موجّه مدرّب، عن رأيه قائلاً بأن تجربته خلال هذه الجلسة قد تخطت أي أمر كان قد تعلمه من قبل.

إلى جانب ذلك، عبّر العديد عن مشاعر مماثلة حول تجاربهم خلال عملية الحوار.

ومنذ فصل الصيف، يبيّن قادة البعثات أنهم دمجوا الدروس التي تعلموها في المخيم في إطار عملهم في بلدهم. وقد كتب أحدهم بعد عودته إلى الوطن: "أريد أن أشكركم مرة أخرى على المسار الذي خطيته خلال مخيم بذور السلام. فاليوم، أشعر بأنني أتمتع بخبرة أكبر، وذلك بسبب الأدوات التي إكتسبتها في المخيم. فعندما أجلس مع عائلتي وأصدقائي وأخبرهم عن التجربة التي خضتها، تتعزز قيمة المسار كل مرة."

أما بالنسبة إلينا، كفريق عمل، فنحن نحترف ونتطلع إلى بناء المزيد على القاعدة التي كنا قد بدأناها.

وعند بدء الحوار المفتوح، طلبنا من المشاركين استخدام أداة من الأدوات المتعددة التي كنا قد تمرنا على استخدامها لمساعدتنا في الإصغاء والتحدث بهدف التواصل: التحدث بشكل دائري، واستراتيجية حوض الأسماك، وإنعكاس المرأة، فضلاً عن بطاقات الحاجات والمشاعر. بهذه الطريقة، تؤدي رحلة الحوار، والتي بدأت بهيكلية دقيقة جداً، إلى خيارات عديدة وإلى حرية واسعة. وقد استخدم قادة البعثات المهارات التي تعلموها بغية الشعور بالراحة خلال مشاركتهم لأوجاعهم وهوياتهم ومعتقداتهم السياسية.

إلى جانب دوائر صناعة السلام والتواصل اللاعنفى والفنون، ساهم عامل آخر، وبشكل مفاجئ، بتعزيز مسيرة العديد من قادة البعثات وهذا العامل هو: المياه. فالعديد من الراشدين لم يتعلموا قط السباحة، حتى إن البعض منهم يخاف جداً من المياه. بالتالي، فقد كانت عملية الغطس في بحيرة بلازنت ليك وتعلمهم لإيجاد الحركة مع فقدان الوزن، قد شكّل نقطة تحول شبيهة باكتشاف نوع جديد من الحوار القائم على التعاطف.

وللعودة إلى السؤال الأساس، فقد ارتكزنا على مقابلات مع المشاركين، في النهاية، لتتعرف إلى مدى فعالية عملية الحوار.

وقد اعتبرت إحدى قادة البعثات، والتي قصت المخيم لمرات عدّة، أن هذه التجربة هي الأكثر

فبهذه الطريقة، يتّصل الأشخاص بالمتحدث قبل الموافقة على ما يقوله أو معارضته. إذ إن هذا الأمر يشكّل إحدى المهارات الرئيسية في الحوار. ويكمن هدف هذه المهارة في ربط الأشخاص ذوي المعتقدات والخبرات المختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التمرين كان من أبرز التمارين خلال جلستنا، فهو يسمح لهؤلاء الأشخاص بالتعبير عن أمر يعتبرونه صعباً، فضلاً عن أن تجاربهم تلقى أذاناً صاغية.

بعد هذا النشاط، عبّرت إحدى المشاركات عن رأيها، معتبرة أن هذه هي المرة الأولى التي تنطرق فيها إلى موضوع "النزاع" مع شخص من الطرف الآخر من دون أن تضطر إلى الصراخ. وقد قدّرت هذه التجربة جد تقدير.

في هذا الإطار من التواصل التعاطفي، ندرك أنه أصبح من الأسهل العبور نحو الواقع المشترك والشفاء الداخلي وحتى الحلول الملموسة والقابلة للتطبيق.

ويذكر أننا لجأنا مرة أخرى إلى الفن لمساعدة الأشخاص على مشاركة قصصهم الشخصية. فقد دعونا المشاركين إلى استخدام الرسومات بهدف تمثيل جانب من جوانب حياتهم كان قد تأثر "بالنزاع".

رسم بعضهم لوحات تمثيلية، فيما لجأ البعض الآخر إلى الألوان لنقل المعاني. بعد ذلك، تم استخدام هذه الرسومات كخلفية لكل قصة تشاركها كل شخص مع الآخرين. وفيما كان كل مشارك يتحدث، كان الآخرون يستمعون بحضور.

جوليانا أتشسون Julianna Acheson

حصلت أميلي كوهن (Emily Cohn) على شهادة ماجستير في التربية من جامعة أنتيوك (Antioch) في نيو إنجلاند، في مجال التربية البيئية المرتبطة بالمكان.

**سؤال:** لم تلجأ منظمة بذورالسلام إلى تحديات الفرق؟

**جواب:** تقوم تحديات الفرق في بذور السلام على مجموعة من النشاطات من شأنها أن تبني عمل الفريق من خلال الألعاب. فهنا في المخيم، يشارك كل فريق من فرق الحوار في تحديات الفرق ليحظى بفرصة للعمل على تعزيز التواصل والثقة والشعور بالأمان. وبالتالي، فإن كل هذه المهارات تساعد على إنشاء حوار أكثر فعالية.

**سؤال:** لقد سمعتك تقولين في وقت سابق أنك تعتقدين أن تحديات الفرق من شأنها أن تساعد عندما يعاني الفريق من صعوبات في الحوار. فهل من الممكن أن تشرحي لنا لم تظنن أن هذه المقاربة تشكل عاملاً مساعداً في هذا السياق؟

**جواب:** إن اعتماد فلسفة تحديات الفرق من شأنها أن تساعد بشكل كبير، وذلك بسبب العوامل القليلة المشتركة بين كافة الفرق. على سبيل المثال، تحتوي كل الفرق على أنواع من النزاعات، كما أن كل الفرق تتعلم مع بعضها البعض. إلى جانب ذلك، نحن ندرك أن العديد من القضايا الجديدة ستطرا وأن كل فريق مختلف عن الآخر.

وتكمن أهم النقاط التي تتعلق بتحديات الفرق بكوني قادرة على مراقبة دينامية الفرق فيما هي تشارك في نشاطات لحل المشاكل في إطار تجريبي. بالتالي، إذا كان الفريق يعاني نزاعاً، فأحد الأمور التي أقوم بها هو تحديد تجربة إجتماعية لهم، وبصفتي قائدة الفريق، فمن واجبي أن أراقب الأفراد في هذا الفريق.

فأنا أراقب طريقة حلهم للنزاع، فيما أبحث في الوقت عينه عن قادة وأتباع. ومن الصعب جداً أن أفهم مكتوفة الأيدي ولا أتدخل لحل النزاع بنفسني. ولكن بهذه الطريقة، لن يكتسبوا المهارات اللازمة لحل المشاكل.

وقد قادت مرة فريقياً إستشارياً خاصاً لمعلمين المدرسة المتوسطة. وفي ذلك الوقت كنت أتدرب في مدرسة متوسطة في فرمونت (Vermont) فيما كنت أكمل تدريب تعليم الطلاب في إطار شهادة



لدفهم إلى تخطي مرحلة الأخلاق لينتهي بهم الأمر وهم يتواصلون ويحصلون على معلومات مرتدة.

**سؤال:** هل من لعبة محددة تستخدمونها مع كل الفرق التي تعملين معها؟

**جواب:** لا، ما من لعبة سحرية أو مبادرة سحرية. إلا أن مراقبة الفريق تشكل إحدى المهارات التعليمية التي ألجأ إليها دائماً. وبالتالي، فإن نصيحتي للمعلمين الذين يواجهون صعوبات مع أحد طلابهم، أي طالب يزعج المعلمة والطلاب الآخرين عاطفياً، بأن ينظروا إلى الطالب ويطرحوا على أنفسهم السؤال: كيف يمكنني أن أغير الظروف بهدف تلبية حاجات هذا الطالب؟

على الأرجح، فإن هذا الطالب الصعب لديه حاجات لم تتم تلبيتها، على صعيد الأمان أو الطعام أو أي من الأمور الأخرى. ففي بعض الأحيان لا تظهر مثل هذه الحاجات سوى عندما نراقب الطفل ونعرف كيف يتصرف في إطار الفريق.

وهنا تجدر الإشارة إلى مقالة رائعة قرأناها، وهي بعنوان "أنظر إلى سمكتك" وتتركز حول المراقبة. ففي هذه المقالة، طلب بروفيسور شهير من طالبه أن يراقب السمكة. وفي الواقع أدرك كم يمكن للسمكة أن تزودهم بمعارف، وقد أحب السمكة بعد أيام وأيام من المراقبة. لذا، وبصفتنا قادة فرق، لا بد لنا من النظر إلى "سمكتنا" لنرى ما سنتوصل إليه.

الماجستير.

وقد ضم أحد الصفوف حوالي ١٥ طفلاً يكافحون. فالطلاب الجدد كانوا يصعبون من دينامية الفريق، الأمر الذي أعاق البيئة التعليمية لأن الأطفال كانوا يفقدون الشعور بالأمان. لذا، قررنا أنا وزميلتي في التدريب أن نعتد تحديات بذور السلام، وذلك من خلال قيادة بعض الفرق لبناء المبادرات الشبيهة بتلك التي نقودها هنا.

والجدير بالذكر أن الأطفال استمتعوا كثيراً بهذه النشاطات، ذلك لأنها كانت عبارة عن تحديات شملت أيضاً التعلّم الحركي والمهارات المكانية، والتي لا يستخدمها الطلاب عادة خلال الدوام المدرسي.

ومن الممكن العثور على الألعاب، مثل اللعبة التي سأصفها في ما يلي، على المواقع الإلكترونية الخاصة بكل من سيلفر بولتس (Silver Bullets) وذي بروسينغ بيناكل (The Processing Pinnacle). ومن الألعاب المفضلة لدي، لعبة أستخدمها مع المتعلمين الراشدين، إسمها "على جانبي". إذ أحدد شركاء عليهم أن يمسكوا بأيدي بعضهم البعض على خط وهمي في وسط الفريق. ويقف أحد الشركاء عند طرف الخط، فيما يقف الثاني عند الطرف الآخر إلى طرف واحد. فنمسك الأيدي ونشك الأذرع: ويحاول بعض الأشخاص تخطي الخط، والبعض يطلب من الأشخاص ويدعوهم إلى الطرف الآخر، فيما آخرون يشدون الأفراد الواقفين على الطرف الآخر.

وتهدف غالبية الألعاب إلى تحدي الأشخاص



**سؤال:** هل يمكنك، ومن خلال تجربتك، أن تحدد لنا أنواع معينة من المهارات التي ترين أنها تبرز في الأطفال بعد مشاركتهم في تحديات الفرق؟

**جواب:** نعم، فبعد تحديات الفرق، يصبحون قادرين على التعبير عن حاجاتهم، وعلى التلخيص، وحل المشاكل ضمن إطار الفريق. وغالباً ما نتكلم عن مسائل حرجة، لكن التفكير لا يكون متباعداً، إذ لا نلاحظ اختلافاً في التفكير في صف من الأغنام يسوده جو مقيت. فأنت تريد الأطفال الذين سيخالفون القواعد، وأنت لا تريد أن تكافئ الأطفال الأذكياء، إنما تريد أن تكافئ كل على موهبته وإنجازاته. الأمر الذي يندرج بشكل كبير في إطار فلسفة تحديات الفريق، فكل شخص يساهم في الفريق بطريقته الخاصة.

ملاحظاتي، إحدى المشاكل الرئيسية التي تُطرح في هذا السياق. فغالباً ما لا يفهم المعلمين ما يقصده الأطفال بأقوالهم.

من هنا، فإن قائد تحديات الفرق الجيد ينهي الحوار بسؤال: "وماذا الآن؟". أولاً، لا بد له من أن يسأل: "ما الذي حصل؟"، و"ماذا في ذلك؟" على سبيل المثال، في حال أحبط أحد الأشخاص شخصاً آخر خلال مسار الفريق، على قائد الفريق أن يسأل الطفل الذي تمت الإساءة إليه: "ماذا تريد من هذا الشخص أن يعرف؟ لم هذا الأمر مهم بالنسبة إليك؟ لقد لمسك أحد بطريقة لا تحبها، لم هذا الأمر مهم بالنسبة إليك؟ ماذا تريد من هذا الشخص؟" وفي النهاية، يجدر بالمعلم أن يطرح السؤال التالي: "وماذا الآن؟"

وتجدر الإشارة إلى أننا تحركنا نحو النزاع، ولم نبتعد عنه، وبالتالي، أعطينا الأدوات اللازمة للتنقل في إطار الصراع. والآن، بعد أن حصلنا على هذه الأدوات الجديدة للتعامل مع النزاع، كيف يمكنك استخدام هذه المهارات في الصف؟

**سؤال:** هل من نصيحة تقدمينها لمن ليس معتاداً على قيادة تحديات الفرق؟

**جواب:** نعم، حاول أن تتعرف إلى أكبر عدد من الألعاب، جرّب أمور جديدة وتوجّه إلى كل فريق جديد بذهنية منفتحة. وحتى في حال فشلت اللعبة، فكر في الوجه الآخر، في نجاحك. فعندما تفشل اللعبة، نرى دينامية "الأمان في الأعداد". وعادة ما يستمر الفريق بدعم كل عضو من الأعضاء إذا تمكّن هذا العضو من التعبير عن حاجاته. فالفريق لن يظن أنه غبي أو أناني، وهنا يكمن جمال تحديات الفرق. فالأعضاء يحتاجون إلى التعبير عن حاجاتهم وبالتالي، لا بد لهم من تعلم كيفية الشعور بالأمان وهم يقومون بذلك.

وبصفتك قائد تحديات الفرق، لا بد لك من التمتع بمهارات طرح الأسئلة والإمام بها. وفي نهاية اللعبة، يجدر بك أن تتطرق إلى ما حدث، الأمر الذي يدفع بالأطفال إلى رؤية تجربتهم عن قرب. ويُذكر أنه في بعض الأحيان يقسون على أنفسهم بشدة. وفي أحيان أخرى، يخافون من إغضاب الفريق إذا قالوا أنه على الفريق أن يتغيّر. وبالتالي، لا بد لك من تبدأ بأسئلة أكثر وضوحاً للإنتقال بعد ذلك إلى الأمور الضمنية التي يعينها الأطفال بأقوالهم. وفي حال اختصرت إجاباتهم على كلمة واحدة، تابع معهم ثم اطرح عليهم المزيد من الأسئلة مثل "ماذا تقصد ب...؟" فلا بد لك من أن تحاول جاهداً أن تصل إلى ما يحاول الأطفال قوله. إذ يشكّل سوء التواصل بين الأطفال والمعلمين، وفق

### نصحت أميلي بقراءة المصادر التالية حول تحديات الفرق وألعاب بناء الثقة

نقاط رئيسية: دليل منقح لمشاكل المبادرات، وألعاب المغامرات ونشاطات الثقة، كارل إ. روهنكي

Silver Bullets: A Revised Guide to Initiative Problems, Adventure Games, and Trust Activities by Karl E. Rohnke

قمة التحضير: دليل المعلم لتحضير أفضل، ستيفن سيمبسون، دان ميلر، باز بوشني

The Processing Pinnacle: An Educator's Guide to Better Processing

“من يرى ما لا يرى يصنع ما لا يصنع”

فرانك غاينز FRANK GAINES

# ”أشعر بأنني أكثر عالمة بعلم الإنسان حظاً!“

جوليانا أشسون Julianna Acheson

بعد ٢٠ عاماً من تعليم علوم الإنسان في الجامعة، أدركت أنني مستعدة لأخوض تحدٍ جديد. إذ كنت بحاجة لأعود إلى تدريبي الأساس مع الإختبارات التطبيقية في علوم الإنسان. وبما أنني من أعضاء برامج معلمي بذور السلام، فهذه الفرصة كانت تلك التي أتطلع إليها.

إذ تعكس النسبية الثقافية جذوراً راسخة في مجال علم الإنسان. وبهدف الإحاطة بشكل كامل بثقافة أخرى، لا بد لنا من الإبتعاد عن الأحكام التي تقوم على الصواب والخطأ.

وذلك يعني أنه يجدر بنا أن نضع جانباً التفسيرات الإثنية الخاصة بنا حول ما ”يجب أن تكون عليه الأمور“. فنحن نتبادل نزعاتنا الثقافية والأسس التي تعلمناها، وحتى مناطق الراحة الخاصة بنا، بغية التركيز على ثقافة جديدة، أي إننا نطوّر وجهة نظر جديدة بالكامل. كما أننا نحاول أن نفهم هذه الثقافة الجديدة من خلال أعين هؤلاء الذين يعيشونها.

وإحدى الطرق التي تمكنا من القيام بذلك، هي منهجية تدعى ”مراقبة المشترك“، حيث نعيش ونأكل وننام ونتنفس في هذه الثقافة بغية فهمها بشكل أفضل.

وحين نتجذر في هذه الثقافة بشكل تام وحسب، نبدأ بفهمها عبر أعين شعبها. وعلى الرغم من أننا قد لا نصبح قط طرفاً فعلاً ”بليغاً“ وقد لا نفهم كل جوانب المجتمع، لكن يبدو أنه يمكننا أن نصل إلى فهم أكثر عمقاً وتقدير أكبر لما تشكله المبادئ والمعتقدات والقيم والسلوكيات في السياق الثقافي.

وتأخذ علوم الإنسان التطبيقية هذا العيش والأكل والتنفس في ثقافة أخرى إلى مستوى جديد كلياً. إذ تلجأ إلى مفاهيم علم الإنسان لإحداث تغييرات مؤثرة في العالم، بين الأشخاص الذين يحتاجون إلى إيصال صوتهم وإلى المساعدة، ويطلبون أن يُنظر إليهم ويُعترف بهم.

فعلم الإنسان التطبيقية تقوم على إحداث التغيير لصالح الشعوب.

فعلما علوم الإنسان التطبيقية لا يتطرقون إلى أشخاص عملوا معهم على أنهم ”مواضيع دراسة“، لكن على أنهم ”مساعدون“ في مشاريع إجتماعية مشتركة.

كما أن علماء علوم الإنسان التطبيقية هم بامتياز دبلوماسيين من الشعب وإلى الشعب، وليسوا فقط



إلى عيادة الطبيب. وفيما أنا أنتظرها، طبعت على حاسوبي ملاحظات حول مقابلات كنت قد أجريتها في اليوم السابق مع الموسيقي من غزة وعازف الطبول الأردني. وعندما خرجت ريا (وهذا ليس إسمها الحقيقي) من عيادة الطبيب بعد ٤٥ دقيقة، كانت جد مندهشة من الخدمة والمهنية التي رأتها في مركز ماين الطبي.

وبذهول قالت لي: ”حتى إنه قال لي أنه بإمكانني الإتصال به على رقم منزله في منتصف الليل. هل تصدقين هذا؟“ ثم أرتني بطاقة الطبيب التي دوّن عليها من الخلف رقم هاتف منزله.

وبعد زيارة الطبيب، أوكلت إلي مهمة أخرى، إذ كان لا بد لي من شراء أطعمة خفيفة حلال للمشاركين من اليهود الأرثوذكس والذين لا يمكنهم تناول أصابع البسكويت المملحة الأمريكية. وكنت قد أدركت أن الأطعمة الحلال من محل ”فولي بيلي دلي“ (fully-Belly Deli) في بورتلاند (Portland) لم تكن بالكافية، لكن إذا كان المنتج مكتوب عليه ”حلال“ فهو المنشود.

كيف يعرف الإنسان إذا كانت الأطعمة حلالاً؟ لقد عرفت أن السمك مع الزعانف (طازجة كانت أو مثلجة) مقبولة، لكن من دون شك من غير الممكن إعتبار الكرنك والمحار من أي نوع كان على أنه حلال.

وقد لاحظت أنه قد تم رسم دائرة على حرف ”ا“ من كلمة حلال وذلك للدلالة على كلمتي الإتحاد والأرثوذكس.

كما ويمكن لحرف ”ح“ أن يعني حلال. وأنا لم ألاحظ هذا من قبل، لكن بعد أن مشيت في كل ممر من محل الجملة الكبير، ذهاباً وإياباً، اكتسبت مهارات

متفيلين على الثقافة، فهم يسهلون التواصل بين الثقافات ويوصلون الطموح لتغييرات سياسية، فضلاً عن أنهم يساعدون على سرد القصص لتحسين حياة من ينتمون إلى ثقافة معيّنة.

ومثلهم مثل القابلة الجيدة، فعلماء علوم الإنسان التطبيقية غالباً ما يحضرون بصمت ويساعدون بأي طريقة ممكنة على ولادة فهم جديد بين الثقافات المتقاطعة.

وتجدر الإشارة إلى أن المساعدة التي يحتاجها فريق من الناس قد تتجلى بطرق عدّة: الحاجة إلى إيصال صوتهم، والحاجة إلى نشر قصصهم، والحاجة إلى الحاجات والحقوق الإنسانية الرئيسة، والحاجة إلى أن يُنظر إليهم ويُسمع صوتهم في الأخبار والصحف والنقاشات الأكاديمية والحوارات الحكومية وغير الحكومية، في عالم الإقتصاد وفي المتاحف وفي السياحة البيئية وعلى المسارح.

وفي حين أن علماء علوم الإنسان ليسوا سوى بعضاً من العديد من الإخصائيين الذين يعملون على مساعدة الناس على ”غناء أغنيتهم الخاصة“، فهم مدربون بشكل محدد ويتمتعون بمجموعة من المهارات مثل تسجيل صلات القرابة المعقّدة، والبحث عن معانٍ في التصرفات غير الشفهية، والبحث عن أنماط للسلوك غير المنطقي، إلى جانب أخذ الوقت اللازم للإستماع التعاطفي.

ولا بد لي من أن أشير إلى أن مخيم بذور السلام الدولي على ضفاف بحيرة بلازنت ليك في ماين (Maine) قدم لي فرصة العمر لتطبيق مفاهيم علم الإنسان هذه.

وأذكر أنه في يوم من الأيام، استفتقت وطُلب مني أن أصطحب إحدى المشاركات الإسرائيليات



البحيرة الصافية، وكانت تمسكني بذراعيها، فيما كنت أتصور، مثل كل البشر، موتي من خلال تجربتها مع الحياة والسباحة.

وبعد أن خرجت من البحيرة وجففتي نفسي، دنت مني إحدى صديقاتي المسلمات وسألتني: "هل أنت قادمة للصلاة التي ستقام بعد ظهر هذا اليوم؟" "متى؟" قلت لنفسي، من الذي قد يفوت مثل هذه الدعوة لحضور صلاة للمسلمين على ضفاف بحيرة ماين. "متى وأين؟"

أوضحت لي أنها ستقام في القاعة الكبرى بعد ١٠ دقائق، والدعوة موجهة للجميع. وكانت الصلاة الخاصة بالمسلمين فقط قد أقيمت في وقت سابق، أما هذه فهي مفتوحة للجميع ليختبروها ويتعلموا منها.

فهذه هي حال العديد من الصلوات الدينية في بذور السلام، وعلى الرغم من أننا قد لا نكون من ديانة معينة، فنحن مدعوون في كثير من الأحيان لحضور الصلاة، حتى تتمكن من التوصل إلى فهم أوسع لمعتقدات الآخرين وممارساتهم.

وسرعان ما سألتها: "هل عليّ تغطية رأسي؟" إذ تذكرت أنني حين كنت وصيفة شرف في حفل زفاف أصدقائي من المسلمين. فأجابتنني: "لا، إذ يمكنك المراقبة فقط من الخلف، حتى إنه من غير الضروري تغطية رأسك."

وبالتالي، وجدت نفسي أركض لمرة أخرى في ذلك اليوم، وهذه المرة لأرتدي زي بذور السلام الموحد، بالقميص الأخضر وسروال الكابري وحذاءي الذي يتماشى مع جميع الأغراض. وسرعان ما وجدت نفسي أتحرك بسرعة.

في القاعة الكبيرة في الجانب الآخر من المخيم. وقد كانت هذه القاعة مختلفة عن العادة، إذ عادة ما تكون مجهزة للعديد من أمسيات عرض المواهب التي يقيمها المخيميين، أو لعدد كبير من الألعاب والنشاطات خلال الأيام الماطرة.

قالت لي: "لا تدعيني، لا تدعيني أسقط، أريد أن أطفو ولكن هل يمكنك الإمساك بي؟ أحببتها: "نعم"، أنا لن أدعك".

من خلال التغلب على عقبة الحواجز اللغوية كنت بحاجة لأوضح لها أنه بإمكانها الإسترخاء في المياه. كان فقد حازت على إنتباهي الكامل، ومن المستحيل أن تغرق وأنا إلى جانبها. ويمكنني أن أقول هذا باقتناع لأنني كنت قد أحضرتها إلى المياه في البحيرة الهادئة والصافية.

قالت لي: "أنا على وشك البكاء! أنا لم أر قط المياه من هذا الموقع. فالمنظر من سطح البحيرة والتلال البعيدة جميل جداً". وقد أدركت أن المشهد والمياه الباردة خطفا أنفاسها.

"تنفسي، إلى الداخل وإلى الخارج، بعمق وسهولة، أنفاس الإسترخاء."

وقد أريتها ذلك بشكل تطبيقي من خلال نفسي. علمتني خلفيتي في علوم الإنسان أن أكون حاضرة، وأن أمشي مع شخص آخر بتعاطف كامل. فسالت دموعها مما جعلني أبكي، وأنا أمسك بها لتعوم فيما مياه البحيرة الباردة والصافي يحضننا.

إنهالت دموعنا المألحة لتختلط مع ماء البحيرة، فشعرت في تلك اللحظة أننا اندمجنا بالعالم من حولنا. فلم نعد شخصين من ثقافتين مختلفتين، يتكلمان لغات مختلفة، في بيئة متعددة الجنسيات. كنا من روح إنسانية واحدة، كنا أناساً يشعرون بالبرد والسعادة بأن يكونوا على قيد الحياة في هذه البحيرة.

كنت معلمتها وكانت معلمتي. ولا بد لي من أن أشير إلى أن هذه السيدة الجميلة كانت تعاني أيضاً من مرض السرطان وكانت قد خضعت للعلاج الكيميائي منذ وقت قصير. وكانت تلبس عوامة في البحيرة لتغطي رأسها.

وفيما أنا أساعدها على أن تطفو بهدوء في مياه

جديدة! فالآن بإمكانني أن أعترف إلى المنتجات الحلال من على بعد ستة أقدام.

وبالتالي، ابتعت ما رأيت أنه يشكل مؤونة لأسبوع من الوجبات الخفيفة والمأكولات ليوم السبت، ثم عدت أدراجي إلى المخيم سالكة طريقاً وعرافاً في ريف أوكسفورد كانتري (Oxford Country). والحمد لله أن الشيف اهتم بمأكولات شهر رمضان لأن العثور على لحوم حلال كان سيتطلب رحلة إلى بورتلاند (Portland).

وعند وصولي إلى المخيم، ركنت سيارتي بالقرب من المطبخ لتفريغ الحمولة. وفور وصولي استقبلتني مشاركة كانت تنتظر وصولي، فقد أرادت أن أعطيها دروساً في السباحة خلال وقت فراغنا. ساعدتني هذه المرأة الفلسطينية على نقل كل الأطعمة الحلال إلى المطبخ ثم توجهنا لرتدي ملابس السباحة، فلكم هو شرف لي أن أساعدها على تعلم السباحة!

ولا بد لي من الإشارة إلى مدى سعادتي بالسباحة مع هذه السيدة. فنظراً إلى كونها فلسطينية، هي لم تحظ قط بفرصة السباحة في بحيرة عامة. وقد وثقت بي وأنا أرفعها حتى وركي تقريباً في المياه.

وإن لم يسبق لكم أن رأيتم راشداً ينزل إلى المياه للمرة الأولى، فأنا أنصحكم بذلك. فهذا الأمر يجبركم على أن تشهدوا على شخص يدخل إلى عالم مختلف تماماً فيما هو لا يزال على هذا الكوكب.

فقد نزلت إلى المياه في اليوم الأول، مثلما أتخيل نفسي في قالب من الجيلتين، غير قادرة على تقدير جاذبية جسمي.

بالطبع كانت ترتدي عوامة، لكن لا يمكنها أن تثق به حتى الآن. لم يكن لديها أدنى فكرة عن مدى تحمل هذه العوامة. وقالت إنها لم يسبق لها أن رأت ساقبها ويديها تتحرك في المياه وأن ليس عندها أدنى فكرة عن أن التنفس خلال السباحة هو في الحقيقة ليس سوى مسألة تعلم الشهيق بشكل متعمد ومنهجي والزفير بشكل الإيقاعي.



## إن كل يوم في بذور السلام هو عبارة عن ١٠٠٠ سنة وعن ١٥ ثانية في آن. لا تسألوني كيف!

للعيش في مدينة ماين (Maine) الصغيرة، إذ يبرز دعم كبير للأخلاقيات في العمل، إلا أن نزعة الخوف من الأجانب شديدة. وقد تركت أنا وهذه الشابة المدينة وتوجهت كل واحدة منا إلى مكان جديد، وهذا أيضاً وجه شبه بيننا. ولا بد لي من الإشارة إلى مدى سعادتي بجلوسها إلى جانبي على المقعد. وبينما نحن نتحدث، إنضم إلينا أحد أعضاء فريقنا من اليهود الأرثوذكس.

بعد ذلك، بدأت الصلاة وتبعنا صفوف المصلين لله، لحكمته وللدعاء لعالم أفضل. وقد كمن الدرس الذي تعلمناه في أن نكون متواضعين ووقورين. وقد أمّ هذه الصلاة عضو مسلم من فريق العمل، وتم ذلك بهدوء تام وبسلام وجدية، في مبنى كبير على ضفاف بحيرة بلازنت ليك. بالفعل، كان الوضع رائعاً. وبعد ساعات عدّة، خلال المساء، توجهنا لتناول إفطار رمضان. وقد صمت صوم تعاطف في اليوم

للتعرف إلى هذه المراهقة. وبعد قليل من التهامس، كما هي العادة في بذور السلام، أصبحنا صديقتين. وقد علمت أنها أتت إلى الولايات المتحدة وهي فتاة صغيرة، كانت عندئذ لاجئة.

ولكم دهلنا لمعرفة أنها هاجرت في البداية إلى بلدي. بالتالي، استطعت أن أشاركها تجاربها فوراً، فأنا أيضاً "هاجرت" إلى ويستروك (Westbrook) في ماين (Maine). فعندما كنت صغيرة، انتقلت إلى منزل جدي بعد طلاق أمي وأبي. وأنا أذكر مصنع الورق الكبير في المدينة. كنت أمشي في الطرقات حيث المهاجرين الفرنسيين والإيرلنديين بأعداد كبيرة خلال القرن الماضي.

وعلى الرغم من ذلك فقد كنت أمشي، بيضاء البشرة، دون أي ندوب ناتجة عن الحرب. كما أنني كنت على صلة وثيقة بالعديد من الفرنسيين في المدينة. وقد أحطت بالوجه السلبي كما الإيجابي

أما هذا المساء، فقد غطت سجادتان مساحتي من الأرضية الخشبية للقاعة الرياضية. على السجادة الأمامية كان المخيمون من رجال وصبية راكعين بهدوء. أما على السجادة الخلفية، فجلست المشاركات المسلمات وعدد من "البذور" من النساء. وقد اعتمر الرجال غطاء رأس فيما ارتدت النساء الحجاب، أو وضعن منديلاً على رؤوسهن ولبسن قمصاناً بأكمام طويلة. فيما ارتدت بعض الفتيات اللباس الفلسطيني التقليدي الرائع بزخرفاته الحمراء. وقد خيم السكون والهدوء على القاعة ليعم جو من الصلاة.

جلست في الخلف على مقعد مع عدد من البذور. وقد جلست إلى جانبي إحدى البذور التي تبلغ من العمر ١٥ عاماً، فقد لاحظت أنني أجلس وحيدة، وكما هي العادة في بذور السلام، أتت إلى جانبي تنشد بناء الصداقة والعلاقة الإجتماعية. وبما أن الصلاة لم تبدأ بعد، اغتنمتُ الفرصة

# هل الغوص مستحيل فعلاً؟



جانب ذلك، هل يمكنني إقامة نقاش سياسي متحضر مع باكستاني (وأنا هندي)؟ هذا الأمر بالطبع بدا مستحيلاً جداً... إلى حين اختبرته. وتبين لي أنه يحث على الإستبصار بشكل كبير. لذا، ها أنا اليوم أكتشف إمكانيات جديدة. والفضل يعود في ذلك إلى مدرسة السباحة.

فشكراً جزيلاً لك يا كريستين! قد حررتيني!

تيد هو كاتب مبدع ومستشار متمرس في المحتوى الرقمي وخلال وقت فراغه، يعمل مع منظمات شبابية محلية. حضر المخيم الدولي في ماين في العام ٢٠١٢.

أما اليوم، فهو يحضر إعلانات رقمية لشركة ملاحه، وهو الآن يخوض تحدياً جديداً: هل سيخطو خطواته الأولى نحو تعلم الملاحه؟

كريستين هي منسقة برنامج قادة البعثات. وهي تتمتع برؤية حول القوة التحويلية للمياه. ومن خلال إرشاداتها، يحقق برنامج الواجهة البحرية الخاص بالبالغين أهدافه.



المياه. وأنت تطفو! إذا أردت العودة سأرجعك، لكن أولاً استمتع بهذا الشعور الرائع لكونك هنا ولا تغرق.

بعد أن سمعت هذه الكلمات، بقيت لمدة أطول بقليل، وخرجت من المياه وشعور رائع يتناوبني. فكوني هناك، في المكان الذي لطالما أردت التواجد فيه، لكنني ظننته مستحيلاً. يا له من شعور رائع! وقد شكرتها من كل قلبي.

فلم كنت مقتنعاً جداً بأنه من المستحيل أن أفعل ذلك؟

تبين لي أن العديد من الأمور التي حسبتها مستحيلة، ليست كذلك في الحقيقة... بل إن معتقداتي نصت على أنها مستحيلة. فلم لا أتوقف عن الإصغاء لذلك الصوت الذي يقول لي إنها مستحيلة، ولم لا أختبرها بنفسني؟ وهكذا بدأت رحلتي مع كسر العوائق، من خلال القيام بأمر لطالما حسبته مستحيلة. أنا أقود سيارة؟ نعم! في الهند، جلست في سيارة مع مدرب جيد، وتعلمت القيادة. أن أكل الطعام الأوروبي أو الأمريكي الخالي من التوابل؟ قررت أن أتذوقه، وأتعلمون؟ أظن الآن أن طعامهم لذيذ جداً. إلى

بقلم تادوس دسوزا  
Thaddeus Dsouza

قبل شهر واحد، كنت متيقن من أنني لن أتعلم السباحة أبداً والماء يغمر رأسي، فقد أحببت السباحة في خمسة أقدام من المياه في بركة السباحة، لكنني لطالما رغبت بالسباحة في مياه أعمق أو حتى في البحر....

وقد حال خوفي من الغرق دون ذلك، لكن خوفي تبدد حين التقيت مدربة سباحة غير إعتيادية. إذ قالت لي: "لم لا تحاول في البداية النزول إلى المياه وأنت ترتدي سترة نجاة؟ فهي ستشعرك بالأمان ولن تخاف الغرق..."

وبعد أن أمنت بها، ارتديت سترة النجاة وأنا جد متوتر واختبرتها مراراً للتأكد من أن الحزام مشدود جيداً. بعد ذلك خلعت السترة لأقرأ مرة بعد مرة ما كتب عليها بأنها تحتل شخصاً يصل وزنه إلى ٩٠ كيلوغراماً، وهي قادرة على إبقائه عائماً. وفي النهاية عدت لارتداء سترة النجاة هذه ونزلت إلى المياه.

أمسكت بيد مدرّتي ومشيت داخل المياه إلى أن تخطيت العمق الذي عهدته، ولم يعد باستطاعتي حتى أن ألمس الأرض برجلي!

كنت قد تخطيت العمق الذي تعودت عليه، وإنتابني الخوف، وفيما كنت جد متمسك بالحياة كنت أقول لنفسني: "سأغرق! سأغرق حتماً"، إلى أن نظرت إلى وجه مدرّتي المندمض والضحك. قالت لي: "استرح، وانظر من حولك! أنت في عمق

السابق، أي أنني لم أتناول الطعام ولا الشراب منذ أن استيقظت في الصباح وحتى الساعة ٨.١٥ مساءً. وقد صمت ليوم واحد فقط، إلا أن المشاركين من المسلمين كانوا يصومون كل يوم خلال كل مدة المخيم، إذ إن رمضان كان قد بدأ مع بداية الدورة الثانية. وفي اليوم الذي صمت فيه كنت متعبة جداً وعطشة، وأدركت حينئذ الإحساس الذي يشعرون به مع حلول وقت الإفطار.

وقد كانت وجبتنا عبارة عن تين، وحساء ودجاج بالكاري مع الرز وخبز بيتا، أما التحلية فكانت عبارة عن أرز بالقرفة.

وفي حين أنني في ذلك اليوم لم أجز العديد من المقابلات الرسمية، إلا أنني توصلت إلى فهم أسلوب حياة المشاركين ووجهات نظرهم من خلال إجتماعات فريق العمل الإعتيادية الساعة الثامنة صباحاً والثانية عشرة ظهراً والسادسة مساءً، وكل نشاطات الجدول الزمني، فضلاً عن الحوارات اليومية. ولا بد لي من

الإشارة إلى أنني عملت على التوصل إلى هذا الفهم من خلال الإبتعاد عن أي أحكام مسبقة، وذلك عبر تطبيق النسبية الثقافية ومساعدتهم على تحقيق متغاهم في الإستفادة من تجربتهم في بذور السلام إلى أقصى الحدود.

وعند توجهي للنوم ذلك المساء، سمعت قرع الطبول الخافت على أنغام شرق أوسطية حول نار مخيمنا في ماين. وفيما وصلت إلى أذني نغمات العود الحنون، أدركت أن العازفين في المخيم يتحضرون لعرض المواهب الذي سيقام الأسبوع القادم.

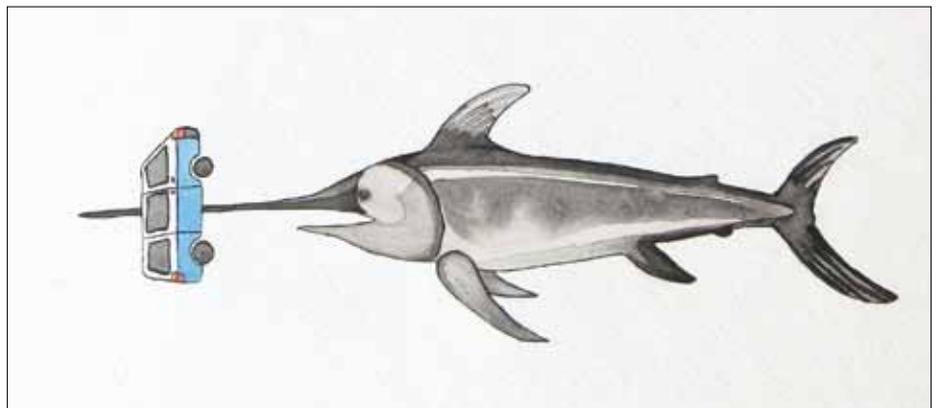
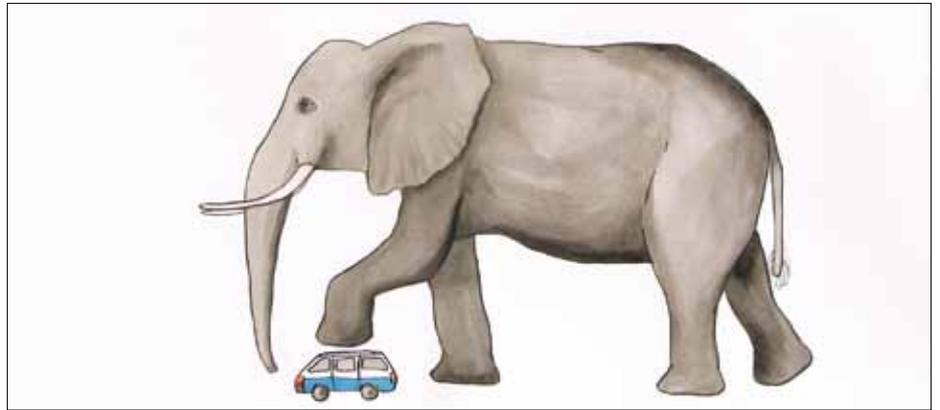
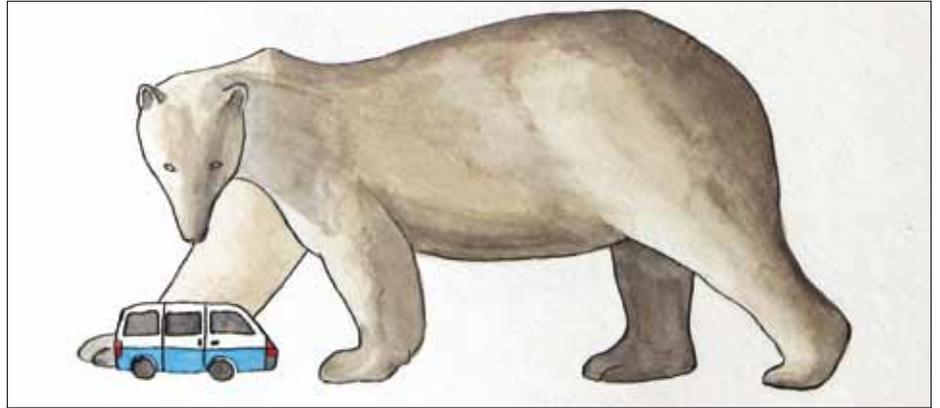
كما أنني سمعت طائر السامك المائي يرد على العود، فأدركت أن شرارات النار تتراقص وتعلو فوق جمراتها. وعرفت أن الغد سيكون عبارة عن تجربة جديدة كلياً، لكن في الوقت عينه مشابهة لما قبلها، إذ إن كل يوم في بذور السلام هو عبارة عن ١٠٠٠ سنة وعن ١٥ ثانية في آن. لا تسألوني كيف!

# الفنون التعبيرية

بقلم سارة بدران Sarah Badran

أنا أتحدّر من عائلة مصرية، وولدت في كندا حيث أمضيت معظم حياتي. وقد كان الحي السكني الذي أقطن فيه هادئاً ومسالمًا ومفعماً باللون الأخضر، وقد أحببته على ما هو عليه. علمني والداي الفخوران بجنسيتهما المصرية اللغة العربية والدين في البيت، وقد كانا مصممين على تمرير ثقافتهما وعاداتهما إلى أولادهما. من هنا، نشأت في عالمين، ولم أكن مندمجة بشكل تام في أي منهما.

وفي العام ٢٠٠٩، اتخذت قراراً عفويًا بالانتقال للعيش في القاهرة. وقد كانت الشقة التي انتقلت إليها فوق محطة للباصات الصغيرة، تلك الباصات التي تشكل وسيلة نقل تستمر بالإزعاج وإصدار الضجيج. إذ يلجأ السائقون إلى البوق بشكل لا يحتمل، فيما يصرخون دائماً ويقودون بشكل خطر، ويضعون الموسيقى المزعجة والعالية في ساعات متأخرة من الليل. بالتالي، حين أتيت إلى القاهرة لم تعد حواسي تحتمل. ولم أدرك من أين أبدأ التموه عن نفسي بشكل فني. فبدأت برسم الحيوانات بالألوان المائية لأحرك يدي فقط. إلا أن أصوات الباصات دائماً ما كانت تصل إلى أذني، وبالتالي إلى رسوماتي. فبدأت أتخيل ما يمكن لهذه الحيوانات فعله بهذه الباصات، وإذا بالعمل المنتج هو تعليق على اجتماع العالمين اللذين أعيش فيهما. ولا بد لي من أن أشير إلى أن الأمر صعب في بعض الأحيان، ومسئول في أحيان أخرى، ومليء بالسكون بعض الأوقات. فالأمر شبيه بامتلاك بيتين ولكن عدم الشعور بأن أي بيت منهما هو "بيتك".



## لَمَ الفنون؟ مقارنة أخرى

تقوم إحدى الإجابات على أننا عادة ما نكون محدودين بسبب قصر حياتنا وقلة تجاربنا. ومن خلال الفنون نطوّر تجاربنا ووجهات نظرنا، إذ نفتح أبواباً للعالم الداخلي الذي لا يمكن الوصول إليه بطريقة أخرى. وبالتالي، نوسع من آفاقنا من خلال الفنون ذات الجودة المعيّنة. كما ونوسع من نطاق تعاطفنا.

بتعبير آخر، يتمتع الفن الجيد، إن كان رسماً أو منحوتة أو رواية أو أغنية أو مسرحية، بقدرته التعليمية هائلة. إذ يمكن له أن يهز كياننا. ومن شأنه أن يمكننا من رؤية العالم بمنظور مختلف، يتخطى الوضع الراهن الذي نعيشه. أي أن الفنون قد تشعل بداخلنا ناراً متوهجة من الإحتمالات.

والهند وإسرائيل والأردن وباكستان وفلسطين. وقد عملنا معاً على تلاقي الفنون والتعليم. وضم فريق العمل قدامى بذور السلام من كافة أنحاء العالم، إلى جانب مشاركين جدد من ماين.

وامتد هذا الصف على أسبوعين، مع نهاية شهر يوليو وبداية شهر أغسطس، وكان خلال شهر رمضان، لذا فقد تم وضع الجدول وفقاً لهذا الشهر: فبالنسبة إلى الأشخاص الصائمين، تتوفر لهم وجبات قبل الفجر، كما ويُقدم الفطور والغداء إلى الأشخاص غير الصائمين، إلى جانب وجبات خفيفة في فترة بعد الظهر (كانت الوجبات والوجبات الخفيفة تُقدم بعيداً عن الأشخاص الصائمين)، وفي النهاية كنا نجتمع معاً لتناول وجبة الإفطار بعد المغرب، والذي كان في ماين في ذلك الصيف الساعة الثامنة مساءً.

وقد ساهم المشاركون في مجموعة من النشاطات: التدريب العملي من خلال الفنون والتعبير من خلال الفنون، ونقاشات ضمن فرق صغيرة، وورش عمل ومحاضرات ومسرحيات وزيارات ميدانية لمنظمات تُعنى بالفنون والتعليم، إلى جانب التدريب على المشاريع وعلى دعمها والتخطيط للعمل للمستقبل وإعداد الطعام معاً والسباحة والتحدث والتعرف إلى بعضنا البعض والإستمتاع بالوقت الذي مُضيه معاً.

ومن الصور التي بقيت في مخيلتنا، تلك المليئة بالبهجة والفرح. وبالتالي، فإن مثل هذه الصور تعكس حقيقة، ولكن لا تعكس المشهد كاملاً. فقد لجأ المشاركون إلى الفنون للتعبير عن وجهات نظرهم، بما في ذلك معاناتهم واستيائهم من الظلم ومقاومة الوضع الراهن. وقد تعالت الضحكات المنبعثة من القلب على ضفاف بحيرة بلازنت ليك. كما وأُتيحت للذين يرغبون صفوفاً في اليوغا. فانتشر الجمال وساد جو ساحر، فأشعل المخيلة. من جهة أخرى جرت نقاشات جدية وبرز الإصغاء الفعّال، كما وتشارك

وأذكر أنه خلال ١٣ عاماً من عملي في مناطق تغيث النزاعات، مثل القوقاز والشرق الأوسط وجنوب آسيا، والولايات المتحدة، لاحظت تفاوتاً في عدد الأشخاص الذين يطلقون العنان لمخيلتهم ويعملون بشكل فعّال بهدف الوصول إلى عالم أفضل، عالم يتخطى الوضع الراهن. وهؤلاء الأشخاص هم فنانون تشكيليون وموسيقيون، هم يعملون على الفنون الدرامية، كما هم كتاب ومخرجون.

وهذا الأمر ليس نتاج الصدفة. إذ إن المخيلة تنمو بتمرينها. ولأن الأشخاص المنخرطين في مجال الفنون يتمتعون بمخيلة قوية وجيدة، فهم قادرين على رؤية ما ليس موجود من حولهم. فهم يستلهمون إبتكار ما يتخطى الواقع نظراً إلى الإمكانات التي تقتصر على الواقع الفعلي. وفي الوقت عينه، يُذكر أن هؤلاء الأشخاص، الذين يعملون في الفن، يتمتعون بمهارات للتعبير عن أنفسهم، فهم قادرين على وصف وعرض التجارب التي قد تكون محجوبة بالنسبة إلى الآخرين. بالتالي، هم قادرين على مقاومة الوضع الراهن من خلال الفنون.

على سبيل المثال، فإن الوضع سيء هذه الأيام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ونتيجة لذلك، فقد معظم الأشخاص، من الطرفين، الأمل بتغيير إيجابي. والملاحظ في هذا الإطار أن الأشخاص المتأثرون هم غالباً (وليسوا الوحيدين) من الذين يعملون ضمن نطاق فني. ومن بين الأشخاص والمنظمات الصغيرة الأكثر إلهاماً، من يلجأ إلى الموسيقى والفن التشكيلي والمسرح. وبالتالي فإن هذه الرؤية هي التي ألهمت درس المعلمين في بذور السلام، والذي أقمناه خلال صيف العام ٢٠١٢. وقد أطلقنا على هذا الصف إسم "الفنون التعبيرية، التحولات التعليمية".

كنا مجموعة تضم أكثر من ٤٠ شخصاً، من المشاركين وفريق العمل، من الولايات المتحدة، وقبرص ومصر

قد تتساءل عزيزي القارئ عن العلاقة، ولو كانت بعيدة، بين رسومات الحيوانات المفترسة والباصات الصغيرة (أو الفانات الصغيرة) وبين المواضيع التي نتطرق إليها: التعليم الإختباري، الفهم المتقاطع بين الثقافات، التفكير النقدي، التواصل اللاعنف، المشاركة المدنية، الإحترام المتبادل، الكرامة، التمكين، القيادة، التحول الفعلي للوضع الراهن، وحتى "السلام". ما منفعة رسومات تظهر فضول الدب القطبي الضخم نحو الباص (أو لربما هو دب قطبي بحجم طبعي وباص صغير جداً).

ماذا نفهم من حيوان مائي يلف الباص بأنفه؟ لم نهنتم بطائر يضع الباص على منقاره، فيما آخر يبتلع الباص بأكمله؟

ما هي أهمية الدلالة التي يحملها الفيل الذي يوشك على دهس الباص، أو تلك التي يحملها باص تثقبه سمكة أبو سيف بعنف؟ إن الأمر يتلخص بالخيال!

فقد أعدت الفنانة سارة هذه الرسومات كاستجابة مبدعة على الواقع الصعب الذي يحيط بها (الرجاء قراءة الشرح المرفق برسوماتها). فبدلاً من أن تستاء من الوضع ولدت منه الجمال بشكل مدهش.

فعندما أنظر إلى هذه الرسومات، ترتسم ضحكة على وجهي. إذ إن الإنسان يحول الحزن والمعاناة والألم والفرح والإحتفال والضحك والحب وتفاصيل الحياة اليومية، من خلال الفن، إلى إبداعات تتخطى وجودنا وتغني حياتنا.

من خلال الفن، نتواصل ونعبّر عن أنفسنا ونوسّع من آفاقنا ونحرك مخيلتنا.

وهنا لا بد لي من الإشارة إلى أنه في متحف في يريفان (Yerevan) في أرمينيا، رسومات صغيرة للوجوه رسمها على أغطية الزجاجات سيرجي باراجانوف (Sergei Parajanov)، وهو مخرج سينمائي أرميني مشهور، كان مسجوناً سياسياً في ظل النظام السوفياتي. بالنسبة لي، فإن هذه الرسومات الصغيرة تشكل نصاً تذكاريّاً لمخيلة الإنسان. وأظن أن رسومات سارة للحيوانات والباصات، وعلى الرغم من أنها رُسمت في ظروف مختلفة تماماً، مشابهة لتجربة الفنان الأرميني.

على هذا المستوى، يساعدنا اللجوء بشكل مركز إلى الخيال على البقاء على قيد الحياة والإزدهار في ظل الظروف الصعبة. فمن خلال الخيال، نقوي أنفسنا. إلا أن استخدام هذه الأداة القائمة على نقل ما نراه أو حتى تطويره، ليست سوى إحدى الإمكانات العديدة للفن والمخيلة.

المخيمون ذرف الدموع.

المشاركون كافحوا الواحد مع الآخر من خلال الفنون، بطريقة منتجة. إذ كافحوا للوصول إلى فهم مشترك وإلى تخيل مستقبل مختلف. وفي ذروة الصوف، نظم المشاركون عرضاً قدموه في ٥ أغسطس في بورتلند في ماين.

ولا بد لي من أن أشير إلى أنني أدركت خلال هذا الصيف الماضي، وبفضل الخبرة الشخصية، أن الفنانين المحترفين لا يستخفون أبداً بفرصة تقديم عرض. ومع تقدم الدورة، أصبحنا نتمرن ونحضر للعرض ليلاً نهاراً. وعندما أضيئت الأنوار، كان الحضور يملأ الصالة وحدث على المسرح ما تخطى التوقعات.

وأذكر أنني أكتب هذه الكلمات في ربيع العام ٢٠١٣، بعد أسابيع قليلة من ورشة العمل التي امتدت على ثلاثة أيام في بتراء في الأردن، والتي جمعت العديد من المعلمين من الصيف الماضي مجدداً.

ولا بد من الإشارة إلى أن العديد منهم هم على تواصل دائم ويكملون المشاريع التي انطلقت فكرتها

خلال المخيم. ومن بين هذه المشاريع المتعددة، نحن نسجل الموسيقى من العرض الذي قدمناه في شهر أغسطس. فيما سينتهي مشترك آخر، في وقت قريب، تصوير فيلم قصير. فما بدأنا به لا يزال حتى الآن ينكشف تدريجياً.

أما المشاركين الذين مكثوا لبضعة أيام على الأقل، فهم شارلي مورفي (Charlie Murphie) وناديا شيني (Nadia Cheney) من برنامج تمكين الشباب (PYE) (وقد قدما مصادرها الرائعة)، ودوك ميلر (Doc Miller) من فايسينغ هيستوري (Facing History)، والشاعرة ومعلمة الكتابة المقيمة في نيويورك إيلانا بيل (Elana Bell).

أما بالنسبة إلى المشاركين الذين مكثوا معنا لفترة أقل، فهم ديب نيثان (Deb Nathan)، مؤسس جمعية آرتس بريدج (Artsbridge)، وجيسكا ليتواك (Jessica Litwak) ومدادز باليهابيتيا (Mads Palihapitya) من مشروع لنممثل معاً (Acting Together Project)، إلى جانب ستيفين

وليندا براين-ميسيلز (Steven and Linda Brion-Meisels)، وهما معلمان مخضرمان من كامبريدج، ماساتشوستس (Cambridge Mass)، ومن الأعضاء الرئيسيين في مبادرة المدرسة النموذج لبذور السلام (Seeds of Peace Model Schools Initia-) (tive) وورش العمل التي تتمحور حول بيئة تعليمية سلمية (وقد شاركا في العدد السابق من دليل المعلم)، وكيت ومورا كلورك (Kate and Maura Claurke)، وهما معلمتي رقص ودراما ومن المشاركات في ورشة عمل بذور السلام لبيئة تعليمية سلمية التي أقيمت في جنين، فضلاً عن الممثل والمؤلف المسرحي إبراهيم مياري، والفنانان التشكيليان روبرت كاتز (Robert Katz)، وروبرت شترلي (Robert Shetterly). إن ما يلي هو محاولة لاسترجاع ما جرى توضيحه خلال هذا الصيف، بالنسبة إلى صف المعلمين في بذور السلام، إلى جانب اقتراح ما نأمل بتنفيذه في الخطوات التالية. we imagine as next steps

## بالسير نشق طريقنا ٣٥ مشاركاً، ٩ بلدان، عرض واحد!

### كيفية التخطيط لحدث يقوم على تعليم السلام والفنون البصرية

إذا كنت أنت شخصياً أو منظمك مهتمين بالتعاون الاجتماعي في سياق واسع، تجدون في ما يلي بعض الملاحظات:

- التخطيط، التخطيط، ثم التخطيط! تأكدوا من إتاحة الوقت للفهم المتبادل بين الثقافات (حتى ولو كانت هذه "الثقافات" عبارة عن منظمات أو مجموعات مختلفة. إلى جانب ذلك، فإن إتاحة الوقت للتحدث والإصغاء أمر لا بد منه).
- حددوا هدفاً واحداً بسيطاً. فلا تحاولوا أن تفعلوا (أو تكونوا) ما يتخطى طاقتكم خلال الفترة الأولى، حافظوا على البساطة لتشعروا بالنجاح ضمن الفريق.
- أطلبوا المساعدة، وتأكدوا من تخصيص المهام للمتطوعين الذين ينشدون الإدماج في المجموعة، إذ يمكن تفادي المشاعر المزعجة وإختلاط الأمور من خلال الوضوح.
- إستخدموا مواردكم الداخلية، فبدائل كل منا ثروة من الموارد، إن كانت عبارة عن المال أو العلاقات أو الذكاء أو الإبداع، أو كل هذه العوامل معاً. وفي حال شعرتم أنكم "لا تملكون ما يكفي" لتحقيق مبتغاكم، تابعوا البحث!
- اسمحوا للسحر بأن يأخذ مكانه، فلا تتمسكوا بخططكم لدرجة تجعلكم ترفضون العفوية أو التغيير. فالتغيير من شأنه أن يضيء لمسة سحرية غير متوقعة.

بقلم ديب بكنل  
Deb Bicknell

يتميز شهر أغسطس في ماين بكونه أحد أجمل أوقات السنة في هذه المنطقة. فخلال فصل الصيف، تشرق الشمس في ماين وترى الناس في الطرقات يستمتعون بالموسيقى والفن والطعام الشهي في المدينة.

والصيف الماضي بالتحديد كان صيفاً رائعاً في ماين في بورتلاند، إذ أقيم فيه العرض الأول على الإطلاق لبذور السلام، عرض كان ثمرة التعاون الفني بين فنانين ماين ومعلمي بذور السلام.

ولم يقتصر هذا العرض على كونه الأول من نوعه ويسجل في تاريخ بذور السلام، إذ رسم في أذهان كل الحاضرين ليلة سحرية لا تُنسى. وقد تتسائلون ما سبب هذا التميز؟ وكيف تم ذلك؟ وماذا تطلب الأمر لتحقيقه؟ تابعوا القراءة!

### صناعة التاريخ

كما يعرف العديد منكم، فإن دانييل موزس (Daniel Moses) هو مدير برامج بذور السلام للمعلمين، وهو عالم تاريخ إلى جانب اختصاصات أخرى، لذا أرجو أن يدرج هذا الحدث ضمن سجلات الأحداث التاريخية الخاصة ببذور السلام. وأشير هنا

وبسبب هذه الروابط القوية بين بذور السلام ومقاطعة ماين، فقد شدّدنا هذه السنة على الوصول إلى المجتمع المحلي في ماين والتواصل مع أفرادها. وبصفتي أتحدث من ماين، فقد كانت فرحتي غامرة حين تمكنت من توسيع العلاقات بين بذور السلام وسكان ماين المحليين.

إلى أن المخيم الدولي لبذور السلام يُقام في أوتيسفيلد (Otisfield) في ماين، (وإن كنتم لا تعرفون أين يقع هذا المكان إبحثوا عنه على الإنترنت وسترون أنه مكان فيه الأشجار والمياه أكثر من السكان)، ويرتبط هذا المخيم بأشخاص آخرين ومنظمات وأمكنة خارج هذه المقاطعة.



# التعاون الخلاق

## صف المعلمين يجسد السلام

بقلم آنبي جيكوبس Annie Jacobs

كنّا مجتمعين في إطار "الدائرة الصباحية"، بعد مرور أيام قليلة على الأسبوعين المكثفين المخصصين لنا. وقد كنا مجموعة من ٣٥ معلماً، وفناناً وموسيقياً من إسرائيل وفلسطين والأردن ومصر وقبرص والولايات المتحدة والهند وباكستان، كلنا اجتمعنا في أوتيسفيلد (Otisfield) للسنة الثانية على التوالي من صف بذور السلام المخصص للمعلمين. وقد ركز الصف هذا العام على دور الفنون في عملية بناء السلام. وكنّا هذا الصباح متحمسين ومستعدين لأي نشاط ممكن أن يطرحه فريق العمل الماهر والطموح علينا، أو هذا ما ظنناه.

وبينما نحن نستعد لبداية الصف، إذا بدب بكنيل (Deb Bicknell) تدخل الصف بفخر وبين يديها المصق الإعلائي، وكأنها كانت تصفق لنا على إنجازاتنا. وأخبرتنا بأن المصق قد توزع في كافة أنحاء ماين. وبتصميم جذاب، قرأت: ٩ بلدان، ٣٥ فناً، حفلة واحدة.

نحن! نعم، نحن ٣٥ فناً، وقد خططنا لتقديم العرض على منصة بورتلند بعد أقل من أسبوعين. ولا بد لي من الإشارة إلى أن هذا الحفل شكل مصدر قلق بالنسبة إلى العديد منّا، وذلك لأسباب متعددة. فبعض أعضاء الفريق كانوا من المعلمين لا من أصحاب المواهب. فيما بعضهم الآخر كان من الموسيقيين المحترفين، وهم بحاجة إلى التخطيط والتمرين قبل تقديم عرضهم. وفي الوقت عينه، تولى بعض المشاركين، وأنا من بينهم، مهمة التنظيم أمليين بإنجاح هذا الحدث الكبير.

وفي حال أعطانا فريق بذور السلام هذا العمل عمداً لنعزز من قدراتنا (كفريق وكأفراد) على الإبداع والتعاون تحت الضغط، أو لم يكن ذلك مقصوداً، ففي كلا الحالتين حصل ذلك بالفعل.

وقد ضم فريق التنظيم مزيجاً رائعاً من الموسيقيين والمختصين بالمرح والفنانين المرثيين إلى جانب المعلمين. وقد استقى كل شخص الأفكار من مخيلته، لتكمل كل فكرة فكرة أخرى. وقد عمدت إلى مقارنة هذا التحدي ككاتبه ومحرره، فقلت لنفسي: ماذا لو تمكّن الفريق المؤلف من ٣٥ شخصاً من كتابة نص وتمثيله، وعلى هذا النص أن يجسد مجموعة الأصوات المتعددة بيننا. وقد لقيت هذه الفكرة إعجاب الفريق، وبالتالي عملنا على موضوع "رحلة" تمثل بطريقة أو بأخرى أوطاننا الأم.

رحلة! هي مهمة مثيرة ومتعبة في آن. لذا، تبادلنا مع المختصين بالمرح الأفكار حول جمع القصص المكتوبة والصور من أعضاء الفريق الذين يودون



### "الصراخ الصامت" بقلم آنبي جيكوبس

وعازفي غيتار وطبول ومغنين من جمعية هارتبيت (Hartbeat)، وعازف عود وعازف كمان وتشيلو، إلى جانب مغنين وراقصين بارعين.

وقد تحولت المجموعة إلى فرقة بارعة بعهدتها العديد من الأغنيات من مختلف الثقافات وبسرعة، بدأ العديد منا يكررون هذه الأغنيات ويرقصون على أنغامها، وهم يتربون اليوم الذي سنجتمع فيه من جديد لتسجيلها.

وبعد مضي أسبوعين على لقاءنا الأول، كنا جاهزين (أو لا) لتمثيل المسرحية والعزف في الحفلة الموسيقية لجمهور يضم المئات في مسرح بورتلاند.

وقبل دقائق من بدء الحفل، وبعد أن كنا قد رأينا المنصة للمرة الأولى قبل ساعات قليلة، وقفنا على شكل دائرة كبيرة ملأت غرفة التمرين.

وقد قادت هذه التحضيرات الأخيرة إميليا داهلين (Emilia Dahlin) من مشروع التفوق\*، فأخذنا نفساً عميقاً واجتمعنا كما يجتمع من يؤدون العروض، للإبتعاد عن القلق والخوف، ولنتوحد معاً. والأداء بحد ذاته؟ بالنسبة إلى الأداء فقد كان لا يُسَى ولا يوصف. بالتالي، من الأسهل أن نصف الباص الذي أوصلنا في وقت متأخر إلى المخيم، إذ لا تسمع فيه سوى الغناء الهادئ والمحادثات الخافتة، فقد كنّا متعبين ولكن في الوقت عينه راضين جداً عن الحفل.

وأظن أننا نجحنا، وبجدارة! وفيما لا يظهر ذلك الممثلين على المسرح، فإنه على الأقل يعرض الكلمات التي ألقوها وقدموها في العرض.

مشاركة تجاربهم. وخلال الدائرة الصباحية، جلسنا بهدوء للتركيز على واحدة من المقترحات الأربعة التي أعطيت إلينا. (راجع هذه المقترحات في نهاية المقال). وبعد أيام قليلة، عرضت إقامة ورشة عمل قدمت من خلالها قصائد تلجأ إلى الذاكرة وتحرك كافة الحواس، لأطلب من المشاركين أن يغمضوا أعينهم وأن يتلقوا صوت القصيدة ورائحتها وصورتها. في مرحلة ثانية، عمل المشاركون ضمن فرق ثنائية ليكتب كل واحد قصيدة تجسد ذكريات الآخر. (وقد تمت الإشارة إلى هذه العملية في نهاية المقال أيضاً).

وأنا أقر بأنني شعرت بالضغط الشديد، إذ كنت خائفة من أن نخفق، بصفتنا فريق التنظيم، بتمثيل المجموعة بشكل جيد. حتى إن هذا الأمر لم يدع جفني يرتاح. ولحسن الحظ، إستمر أعضاء، فريقي الذين لا يشعرون بالتعب، بإلهامي بشكل مستمر خلال اجتماعات الفطور وخلال كتابة النصوص في ساعات الليل المتأخرة. ولا بد لي من الإشارة إلى أن مهاراتهم وتفانيهم كفنانين، وفي الواقع، كمخرجين ومصممي رقص لما هو عبارة عن مشروع مسرحية في حفلة موسيقية، كان أمراً ملهماً لأقصى الحدود.

وبالقدر ذاته من الإلهام كانت مشاركة الفريق بأكمله. إذ كتب هؤلاء القصص والقصائد، وتشاركوها مع الآخرين، ووثقوا بي لأحولها إلى نص مسرحي. وقد تحولوا جميعاً إلى ممثلين، وتمرنوا حتى ساعات متأخرة من الليل، لأيام متتالية، وذلك تحت إدارة فنان المسرح الذين يتمتعون بمهارات متعددة.

أما بالنسبة إلى الموسيقيين فقد تدرّبوا بشكل متواصل لدرجة أنني كنت أنام وأستيقظ وأنغام موسيقاهم في ترافقي وقد ضم فريق العازفين، عازف على آلات النقر من أوركسترا عمان السمفوني،

## تمرين الدائرة الصباحية

طُلب من المشاركين أن يخرجوا دفاترهم، يختاروا أحد هذه الأسئلة، ويكتبون لمدة ١٠ دقائق. وقد عُرضت عليهم أربعة أسئلة/ إقتراحات بغية التطرق إلى موضوع "رحلة"، ذكرى، وانتقال في فضاء تجاربهم.

١. أنت في رحلة وتواجهك عقبة ما. كيف تتخطاها؟
٢. ما هي الذكرى الأقرب لك حول موطنك؟
٣. هل تتذكر أنك اضطررت يوماً إلى مغادرة موطنك للعيش في مكان آخر؟
٤. ما هو الأمر الوحيد الذي ترغب باصطحابه معك؟ ما هو الأمر الوحيد الذي ترغب بتركه خلفك؟

## ورشة العمل الشعرية

١. جرت قراءة القصائد التي تقوم على الذكريات وعلى الحواس الخمس. ثم طُلب من المشاركين أن يكتشفوا الصوت واللمسة والرائحة والنظرة والطعمة الكامنة في كل قصيدة. ولا بد للنقاش من أن يشمل النقاط التالية:
- ١- أ) سمات القصائد، بما في ذلك أصوات الجناس، والقوافي، والتكرار، (ب) مزيج التجارب الحسية (العاطفية والجسدية) في القصائد وكيف يمكن للملاحظات المادية والأقل مادية أن تكمل الواحدة الأخرى.
- ٢- كما طُلب من المجموعة التفكير في المكان الذي هو، أو كان، في وقت من الأوقات "الموطن". بعد ذلك تم تقسيمهم إلى فرق ثنائية. وطُلب من كل من الشريكين أن يعكس ذكريات الآخر حول موطنه على النحو الآتي:
- أ. يصف الشريك "أ" ذكرى مكان هو الآن، أو كان في وقت من الأوقات، "الموطن". أما الشريك "ب"، فيستمع ويدون كل ما يقوله الشريك. (٥ دقائق) ثم يتبادل الشركاء الأدوار. (٥ دقائق)
- ب. يعمل كل شريك لوحده على القائمة ليختار أكثر الكلمات والصور تأثيراً، بهدف كتابة قصيدة تصف ذكرى شريكه. (٥ دقائق)
- ج. يعرض كل شريك قصيدته على الشريك الآخر، ويتناقشان في إمكانية عرضها على الفريق بأكمله. (١٠-٥ دقائق)
- د. يعود الفريق ليجتمع من جديد في دائرة واحدة. وتعرض الفرق التي اختارت أن تتشارك قصيدة أو القصيدتين مع الفريق، هذه القصائد أمام المجموعة. وقد تم إدراج القصائد التي كُتبت في سياق هذا التمرين في العرض في التسلسل التالي:

حجر صغير

رسالة أريد أن أرسلها إليهم  
هم في الطرف الآخر من النهر  
لأتواصل معهم وأتعرف عليهم  
في المغلف صغير هو الحجر  
لأعرف ما يكمن في طرفهم  
لأتعرف على ما هو منتظر

## الصراخ الصامت

للمرة الأولى زرتهم  
الجميع لطيف وحلو اللقاء  
ولكن كنا نحن وكانوا هم  
من المفترض نحن أعداء  
عائلات فرقتها خرائط اعتباطية  
وأنا أطير عائداً في الليل  
نظرت لأرى الظلمة قوية  
لكن خطأ من الأضواء لمع  
لا أدري أين انتهى ولا أين بدأ  
... خط من الأضواء ما له من نهاية  
سألت من إلى جانبي عن الحكاية  
فقال أن الأضواء رسمت حدود البلديت  
فالأسود غطى الجانبين  
والأضواء رسمت حائطاً  
وكانه صراخاً صامتاً

## الذكرى الأولى

في مرآة الحمام انعكست البسمات  
بسمات دافئة وردية ناعمة  
من وطني أولى الذكريات  
في المرآة أرى صورتي الباسمة  
تنعكس في مرآة الحمام  
وأمي تضميني إلى صدرها  
ضمة دافئة وردية وناعمة

## بيتي

قرأ هذه القصيدة ممثلين اثنين بالتداول  
بيتي  
بيت صغير  
أرضيات حمراء، نوافذ وأبواب المفتوحة  
القليل من اللعب  
فراش  
قفص للعب  
آمن  
سياج ملون  
أزرق وأصفر وبرتقالي وأخضر  
سماة زرقاء  
القبيلة في منتصف النهار مع الجدة  
رائحة عرقها  
المثلجات، ضحكة والدي

## بيتي

هواء الصيف الساخن يدخل من النافذة  
يجلس تحت الطاولة  
مربع، الزرقاء  
الطعام المحضّر في البيت  
رائحة البطيخ والجبن  
أقدام قدرة  
أرضية رخامية باردة  
غروب  
سحب بيضاء  
أصوات الكبار وبكاء الأطفال  
ينتظرون أمهاتهم  
عصير برتقال بارد

## الرياح الموسمية القادمة

ثمانية أشهر من الشمس الحارقة  
كل ما حولنا تحول إلى اللون البني  
ونحن ننتظر، ومنتظر، ومنتظر يونيو  
وحتى نتبل، ارتدت السماء الظلام طوال اليوم  
غيوم تلتنف في الأفق  
ثم يأتي المطر،  
ومعه للأرض من الطحالب الرائحة  
يرقص الأطفال ويدورون

والأمهات تصطدن من المطر حباته  
في أفواههن المفتوحة

## صامت

بعد أن عاد والدي من الحرب تم إرسالنا إلى بلاد أجنبية.  
وفيما كان والدي بعيداً، توقفت أختي عن الكلام، وبدأت  
أتكلم بالنبابة عنها.  
في مدرستنا الجديدة، كنت واقفاً على شرفة تطل على  
ملعب الرخام المليء بالأطفال رأيت أختي واقفة وحيدة،  
تبدو تائهة وخائفة. كنت أرغب بالصراخ على الأطفال  
من فضلكم كونوا لطفاء مع أختي! "... لكنني كنت بعيداً  
جداً ليسمعونني.

لم يكن لدينا وقت لنحزم حقائبنا

"إرحلوا! إنهم قادمون! قادمون الآن!" هكذا قالوا لنا. لم  
يكن لدينا الوقت لنحزم حقائبنا. أخذ جدي مفتاح بيتنا.  
من بيتنا خرجنا، ليس معنا سوى... مفتاحنا.

من دون حقائب حقيقية

أحضرت أُمِّي لأخي الأكبر شهادة مزورة  
أرضنا، بأقصى سرعة غادرناها  
من دون حقائب حقيقية رحلنا  
صنعنا الحزم وربطناها  
وهكذا، إلى محطة القطار توجهنا

ما أريد أن أترك ورائي

أريد أن أنسى  
ذكريات الحرب التي حفرت في ذاكرتي  
نظرة الخوف في عيني إبنتي  
رائحة الدماء التي فاحت في مدينتي  
أريد أن أعيش بسلام  
أن أربي إبنتي بحب واطمئنان

كيف أعبّر الحدود

في رحلة أنا أسير في الحقول  
إلى النهاية تمكنت من الوصول  
منحدر حاد لا سبيل لي غيره  
إن اجتزته أدخل أرضاً  
فيها لن أموت أبداً  
أغرقت في النوم  
وأحلم بطريقة للعبور  
أحلم بعبور الحدود

لا بد لنا من أن نشير إلى أن الفضل هنا يعود إلى  
المشاركين في صف المعلمين في بذور السلام في العام ٢٠١٢.

\* مشروع التفوق من بورتلاند، في ماين الذي تم  
التنسيق بينه وبين بذور السلام لتصوير وتخطيط وتنفيذ  
هذا الأداء. إن ورقة الرسوم التوضيحية التالية هي بداية  
مشروع لتحويل النص إلى كتاب مصور، ونأمل أن نتقاسم  
رحلتنا هذه مع كل العالم.

**آني (Annie)** شاعرة وكاتبة وفنانة تشكيلية تتصل  
أعمالها بالموطن والمكان، بالثقافات المتنازعة وبالجهود  
المبذولة للتعايش، وبالبيئة. وقد كانت من الطلاب  
والعاملين في معهد وادي عربة للدراسات البيئية  
(Arava Institute for Environmental Studies).  
للإطلاع على المزيد، الرجاء زيارة الموقع التالي: [www.anniejacobs.com](http://www.anniejacobs.com)

# وجهات نظر حول بذور السلام

بقلم نادية شاني Nadia Chaney

شعروا بلحظات من التحدي والمقاومة. كما أننا تذكرنا كيف يمكن للإبداع أن يسمح لنا بإعادة التفكير بالمواقف وبالمشاركة من خلال إحساس الطفل الكامن في داخل كل منا، وبعرض قصصنا ومشاركتها. إلى جانب ذلك، تذكرنا أن الإبداع مرآة قوية يمكن لها أن تظهر القصص والأحاسيس التي كانت مخبأة لوقت طويل في داخلنا. وقد شمل العمل معاً في هذا الإطار تحديات كبرى، كما أن نسبة الوعي والتعاطف التي ظهرت كانت لا تُنسى. ونحن نشعر بالإمتنان الكبير من الدروس العميقة التي تعلمناها من كل مشارك من المشاركين خلال الصيف الماضي. نحن نتذكركم باعتزاز ونفخر بشجاعتكم وشغفكم بالتغيير.

لحظات تبصر حول كيفية الإستمرار في تمكين الشباب والأطفال والتواصل معهم، وحوال الأفكار والتحول على الصعيد الشخصي، وبالطبع، شهدنا نسبة هائلة من الإبداع على الصعيد الفريق كما على صعيد الأفراد. إلا أن هذا الأمر لم يكن دوماً بالأمر السهل، فبالطبع كان لا بد لنا، نحن الموجهين، من بعض البحث داخل نفوسنا. وقد أظهرت خلفية النزاعات الدولية وتأثيرها على القصص الشخصية، أنه علينا أن تكون حساسين من دون أن نكون تحفظيين. وقد عملنا بجد وبشكل متواصل على نشاطاتنا وعلى مواضيع النقاش خلال المساء، وذلك بسبب قضايا توازن القوى والأصوات. وقد دُهلنا (مرة أخرى) بقوة الفن في توفير المساحة للقصص المعقدة والمتضاربة أحياناً. وأنا أدرك جيداً أن المشاركين

إن التطرق إلى ورشة العمل الخاصة بنا، والتي تتمحور حول التنشيط المبدع، خلال معتكف المعلمين في مخيم بذور السلام الصيف الماضي، ذكرني أنا وشارلي مورفي (Charlie Murphy) بأهمية الفنون في التحوّل على الصعيد الإجتماعي كما على الصعيد الشخصي. وأشير إلى أن تسلسل النشاطات في ورشة عملنا ذات الهيكلية المنظمة، والتي تركز على المرح وخوض المخاطر بإبداع، وبناء المجتمع، والأفكار الشخصية، كلها عناصر تسمح للمشاركين بعرض قصصهم وأفكارهم على الفريق. والجدير بالذكر هنا أننا شهدنا لحظات من التواصل العميق بين أشخاص يكافحون ليسمعوا القصص والآراء من وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظرهم، كما وشهدنا

## العام المقبل في القدس

دانييل نواه موزس  
Daniel Noah Moses

في مصر هي القدس. بورتلاند في ماين هي القدس. فحتى ولم لم نكن الآن في بورتلاند في ماين، فذلك من الممكن. نحن لسنا في القدس حتى حين نكون في القدس. فالقدس لم تصبح بعد القدس. نحن في الصحراء. نحن نسير في الصحراء. القدس في الأفق. لا بد لنا من متابعة السير. فلنتابع السير!

القدس بالأدوات المعتادة. فهذه المدينة هي عبارة عن أماكن مقدسة ومساحات عاطفية موقعها على خرائط متوازية. القدس هي مدينة أغاني حب الله. هي مدينة تعاني من متلازمة سميت باسمها (لأسباب وجيهة). فعندما يتعلق الأمر بالقدس، ما من أحد يهزك بالقصة كاملة. استمر بطرح الأسئلة. استمر بطرح الأسئلة. فالقدس ليست بمدينة فقط. القدس في كل مكان. لاهور في باكستان هي القدس. مومباي في الهند هي القدس. عمان في الأردن هي القدس. كابول في أفغانستان هي القدس. نعم! حتى إن القاهرة

إذا أردت أن تفهم النزاع القائم في القدس، لا بد لك من أن تضع جانباً كل المفاهيم التي اكتسبتها حول معنى المدينة. فالقدس ليست بمدينة عادية. في القدس، الماضي يستمر كل يوم. ويتحول مشروع بناء إلى حفريات للتنقيب عن الآثار. والأحداث التي جرت منذ آلاف السنين يبقى صداها مسموعاً وكأنها تحدث الآن. بالتالي، إذا أردت أن تفهم القدس عليك التخلي عن الحس الجغرافي. فلا يمكن قياس المسافات في

”المصالحة ليست أبداً الرجوع إلى وضع سابق، على الرغم من أن الدرب طويل للقيام بذلك. فالمصالحة هي بناء العلاقات، والعلاقات هي أشخاص في مواقف حقيقية لا بد لهم من أن يجدوا طريقة للعمل معاً للتقدم نحو الأمام“

جون بول لوديراش JOHN PAUL LEDERACH

## عن ألماس بات، مديرة قرية الأطفال أس أو أس (SOS) في باكستان



ألماس بات هي مديرة دار للأيتام، ومدربة متطوعة ومؤسسة لعشرات من "البيوت". هي معلمة، ومصدر إلهام لكل من يبحث عن قدوة حقيقية. ويذكر أنها شخص دائماً ما يحول الجوانب السلبية إلى إيجابية. فعندما أجريت مقابلة معها، أدركت على الفور أنها امرأة مذهلة، وسرعان ما أيقنت كم هي مديرة ملهمة وتتمتع بخبرة واسعة في مجالها. وفي غضون دقائق من بداية حوارنا، استطعت أن أتصور بالفعل دقة ودراسة التدريب الذي تقدمه للمتطوعين الذين ينشدون الوصول إلى عالم أفضل. أما في ما يتعلق بوظيفتها كمديرة قرية "سايف أوير شيلدرينز (Save Our Children's Soul)" التابعة لأس أو أس (SOS) في لاهور، في باكستان، فقد كانت ألماس (Almaz) واضحة للغاية. فقالت: "إننا إحدى القرى الإحدى عشر التي تضم الأطفال في باكستان، ففي كل محافظة قرية للأطفال خاصة بها".

وأضافت: "إننا نقدم بيوتاً للأطفال الأيتام والمتروكين، ونربيهم في بيئة عائلية. يعيشون مثل الإخوة والأخوات مع ثمانية إلى عشرة أطفال في كل بيت. ولهذا البيت أم، مهمتها الإعتناء بالأطفال بحب وحنان. هذا هو الجزء الأول من مهمتنا. أما الجزء الثاني الذي توفره أس أو أس (SOS) فيمكن في التعليم. فمن دون التعليم، لا يستطيع الأطفال المضي قدماً في حياتهم".

ووصفت ألماس كيفية تنظيم القرى على الشكل التالي:

"لكل قرية مدرسة مجاورة لها. وفي كل قرية ثلاثة مشاريع: قرية من البيوت، ومدرسة، وبيت للفتيان المراهقين. وإننا ندعم جميع الأطفال من خلال تعليمهم مع مدير يراقب احتياجاتهم التعليمية". ثم تابعت قائلة: "يعيش ١٥٠ طفلاً و ٢٠ أمّاً في قرية لاهور، التي تضم ١٨ بيتاً. وإن مرضت الأم، تسبدل العمة الأم المريضة. وتتراوح أعمار الأطفال من بضعة أشهر إلى ٢٢ و ٢٣ عاماً بالنسبة إلى الفتيات. بعد ذلك يتزوجن، وحينئذ يتركن البيت. وحتى لو أكملن تعليمهن، لا ينتقلن للعيش خارج البيت إلا عندما يتزوجن. وحتى بعد الزواج، يأتين ويزرن الدار مع أطفالهن".

وبعد أن ارتسمت إبتسامة عريضة على ثغرها، قالت ألماس (Almaz): "عندما يأتين مرة أخرى مع أطفالهن يقلن: "عدنا إلى منزل "نانو" (منزل جدتي)".

وقد سألتها عن "الأمهات" اللواتي يربين الأطفال. فأوضحت ألماس (Almaz) أن البعض منهن أرامل

ألماس (Almaz) قصص العديد من أطفال أس أو أس (SOS)، والذين حققوا نجاحات باهرة في الكليات والجامعات. حتى إن إثنتين من أبنائهم كانا قد توليا منصبى قبطان ورائد في الجيش. ومن أبنائهم أيضاً مهندساً معمارياً، وطبيباً، والعديد من الأطفال الذين برعوا في حياتهم المهنية والذين يفخرون جداً بهم.

سؤال: ألماس (Almaz)، هل يمكنك أن شرحت لنا أكثر كيف اكتشفت منظمة بذور السلام، وماذا يعني لك أن تكوني هنا؟

جواب: سمعت عن بذور السلام من زميلة لي كانت تعمل في بعض المدارس، وحدث أن ذكرت أمامي تلك المنظمة. قالت لي إن شخص من بذور السلام سيزورنا. وقد إلتقيت ممثلة بذور السلام التي زارتنا وأعربت عن إعجابها بأس أو أس (SOS)، وبفلسفتها. في مرحلة ثانية، أتيت إلى مخيم بذور السلام الدولي كقائدة بعثة في العام ٢٠٠٤، وبرفقتي ١٤ طفلاً من باكستان.

بقيت هناك لمدة ثلاثة أسابيع، وقد كانت تجربة رائعة. وتطرقنا إلى النزاع، وكنت أرغب كثيراً أن ينتهي تاريخ إلقاء اللوم على بعضنا البعض حتى تتمكن من المضي قدماً في حياتنا. إنني أوّمن حقاً بهذا الأمر. وأنا هنا الآن كمعلمة، ولقد اكتسبت العديد من الدروس من هذه الدورات وورش العمل. وأشار إلى أنني أدير الدورات التدريبية في قرية الأطفال أس أو أس (SOS)، لذا فإن كل مدرّاء التدريب في القرى الأخرى يتوجهون إلى المقر الرئيس، حيث أعمل. وأنا مدرّكة تماماً أنني سأستخدم كل ما تعلمته في المخيم، لتدريب الموظفين في قرية الأطفال أس أو أس (SOS). وأتمنى أن أعود إلى قرية الأطفال هذه في باكستان وفي جعبتي كل ما تعلمته هنا في بذور السلام لكي يعلموها لأطفالهم. وبالتالي، فإن هذا المسار سيكون

أو مطلقاً وأنهن نساء يبحثن عن مأوى فأصبحت قرية أس أو أس (SOS)) منزلاً لهن، ويربين اليتامى والمتروكين كما لو كانوا أطفالهن بالفعل. وقالت لي أيضاً أن العديد من المتطوعين الأوروبيين يأتون أيضاً للعمل هنا، وأنها تدرب هؤلاء المتطوعين.

ثم سألت ألماس عن خلفيتها التعليمية والتدريبية التي ساعدتها لأن تؤدي هذه المهمة الصعبة للغاية. فقالت لي إنها كانت معلمة لمدة تسع سنوات، ومديرة مدرسة لمدة خمس سنوات، وإنها تعمل مع أس أو أس (SOS) منذ ١٤ عاماً.

وأوضحت أنها غالباً ما قامت بزيارة أس أو أس (SOS)، وأنها أحببت فكرة وجود بيت للأطفال المتروكين واليتامى. كما أشارت إلى أنها تعيش في مكان عملها حتى تبقى فيه ٢٤ ساعة في اليوم.

وبصوت ناعم، وصفت ألماس تفانيها في القرية قائلة: "الأطفال مدعوون لزيارتي حتى في وقت متأخر من الليل. ويحدث ذلك أحياناً، إذا كان الطفل مريضاً وبحاجة لأن أخذه إلى الطبيب أو المستشفى. ولا بد لي من الإشارة إلى أن لقربتنا ممرضة خاصة تبقى فيها على مدار الساعة".

وأكملت: "لنا أيضاً مكتبتنا الخاصة، وغرفة للألعاب، وفي الصيف، ننظم برامج تبادل بموجبها يقوم الأطفال من لاهور بزيارة مدن أخرى مثل إسلام آباد. ويشعر الأطفال بالفخر لأنهم يذهبون إلى بيت عمتهم لرؤية أبناء عمتهم الذين يعيشون هناك. الأمر الذي يشعرهم بصلة القرابة. فيمكنهم القول: لدينا أقرباء يعيشون في كراتشي أو إسلام آباد، ونحن نقيم روابط مع أطفال وأمّهات آخرين من الذين يعيشون بعيداً".

كما تضم القرية مدرسة مناسبة حتى المستوى العاشر، وبعد ذلك ينتقلون إلى الكليات والجامعات المختلفة بحسب جدارة كل منهم. وقد شرحت لي

مفيداً جداً بالنسبة إلي.

وسبق أن طوّرت البرنامج في عقلي: بعض النشاطات للأمهات، وبعض النشاطات الأخرى والألعاب للأطفال. كما أظن أنني سأنظم ورش عمل للمدراء لحثهم على المشاركة في هذه البرامج. وأنا مدركة تماماً أن ذلك سيكون أكثر من رائع، فنحن لم نسمع قط بالأمور التي أتعلّمها هنا. لذا، سأقوم بنقل كل ما تعلمته إلى بلدي. إذ يعيش أشخاص في المناطق النائية من باكستان مثل كويتا (Quetta) وبلوشستان (Baluchistan)، أو في الحدود الشمالية على سبيل المثال. وبالتالي، سيستفيدوا من وجودي هنا. لذا، سأبدأ عملي من خلال تنظيم ورشة عمل للمدراء الذين يديرون القرى.

كما وسألجأ إلى فلسفة بذور السلام، مثل الإنصات بدقة. فهذا العامل يتماشى ونظامنا، إذ إن الإنصات بدقة إلى الأطفال ومن ثم تقديم الدعم لهم عامل أساس. إضافة إلى ذلك، فإن الإنصات من دون الإيحاء أو الحركة مهم جداً، لا سيما بالنسبة إلى هؤلاء الأطفال. فلا بد لهم من أن يشعروا بالثقة الكافية بوجود هذا الشخص الذي سيستمع إليهم بكل إنتباه، لأنه الشخص الوحيد الذي يصغي إليهم في حياتهم.

ولا بد لي من الإشارة إلى أنني انضمت إلى قرى الأطفال أو أس (SOS) لأنني أعشق الأطفال وأستمتع بوجودي معهم. والآن هم أصبحوا حياتي كلها، فهذه الحياة تتمحور حولهم. وإن وجودي هنا بين جميع هؤلاء الأشخاص من مختلف الدول

## فرصة للتطوع

الرجاء من المعلمين الذين يبحثون عن تجربة تطوعية مع الأيتام أن يتواصلوا مع ألماس بت (Almas Butt):  
قرية الأطفال أس أو أس (SOS)، شارع فيروزيبور (Ferozepur)، لاهور (Lahor) 54600 باكستان  
البريد الإلكتروني:  
buttalmossos@hotmail.com

من هؤلاء الأطفال. فنحن الباكستانيون كرماء جداً ونعتني بأطفالنا بشكل جيد. ويُذكر أنه تم تأسيس قريننا من قبل باكستانيين يعيشون في البلاد أو خارجها.

ونحن الآن نتوسع ونريد أن نصل لكل طفل يتيم في البلاد. وأذكر أننا الآن نؤسس قرية في بيشاور (Peshawar) على الحدود الشمالية.

سؤال: هل تريدان إضافة كلمة أخيرة حول تجربتك في بذور السلام؟

جواب: نعم، لقد قابلت أشخاصاً من كل أنحاء العالم، ومُنيت أن نتخلص من كل هذه الحدود ونعيش بسعادة في هذا العالم الجميل الذي أوجده الله لنا. ولا بد لنا من أن نتعلم من كيفية تفاعل البذور مع بعضهم البعض. ففي بداية المخيم، كان الأطفال عدائين. وقد يبدو الأمر خيالياً، إلا أنهم أصبحوا أفضل الأصدقاء. وبالتالي، يجدر بنا جميعاً القيام بالأمر عينه، ونصبح أفضل الأصدقاء.

علمنا جميعاً كيف نجسد العيش المشترك. فهذا ما نعلمه لأطفالنا في بيوتهم في قرى الأطفال أس أو أس (SOS).

على سبيل المثال، كنت أول من طرح فكرة إقامة حفلة بمناسبة عيد الميلاد في القرية، أما الآن، فكل قرى تقيم هذه الحفلة. فعلى الأطفال أن يتعلموا إحترام معتقدات الآخرين. من هنا، نقيم حفلة كبيرة ونضع شجرة الميلاد. ويشارك في هذه الحفلة هندوس ومسلمون ولكن العدد الأكبر يكون من المسيحيين، إلى جانب الأمهات المسيحيات. فلا تميز عندنا!

سؤال: كيف تم تأسيس قرى الأطفال أس أو أس (SOS)؟

جواب: إن قرى الأطفال أس أو أس (SOS) هي عبارة عن منظمة غير حكومية، أي أن الحكومة لم تؤسسها. ويرعى كل شخص من خارج القرى طفلاً

”تقوم الموسيقى، إلى جانب أشياء أخرى، على الصوت، والصوت يقوم على الإهتزاز. وبالتالي، نختبر الموسيقى بشكل شامل، فهي عبارة عن تجربة يعيشها الجسم بأكمله. كما أن الموسيقى والصوت والرائحة.... من بين العوامل التي تسمح لنا بالحركة وتقلنا بالزمان. فيمكنك أن تسمع أغنية وإذا بها تنقلك إلى ذكرى من الذكريات. أو يمكنك أن تشم رائحة معينة وتشعر فجأة بأنك انتقلت إلى مكان آخر. ونحن نرى أن مفهوم الانتقال هذا هو عبارة عن نافذة للوصول إلى أماكن متعددة فيها المصالحة والشفاء، وبالتالي فيها الكثير من الإحترام“

جون بول لوديراش JOHN PAUL LEDERACH

# لمحة عن برنامج "هارت بيت" (HEART BEAT) الموسيقي المخصص للشباب الفلسطينيين والإسرائيليين

التغيير حول العالم، ووسيلة قوية للتعبير عن الشباب والأعمال السلمية.

ويتابع: "من خلال الجمع بين الموسيقيين الشباب من يهود وعرب وتعزيز أصواتهم، نعمل على بناء ثقافة عالمية تقوم على الثقة والتعاطف والاحترام. فقبل تأسيس "هارت بيت" (Heart Beat)، كانت برامج موسيقى الشباب اليهود والعرب تستخدم حصراً للموسيقى الكلاسيكية باعتبارها وسيلة للإتصال والتبادل. وفي حين أن عدداً من فرق الموسيقى الشعبية التي تضم اليهود والعرب كانت قد تأسست قبل سنوات عدّة من تأسيس هذه المنظمة، إلا أن الجهود لم تتضافر من قبل لجمع الموسيقيين الشباب العرب واليهود من خلال الموسيقى الحديثة والشعبية التي غالباً ما يسهل أن يتواصل معظم الشباب معها."



شوشانا غوتسمان (Shoshana Gottesman)

"قدمت لي منظمة بذور السلام تجربة فريدة من نوعها. فقد تعلمت الكثير عن الفلسطينيين، وعن الموسيقى في بلاد الشام، وذلك فقط من خلال إنشاد العديد من الأغاني في الحافلة! وقد بدأت العزف على الكمان عندما كنت في السادسة من العمر، والكمان المتوسط عندما كنت في الحادي والعشرين من عمري. وكنت أطمح إلى المزج بين عنصرين مما أحب: الموسيقى والجو الذي تضيفه الموسيقى من خلال الجمع بين الشعوب من خلفيات مختلفة.

وتزامنت مشاركتي في شبكة حل النزاع مع عملي على موضوع الأديان في جامعة ميامي، حيث شاركت في تأسيس منظمة طلابية تسمى جام (JAM)، تؤيد اليهود والمسلمين على حد سواء. وهي مجموعة ضمت اليهود والمسلمين بهدف القيام بمجموعة متنوعة من الأنشطة التي يركز البعض منها على التنشئة الاجتماعية أو التعلم من السير الشخصية.

مناطق النزاع. وتخرّج آرون (Aaron) من جامعة جورج تاون (Georgetown) عام ٢٠٠٥، وعمل منذ سنوات عديدة كموجّه حوارات ومنسق برامج مع مختلف الشباب، كما وفي جهود بناء السلام في المجتمع المدني بما في ذلك منظمة بذور السلام ومشروع "صلحة" للسلام. وعزف آرون (Aaron) مع فرق موسيقية عدّة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وفلسطين بما في ذلك فرق الهيب هوب الفلسطينية "دام" و"مشروع جيدي الحداد بال" و"ساز" و"تراب".

كما وعزف مع وايت فلاغ (White-Flag)، وهي فرقة فلسطينية إسرائيلية تعزف موسيقى الشارع التي تمزج بين الأنواع الموسيقية.

إلى جانب "هارت بيت" (Heart Beat)، أسس آرون (Aaron) جماعة وهي عبارة عن مجتمع للموسيقيين وشركة تسجيلات تشجع على التغيير الاجتماعي والوحدة (www.jamaa.in).

وكان آرون (Aaron) عضواً ناشطاً ضمن فريق العمل في العديد من ورش العمل لدينا ورائداً في تنشيط مجموعة الموسيقى لعرض بذور السلام: "يمكننا أن نهد الطريق سرياً على الأقدام."

وتعمل "هارت بيت" (Heart Beat) على بناء الثقة بين مجموعات عديدة من الإسرائيليين والفلسطينيين. كما تعمل المنظمة على مساعدة الشابين على تفهم بعضهما البعض والوثوق ببعضهما البعض وأن يدركوا أن لكل واحد منهما شريكاً من "الجانب الآخر"، وذلك يغيية إنجاز التحول الاجتماعي السلمي.

لذا، تلجأ "هارت بيت" (Heart Beat) إلى بعض الأساليب من خلال إرسال فرقها التي تضم جميع النجوم إلى المجتمعات المحلية لتبادل الموسيقى والخبرات عبر العروض التي يقدمونها.

كما تقدم المنظمة سلسلة من المخيمات وملاداً للشباب الذين يولدون فرصاً للموسيقيين الإسرائيليين والفلسطينيين الشباب للعمل معاً، والإستماع لبعضهم البعض، وتعزيز أصواتهم من أجل التأثير على العالم من حولهم.

هذا ويقول شناير (Shneyer) أن هدف "هارت بيت" (Heart Beat) تتمثل بالحد من الخوف والعنف والجهل والغياب الكبير للثقة التي تفرض الواقع السياسي والثقافي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

ويضيف: "تتمتع الموسيقى بقدرة هائلة على ربط الناس وبناء الثقة وبعث الأمل في أصعب الظروف. فلطالما كانت الموسيقى الحديثة والشعبية صوت

خلال دورة "الفنون التعبيرية: التحولات التعليمية" التي أقيمت للمعلمين في صيف ٢٠١٢ العام، استضافت منظمة بذور السلام أربعة أعضاء من منظمة غير هادفة للربح وهي "هارت بيت" (Heart Beat).

ومن هؤلاء الأعضاء نذكر كل من: آرون شناير (Aaron Shneyer)، مؤسس "هارت بيت" (Heart Beat) ومديرها التنفيذي، وتامر عمري، أحد مدراء البرنامج، اللذان يتمتعان بتاريخ طويل في بذور السلام، وكانا منسطين في مخيم ماين.

بالإضافة إلى ذلك، شارك في هذه الدورة كل من شوشانا غوتسمان (Shoshana Gottesman)، وهي مساعدة شؤون التنمية والاتصالات في "هارت بيت" (Heart Beat)، وآمي يارس (Ami Yares)، من مدراء البرنامج.

وقد طرح كل عضو من الأعضاء آماله وطموحاته لاستخدام الموسيقى كألية من أجل تعليم مفهوم السلام.



آرون شناير (Aaron Shneyer)

ولد آرون شناير (Aaron Shneyer)، في واشنطن العاصمة، وكان يعيش في القدس منذ عام ٢٠٠٦، حيث أسس منظمة "هارت بيت" (Heart Beat)، لاستخدام الموسيقى ووسائل الإعلام الشعبية كألية للتحول السلمي للصراع.

ويقول على موقعه على الإنترنت (www.heartbeat.fm)، إنه من المهم إشراك المواطنين في الشرق الأوسط وجميع أنحاء العالم في التحرك نحو التحول الاجتماعي السلمي.

أسس آرون (Aaron)، منظمة "هارت بيت" (Heart Beat) في العام ٢٠٠٧ بفضل منحة إم تي في فولبرايت (MTV-Fulbright) لدراسة قوة الموسيقى في بناء التفاهم المتبادل بين الشعوب في

بالإضافة إلى ذلك، شاركنا في أنشطة تهدف إلى بناء المجتمع.

غير أن الأمر الذي كان جد فعّال بالنسبة إلي كمن في الأساليب التي من خلالها اكتشفنا معارف عديدة معاً. إذ نظمنا معاً حفلاً موسيقياً عنوانه صوت الإيمان (Sounds of Faith) يجمع بين موسيقى الديانات الإبراهيمية. وقد لقي نجاحاً كبيراً، وذلك لأنه جمع رجال دين وطلاب من كافة أنحاء الشرق الأوسط.

وقد سمح لي الأداء في هذا الحفل لأول مرة أن أجمع بين جميع مصادر شعفي. وفي وقت لاحق، كنت أحد منسقي مخيم موسيقي صيفي لشباب تونس في مدينة الحمامات في تونس. وأنا لا أزال حتى اليوم على تواصل مع الشباب في تونس من خلال موقع فيسبوك (Facebook).

وخلال عملي على إقامة الروابط بين الأديان والموسيقى، تعرّفت إلى منظمة هارت بيت (Heartbeat).

وخلال مشاركتي في صف "دبلوماسية المواطن في إسرائيل وفلسطين"، أطلعتني ربيكا ستينفيلد (Rebecca Steinfeld) على علاقاتها ببذور السلام وبأرون شناير (Aaron Shneyer). في مرحلة لاحقة، عندما كنت في القدس، إلتقيت آرون وبدأت دورة تدريبية في هارت بيت (Heartbeat). وأنا الآن أعمل مع هذه المنظمة منذ مارس ٢٠١١.

أما اليوم، فأنا هنا في بذور السلام لحضور دورة الفنون التعبيرية.

وفي هذا الإطار، أشير إلى أنني قد حظيت بفرصة السفر لأسبوع واحد إلى معهد يختص بالتعليم من خلال الفنون والشغف في يويوما (Yo-Yo Ma)، في مدرسة هارفارد للدراسات العليا في التعليم (Harvard's Graduate School of Education).

وقد وجدت صف المعلمين في بذور السلام مهماً جداً. ذلك لأنني تمكنت من التفاعل مع أعضاء آخرين من هارت بيت (Heartbeat)، وقد تمكنا بدورنا من بناء حس المجتمع المحلي مع بعضنا البعض.

كما أننا حظينا بفرصة لتشارك الأفكار، وللقيام بعملية عصف فكري في إطار فعّال ومُنتج.

أما شخصياً، فقد رأيت أن العديد من التمارين شركاء من أجل تمكين الشباب (PYE) كانت ممتازة لفريقنا.

ولا بد لي من أن أشير إلى أن وجود موجهين ومعلمين شكّل عاملاً مساعداً، فأنا لا أظن أنني كنت لأحظى بهذه التجربة في أي مكان آخر.



تامر عمري

سؤال: ما هي المسؤوليات الملقاة على عاتقك في هارت بيت (Heartbeat)؟ وماذا انضمت إلى هذه المنظمة؟

جواب: خلال السنتين الأخيرتين، توليت مهام أحد مدراء البرامج كما كنت في الوقت عينه موسيقي في المنظمة.

وقد انضمت إلى هارت بيت (Heartbeat) لأنها تجمع بين النشاطات والموسيقى. وهي بالتالي تعكس شخصيتي... فلطالما كنت موسيقياً فقد بدأت عندما كنت في الرابعة من العمر ومنذ ذلك الحين والموسيقى ترافقتني، لا بل تشكل جانباً هاماً من حياتي. فإن حاولت الإبتعاد عنها، أرى نفسي منجذباً باتجاه الموسيقى دائماً. وبعد أن عشت خارج الأراضي المقدسة لحوالي تسعة أعوام شعرت بأنني أهرب وأنني لا أقوم بجهد كافٍ للمساعدة. لذا، عدت وبدأت العمل.

سؤال: كيف تعرّفت إلى منظمة هارت بيت (Heartbeat)؟

جواب: عدت إلى تواصل مع بذور السلام وبدأت أتطوع في القرى المحلية. بعد ذلك، عدت بصفتي منشطاً في المخيم، حينئذ سمعت بأرون شناير (Aaron Shneyer)، وبأنه عمل على ما أحب أن أسميه "المقاومة اللاعنافية ضد اللامساواة". الأمر الذي يقوم على مواجهة المقاومة في الأراضي المقدسة من خلال جمع شباب من مختلف أطراف النزاع، ولا سيما الموسيقيين الشباب الذين يجتمعون معاً لعزف الموسيقى.

لذا، رتبت موعداً مع آرون (Aaron). ونشأت بيننا علاقة منذ اللحظة الأولى. فقد بدى واضحاً أننا سنعمل معاً. وأنا أعزف الموسيقى في المنظمة، وإلى جانب ذلك أنظم وأدير حفلات أخرى وأنشط الدورات الموسيقية في هارت بيت (Heartbeat) أيضاً.

سؤال: ما مدى ضخامة هذه الحفلات والدورات؟ جواب: تختلف الواحدة عن الأخرى، فعادة ما يضم الفريق ٥ إلى ٢٠ طفلاً، وقد عملت مع حوالي ١٠٠ موسيقي في إطار المنظمة.

سؤال: ما الذي برأيك ستضيفه دورة بذور السلام ٢ إليك بصفتك تعمل بشكل محترف مع الشباب على التربية القائمة على السلام؟

جواب: إن هذه الدورة تفيدني كمشارك وكفرد. فأن أكون ضمن فريق العمل كانت نقطة تحول بالنسبة إلي. وكضو في هذا الفريق، لم يسبق لي أن عملت مع البالغين، وبالتالي، كان ذلك جديداً بالنسبة إلي. فحتى اليوم عملت فقط مع الأطفال، ولم يكن عندي أي فكرة حول كيفية العمل مع البالغين. ولا بد لي من أن أشير إلى أنني كانت أتوقع الأسوء، فقد كنت خائفاً جداً. لكن في الوقت عينه، كنت واثقاً من أنه بإمكانني خوض هذا التحدي. وقد أدركت أنه من الرائع العمل مع البالغين، ولا سيما الفنانين منهم.

وبصفتي فنان، تمكنت بسرعة من إيجاد إطار مشترك مع المعلمين. وقد أدركت أنه لا يهم من أين تأتي أو من أنت، فأنت تتمتع بهذا الإطار المشترك. وفي هذه المرحلة كنت مطمئناً جداً. كما شعرت بأنني مستعد للعمل مع المزيد من الفنانين والبالغين، بما أنه أمامي الكثير لأتعلمه.

وكمشارك، تأثرت بالفعل بشكل إيجابي بورش العمل التابعة لشركاء من أجل تمكين الشباب (PYE). فلطالما كنت من المعجبين بهم، وأتابع القناة الخاصة بهم على يوتيوب (YouTube)، إلا أن العمل معهم شخصياً والشعور بالطاقة التي بعثوها في المخيم كان أمراً ملهماً إلى أقصى الحدود.

وأنا جد متأكد من أنني سألجأ إلى كافة أدوات شركاء من أجل تمكين الشباب (PYE)، فضلاً عن تصرفاتهم وطاقاتهم ومهاراتهم التعليمية... وكل الأمور التي اكتسبتها منهم. باختصار، كانت الدورة الثانية تجربة جديدة توسّع الآفاق!

## "بالمنطق ستصل من أي مكان، بالمخيلة ستصل إلى كل مكان!"

ألبرت آينشتاين ALBERT EINSTEIN

# لمحة عن ميكا هندلر (MICAH HENDLER): الموسيقى في اللقاءات الإسرائيلية الفلسطينية

ويُذكر أن هذه الهوية المشتركة الجديدة هي التي تجعلنا نتوقع من البذور أن يتقبلوا بعضهم البعض في الحوار.

وأشير إلى أنني حاولت أن أكرر هذا النموذج في المنطقة من خلال جوقة الشبيبة القدسية. فهذه الجوقة تجمع بين أداء الفرقة الموسيقية وبين برنامج الحوار.

ويؤدي الغناء معاً إلى التفاعل كما ويخلق مجموعة آمنة ومتماسكة يمكن أن تنشأ ضمنها عملية حوار قد تؤدي إلى التقسيم، ولكن في الوقت عينه قد تكون في غاية الأهمية على مستوى المجموعات.

فهذه الموسيقى تسمح بمساحة للمزيد من الإبداع، لا سيما إذا كان الفرد يبدأ باستكشاف طرق لاستخدام الموسيقى نفسها على أنها وسيلة لكل من العلاقات الشخصية والتفاعل بين الجماعات على حد سواء. ولكن مهما كانت الطريقة التي تختارها للقيام بذلك، فإنها الهدية عظيمة أن تستخدم الموسيقى، والفنون على نطاق أوسع وبطرق عديدة، لتوفير أساس لنموذج مختلط من العلاقات الشخصية والتفاعل بين الجماعات.

هذا هو النموذج الذي يقدم أفضل فرصة، ليس فقط لتغيير حياة المشاركين فيه من خلال العلاقات الشخصية والحد من التعصب، ولكن من خلال الأداء أيضاً، لإلهام الآخرين ليحذوا حذوهم في حياتهم.

## مصادر مفيدة

- الموسيقى والفنون في العمل (Music and Arts in Action) ([www.musicandartsinaction.net](http://www.musicandartsinaction.net))  
مجلة تستكشف العلاقة بين الفنون والتغيير الاجتماعي.
- المحررون هوستون (Hewstone) ومايلز (Miles) وروبرت براون (Rupert Brown).  
الإتصالات والنزاعات في اللقاءات بين المجموعات (Contact and Conflict in Intergroup Encounters). أكسفورد (Oxford): باسيل بلاكويل المحدودة ١٩٨٦، (Basil Blackwell).  
للأدب النفسي حول العمليات بين الأفراد وبين الجماعات في حالات اللقاء.
- هندلر (Hendler)، وميكا (Micah)، "موسيقى من أجل السلام في القدس" (Music for Peace in Jerusalem) الأطروحة العليا، جامعة ييل، ٢٠١٢ (<http://traubman.igc.org/hendlerpaper.pdf>)  
عرض الأدب الشامل ونتائج الأبحاث التي قمت بها عام ٢٠١٠



الذي تم إلقاء الضوء عليه خلال اللقاء. وفي هذا الإطار، يُظهر الأدب أن النموذج المختلط من العلاقات الشخصية والتفاعل بين الجماعات في جو اللقاء سيولد أفضل فرص لخلق علاقات فعلية وتفاهم سياسي على حد سواء. وقد وجدت هذا الأمر صحيحاً في البحث الذي قمت به عام ٢٠١٠ في القدس.

كما ولاحظت أمراً لا يثير الدهشة، وهو أن الواقع يعقد بشكل كبير من تطبيق النظرية. فالمشاركون الذين يؤمنون بالفعل بإنسانية الجانب الآخر، إلى حد ما، هم فقط الذين قد يكونوا على استعداد للتفاعل مع الآخرين.

وفي الوقت ذاته، من المرجح أن يحاول المشاركون الذين هم الأكثر تشكيكاً بالجانب الآخر فرض نموذج تفاعل المجموعات من أجل اللقاء. ومع ذلك، فإن المشاركين الأكثر إنفتاحاً هم الذين بحاجة إلى نماذج بين المجموعات. أما المشاركين الأكثر تشكيكاً فيحتاجون إلى التواصل مع الآخرين. ويشكل إنشاء برنامج يجمع بنجاح بين هذين الأمرين تحدياً فعلياً.

## الموسيقى

تتقدم منظمة بذور السلام، والتي تجمع بين عناصر من المخيم الصيفي (التفاعل بين الأشخاص) وعملية حوار موجّه (التفاعل بين المجموعات)، مثلاً واحداً عن هذا النموذج المختلط. في هذا السياق، تساعد الموسيقى على إنشاء منتدى للتفاعل بين الأفراد. وهذا المنتدى خاصة يشكل وسيلة قوية لإيجاد هوية لمجموعة جديدة (من البذور) وتعزيز هذه الهوية من خلال الأداء المشترك الذي يساعد على التقليل من هيمنة الهويات الوطنية التي يحضرها البذور معهم من بلادهم.

من ميكا هندلر

من بذور السلام إلى جوقة الشبيبة

المقدسية (Jerusalem Youth Chorus)

أنا إحدى بذور السلام، وفي الوقت عينه، أنا موسيقي. ونظراً إلى أنني أصبحت أكثر انخراطاً في إطار الموسيقيين وفي بذور السلام، أدركت أنهما متشابكتين إلى حد كبير.

ومن خلال تحليل الدور الذي تلعبه الموسيقى في بذور السلام، بدأت أفهم كيفية تسخير هذه الموسيقى كأداة يمكن أن توحد الشباب من خلفيات متنازعة، وتكون مصدر إلهامهم، وأن تعبر عن هويتهم.

وبعد المزيد من الأبحاث حول هذا الموضوع في القدس في عام ٢٠١٠، قمت بتشكيل برنامج الموسيقى الإسرائيلي الفلسطيني الخاص بي، وجوقة الشبيبة القدسية في جمعية الشبان المسيحية العالمية في القدس.

وفي هذه المقالة، سأطرح بعض وجهات النظر حول الصناعة الموسيقية للسلام، والتي جمعتها من مشاركتي في هذه البرامج المختلفة، كما وسأعرض نموذج للقاء وحوار موسيقي وضعته موضع التنفيذ في جوقة الشبيبة القدسية.

## النظرية والممارسة

أدى التنظير في "اللقاءات" بين أعضاء الجماعات المتنازعة إلى مجموعة من الإستراتيجيات والهيكلية التي قد تكون مفيدة في حالات مختلفة من اللقاء. وتقوم إحدى المفاهيم الأساس على التمييز بين العلاقات الشخصية والتفاعل بين الجماعات. ويشدد التفاعل بين الأشخاص على فردية كل مشارك وفق هويته القومية أو الإثنية، ويهدف إلى ربط المشاركين في لقاء على المستوى الشخصي. من جهة أخرى، يظهر السلوك بين الجماعات عندما يتفاعل المشاركون وفقاً لهويات جماعتهم ومحاولة فهم بعضهم البعض في ضوء تلك الهويات.

ويُذكر أنه يمكن لكل هوية أن تفيدها ولكنها تفرض أيضاً العديد من القيود. وقد يساهم اللقاء بين الأشخاص بتغيير العلاقات الفردية، ولكن من غير المرجح أن يغيّر السلوكيات المنتشرة والتي تتعلق بالمجموعة المعارضة إذا لم تتم أبداً مناقشة الهويات الجماعية للمشاركين.

ومن ناحية أخرى، يهدد اللقاء الذي يتمثل بتفاعل الجماعات بتعزيز الخلافات بين المشاركين، إن كانت هويات المجموعة المتخاصمة تشكل العامل الوحيد

# شركة "آرتسبريدج" ARTSBRIDGE INC. استخدام الفن والحوار لتمكين القادة الشباب

ديبي نايتان Debbie Nathan



تُعتبر شركة "آرتسبريدج" (Artsbridge) منظمة غير ربحية، يقع مقرها الرئيس في مدينة بوسطن الأمريكية، ولها مواقع شريكة في كل من إسرائيل وفلسطين والولايات المتحدة الأمريكية. وتهدف هذه الشركة إلى تكوين جو آمن لطلابها يرضى التفاهم والفضول والإبداع والقيادة. وتلجأ الشركة إلى الفن والحوار للجمع بين الطلاب، بغية تمكينهم ليصبحوا قادة يتوقون إلى مستقبل مشرق داخل مجتمعاتهم وفي ما بينها. ويُعتبر المكون الأساس في نموذج "آرتسبريدج" (Artsbridge) استمرار البرامج على مدار السنة، ما إن يعود الطلاب إلى المجتمعات التي أتوا منها. فعندما يعود خريجو "آرتسبريدج" (Artsbridge) إلى مجتمعاتهم، يلعبون دور القادة لمجموعات من الطلاب الأصغر سناً ضمن مجتمعاتهم المحلية،

(Artsbridge) الصيفي يمكن الخريجين ليكونوا قدوة ومرشدين، وبالتالي يخولهم أن يشاركوا هؤلاء الطلاب الجدد المعرفة والأفكار التي تعلموها في البرنامج الصيفي.

تساهم العملية الفنية في خدمة أهداف عدة ضمن العملية الحوارية. فهي تعلم المشاركين أن يفكروا بشكل خلاق. ذلك أن الفن يخول الأفراد أن يبدأوا باستكشاف بعض القضايا بشكل آمن وغير لفظي. ومن خلال الفن، يخطو الإنسان إلى ما هو أبعد من الكلمات، ما يتيح تعبيراً أوسع لأفكاره ومشاعره.

كما أنه يتيح للطلاب أن يعملوا معاً للوصول إلى رؤية مشتركة. ومن خلال المشاريع الفنية المشتركة، يكتشف المشاركون أنهم قادرين على العمل يداً بيد بالرغم من الاختلافات.

ويشجعونهم على المشاركة في أنشطة تحث على بناء المجتمع، والتواصل الفعال، والتعبير الفني، وإثراء اللغة الإنجليزية، والإنصات باحترام إلى الرأي الآخر. إن التدريب الذي تم تلقيه خلال برنامج "آرتسبريدج"

## الفنون وبناء السلام إنضم إلى الحديث العالمي

قلم سنثيا كوهين  
Cynthia Cohen

عدة في آن واحد، يمكن للفنون أن تعالج تعقيد الأوضاع وتساعدنا على احتضان التناقضات التي تشكل إحدى أجزاء أي عملية بناء سلام. وأشير إلى أنني قد انتهيت مؤخراً من إنجاز مرحلة من نشاط دولي /مشروع بحث بعنوان "التمثيل معاً على منصة العالم: الأداء والتحول المبدع للنزاع" Acting Together on the World Stage)

Performance and the Creative  
(Transformation)

من خلال دراسة ٤١ حالة، استعرض الفنانون وقادة المجتمع والعاملون على بناء السلام كيف تساهم الأعمال والطقوس المسرحية في بناء السلام وسط نزاع عنيف وسط عنف وقمع هيكلية وإثر إنتهاكات فاضحة لحقوق الإنسان. هذه الأمثلة مأخوذة من كل قارة، بما فيها دراسة الحالات من فلسطين وإسرائيل.

وعبر مراجعة دراسة الحالات الـ٤١، وكذلك الحوارات التي أجريت مع الفنانين، ومن يعملون على بناء السلام، والذين يقيمون هذه العملية، حددنا ثمانية دروس يمكن إستخلاصها من المشروع.

• تُعتبر الفنون مادة قوية ويمكن أن تُصنع بحرفية للمساهمة في تحويل النزاع العنيف. تتمتع عروض بناء السلام بالقدرة على دعم

والروحية لدى الأفراد ضمن أعمال تتخطى قيود اللغة اليومية، والتي باتت في مناطق العنف "موبوءة" بفكرة أماط النزاع. ويمكن للفنون أن تُصنع بحرفية لتبتعد عن الدفاعات وتفتح عقولنا على طرق جديدة للتفكير، وتصفي قلوبنا على أنواع جديدة من الشعور، وتفتح نفوسنا بالكامل على تبصرات جديدة.

والجدير بالذكر هنا أن الفن لا تؤدي هذه الوظيفة بشكل آلي. بل في الواقع، ندرك أن القوة المحولة للفنون قد تُعبأ من أجل إلحاق الأذى، كما قد أن تُعبأ من أجل نشر الخير.

ولكن الفنانين الذين يتمتعون بحساسيات ونوايا أخلاقية تتلاقى والعدالة والسلام، يمكنهم أن يدعوا مجتمعاتهم المحلية للعمل على القضايا والشؤون المثيرة للنزاعات، والتي تُعتبر محظورة بطرق أخرى. إذ يمكن للفنانين أن يقدموا مقاربات خلاقية لمقاومة سوء استخدام السلطة، ولمساعدة المجتمعات التي تقبع تحت الحصار على ترميم سلسلة المشاعر الإنسانية بالكامل. ويمكن للعمليات الفنية أن تُصنع بحرفية لتغذية القدرات التواصلية من أجل بناء السلام، وتعزيز قدرات الأفراد على الإستماع إلى الآخرين والتعبير عن أنفسهم كي يسمع الآخرون. ولأن رموز الفن تساهم في التواصل على أصعدة

في مدينة بلغراد في صربيا، يقرّ فنانو المسرح الذين يتمتعون بالجرأة والحس المبدع بالجرائم التي ارتكبت باسمهم، وينقلون الواقع الحقيقي لرجال السلطة. وفي بلدة "بركوين" (Perquin) الصغيرة في السلفادور، يحيي الناجون من إحدى المجازر ذكرى خسائرتهم، مع العلم أنهم يعملون يداً بيد بالرغم من أنهم ينتمون إلى فريقين سياسيين متخاصمين، إذ يرسمون جداريات مفعمة بالألوان تعكس المستقبل الزاهي الذي يطمحون إليه. وفي أستراليا تحوّلت سلسلة من طقوس المصالحات الصغيرة إلى تيار أدى إلى اعتذار رسمي للـ"جيل المسروق"، أي أولاد السكان الأصليين الذين أُبعدوا قسراً عن عائلاتهم. هناك وفي مدن أخرى حول العالم، يبني الشباب علاقاتهم عبر الإختلافات ومن خلال الإقاعات المشتركة لموسيقى الهيب-هوب.

يمكن لكافة الفنون - سواء أكانت الموسيقى، أو المسرح، أو الفنون التشكيلية، أو الأدب، أو الهندسة المعمارية، أو الأفلام، أو غيرها - أن تُصنع بحرفية لتساهم في تحويل النزاع بشكل مبدع. لماذا؟ لأنها تفعّل الأبعاد المعرفية، والعاطفية، والجسدية،

التسجيل في رسالتنا الإخبارية الإلكترونية، بناء السلام والفنون في الوقت الراهن (Peacebuilding and the Arts Now) على الرابط التالي:

Sys2.unet.brandeis.edu/bwebforms/view/actognotify

هذا الأمر سيتيح لكم فرصة الإطلاع على معلومات حول الفنانين العاملين حول العالم من أجل السلام، وعلى فرص التدريب والحصول على الموارد أخرى. وأشير هنا إلى أنني سعدت بلعب دور في دورة بذور السلام الصيفية للعام ٢٠١٢، "الفنون التعبيرية؛ التحولات التعليمية". ثم في نوفمبر ٢٠١٢، استمعت بقضاء يوم في فندق "سانت أندروز غست هاوس" (St. Andrews Guest House) في القدس للمشاركة في ورشة عمل مع خريجي هذه الدورة وبرامج تربوية أخرى ضمن سلسلة برامج المعلمين في بذور السلام. ونحن نتطلع إلى معرفة البرامج الجديدة التي تنشأ من هذه المبادرات. ويسعدنا أن نعرض أعمالكم ومشاريعكم في طبعت مستقبلية لمشروع بناء السلام والفنون في الوقت الراهن (Peacebuilding and the Arts Now).

سينتيا (Cynthia): تدير سينتيا برنامج بناء السلام والفنون في جامعة براندايس (Brandeis University)، حيث تعلم وتوجه مشاريع العمل/البحوث. وقد شاركت في ابتكار فيلم "التمثيل معاً على منصة العالم: الأداء والتحول المبدع للنزاع" (Acting Together on the World Stage: Performance and the Creative Transformation of Conflict). كما أنها شاركت في تحرير مقتطفات أدبية تحت العنوان نفسه. وفي التسعينات، عملت كموجهة للتعايش في بذور السلام.

والفيلم متوفر حالياً مع ترجمة عربية وعبرية. وشخصياً، أشجع قراء دليل غصن الزيتون للمعلمين أن يلقوا نظرة على هذا الفيلم الوثائقي وأن يتأملوا في أعمالهم الخاصة على ضوء أمثلته.

ويضم هذا الفيلم الوثائقي قرصاً مدمجاً آخرًا، ومجموعة من ١٨ شريط فيديو قصير، و١٨ وثيقة مطبوعة. وتضم هذه الأفلام القصيرة مقطعاً يظهر إيمان عون من مسرح عشتار، وهي تعرض تاريخ المسرح الفلسطيني وتصف عمل عشتار باستخدام تقنيات أوغستو بوال (Augusto Bual)، مؤسس مسرح المقهورين، لتشجيع الشعب الفلسطيني على الالتزام بالقضية. كما أنه يظهر الباحث المسرحي لي بيرلمان (Lee Perlman) وهو يصف عمل المسرح العربي-العبري في يافا، والذي استقبل على خشبته لجنة إفتراضية للمستقبل من أجل الحقيقة والمصالحة. وتشمل المستندات المطبوعة في مجموعة الأدوات توجيهات من أجل تصميم وتوثيق عروض بناء السلام وتخفيض مخاطر الضرر إلى الحد الأدنى. من هنا، نأمل أن يجد الفنانون في الشرق الأوسط وحول العالم في هذه الموارد مادة مفيدة لتعزيز أعمالهم.

غالباً ما يُدعى الفنانون ليروجوا لأعمالهم، وليتنافسوا في ما بينهم على التمويل الشحيح. وفي برنامج الفنون وبناء السلام 1 الذي أديره في جامعة براندايس (Brandeis University)، نعمل على إبتكار أماكن حيث يمكن للفنانين والعاملين على بناء السلام أن يتأملوا في أعمالهم، ويمتحنوا نجاحاتها وإخفاقاتها، ويبنوا علاقات تقوم على التحدي والدعم مع فنانين من مناطق أخرى من العالم.

لذا، ندعو الفنانين في الشرق الأوسط للانضمام إلى التيار العالمي النامي لبناء السلام والفنون من خلال

المجتمعات من أجل العمل على القضايا المؤلمة والبحث في الواجبات المتضاربة والمتعارضة ظاهرياً. • تتمتع المشاريع الفنية في مناطق النزاعات العنيفة بالقدرة على إلحاق الضرر، لذا يجب أخذ الإحتياطات لتخفيض هذه المخاطر إلى الحد الأدنى.

• يجب ألا يتنافس الإمتياز الجمالي والفعالية الإجتماعية السياسية مع الواجبات؛ بل غالباً ما يدعم كل عنصر العنصر الآخر.

• إن إنجاز الأعمال الفنية، والأعمال القائمة على الصعيد الإجتماعي، والتعبير الجماعي مثل الطقوس، وتهويدات الأطفال، وأشكال التطريز، إلخ، كلها عناصر تسهم بشكل كبير في بناء العدالة والسلام.

• تمتاز الفنون بقوة تحويل كاملة تعتمد على إحترام وحدة المشروع الفني.

• يمكن لمشاريع بناء السلام على أساس الفنون أن تؤثر بشكل أكبر على المجتمعات التي تعيش نزاعاً في حال إعترفت المزيد من المنظمات والوكالات غير الفنية بقدرتها على بناء السلام وساعدت على توسيع نطاقها.

• تُعتبر عروض بناء السلام شاهداً على التكاليف البشرية للحرب والقمع وعلى طبيعة النوع الإجتماعي في هذه الحالة. وتروي هذه الإحتفالات قصص الأطفال، والنساء، والرجال الذين قصرت أعمارهم بسبب الخوف والذل، والعار والعزلة، التي ترافق مع العنف.

وإلى جانب المقتطفات الأدبية المؤلفة من مجلدين، أنجزنا فيلماً وثائقياً ووضعنا مجموعة من الأدوات. يقدم الفيلم الوثائقي أمثلة من صربيا وأوغندا والأرجنتين والبيرو والولايات المتحدة (نيو أورلينز)، وأستراليا وكامبوديا. وهي أمثلة صائبة إلى حد بعيد في مجال ديناميكيات الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي،



"مرايا الأطفال الرضع" آني جاكوبز

# لِمَ الفنون؟ شركاء لتمكين الشباب (PYE)

"لِمَ الفنون؟" من برنامج شركاء لتمكين الشباب (PYE)، دليل النشاطات للتنشيط المبدع.

**تبعث الفرحة:** إن التعبير المبدع في بيئة خالية من الأحكام يعني، وبكل بساطة، الكثير من المرح. إذ يختفي القلق من الماضي والمستقبل، وإذا بنا نجد أنفسنا في كل ما يحمل الوقت الحاضر من عبق. فحين نعبر عن أنفسنا من دون أن نحاول أن نصل إلى المثالية نشعر بالسعادة بغض النظر عن الظروف المحيطة بنا.

**تقوي الصحة:** أشارت العديد من الدراسات إلى أن للتعبير المبدع فوائد على الصعيد الصحي. والجدير بالذكر في هذا الإطار عمل الدكتور جيمس بنيايكر (James Pennebaker)، الذي وجد أن الكتابة مع التعبير عن العواطف حول تجارب الحياة تزيد من مناعة الإنسان كما وتقلل من الاعتماد على العناية الصحية.

**تبني الثقة:** تؤمن المجتمعات المحلية الغنية بالتعليم الفني فرصاً للجميع ليشعروا ويظهروا إلى العالم، وليقدرهم الآخرون. فعندما يخوض الأفراد مخاطر على صعيد الإبداع، وعندما يقدرهم زملائهم والمرشديهم، تنمو ثقتهم بأنفسهم. وبالتالي، من خلال الفرص المتكررة لخوض المخاطر على الصعيد الإبداعي، تنمو الثقة بالنفس بشكل طبيعي جداً.

**تعزيز التعاطف:** اكتشف علماء الأعصاب أن دماغنا يحتوي على خلايا عصبية مثل المرآيا تشتعل عندما نشهد على تحرك عواطف الآخر. فالشباب يندمجون بإطار ردة الفعل التعاطفية عندما يسمعون زملائهم يعبرون عن مشاعرهم من خلال الشعر والموسيقى والفنون الأخرى.

**تحبي التعليم:** يولد التعبير المبدع رابطاً من خلال إدخالنا في حالة تواصل مع أفكارنا ومشاعرنا. فهو يؤدي إلى تعزيز الحماسة من خلال دفننا إلى حافة الإبداع. كما ويولد حساً من الحيوية من خلال إثارة مخيلتنا. فالكائن البشري مصمم ليضفي معنى على حياتنا، وذلك غالباً ما يحصل في العالم الداخلي للخيال، عندما يعمل القلب والعقل في آن.

**تعزز التواصل الإنساني:** يقول دانييل غولمان (Daniel Goleman)، مؤلف سلسلة الكتب الشهيرة

الرقص والغناء والموسيقى والفن التشكيلي والدراما في خيوط الحياة اليومية. بالتالي، فإن التعبير عن أنفسنا بشكل مبدع من دون محاولة بلوغ المثالية يؤدي إلى دفق في التعبير. وكما قال العالم النفسي رولو ماي (Rollo May): "غالباً ما يتوافق التعبير عن الذات مع الشعور بالفرح الغامر."

## ليس عليك أن تكون فناً لتلجأ إلى الفن في عملك

ليس عليك أن تكون رسماً محترفاً حتى تلجأ إلى نشاطات الفن التشكيلي مع الشباب، أو أن تكون ممثلاً محترفاً لتقود الألعاب المسرحية. كما أنه ليس عليك أن تكون كاتباً محترفاً لتشارك الشباب في الكتابة المبدعة. فكل ما تحتاج إليه هو بعض النشاطات التي تسهل قيادتها بالإضافة إلى الشجاعة على تقديمها. ومع تطور مهاراتك في قيادة النشاطات القائمة على الفنون، ستعزز حماسة المشاركين من عزمك ورغبتك بالقيادة. وقبل أن تدرك ذلك، ستبحث عن مزيد من النشاطات لتضيفها إلى مجموعة مهاراتك.

إلى جانب ذلك، ليس عليك أن تقلق من أخذ الفرص التي كان لبيمتع بها معلمي الفنون المحترفين عبر عملك الخاص على الفنون. فعلى العكس، إذ وجدنا أنه عندما يلجأ المعلمون والعاملون مع الشباب إلى النشاطات القائمة على الفنون، يميلون أكثر إلى التعاون مع معلمي الفنون. وهنا نذكر مقولة أحد العاملين مع الشباب: "بعد أن بدأت أستخدم الفنون مع الشباب، أصبحت لا أشعر بالخجل أمام الفنانين. إذ تعززت ثقفتي بإبداعاتي الخاصة، وأصبح بإمكانني أن أتكلم بلغتهم."

## كلنا نطمح إلى أن يرانا الآخرون ويسمعوننا

ماذا نفعل عندما نلعب مع الأطفال؟ إذا ضحك الأطفال نضحك، وإذا عبسوا نعبس. وكأننا المرأة التي تعكس أفعال الأطفال، إذ يتفجر الشعور بالحب داخلنا بكل ما للكلمة من معنى، فنحيط الأطفال بالحب والتواصل. وفي هذا الإطار، أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين لا يحظون بالإنباه الكافي يفشلون في التقدم، فمع تقدمنا بالسن، نحتاج إلى أن ينظر الآخرون إلينا وأن يوافقوا علينا أيضاً. بالتالي، فإن الطفل أو البالغ الذي لا يصل صوته إلى الآخر يعاني، الأمر الذي يدفعه إما إلى الإستسلام أو إلى التصرف بشكل مبالغ به.

في الثقافات التي تجذرت فيها الفنون، يُنظر إلى

حول الذكاء الإجتماعي والعاطفي، أن المهمة الأولى التي تقع على عاتق القائد تكمن في توليد صدى للمشاعر داخل فريقه. إذ إن التعبير المبدع يهدم الجدران ويبني الثقة، ويقيم الصلات بين مختلف الثقافات، والديانات والتقسيمات الإجتماعية الإقتصادية، وتلك التي تنشأ بين الأجيال.

**تؤمن الفرص لخوض المخاطر على الصعيد الإبداعي:** يحب الشباب خوض المخاطر. فالفنون هي عبارة عن مغامرة لا إجابة صحيحة أو خاطئة لها، كما وتضع إطاراً لخوض المخاطر بشكل إيجابي دون التعرض لخطر جسدي.

**تعلم مهارات القائد في القرن ٢١:** من خلال الفنون، نتعلم أن نرى الصورة الإجمالية، كما ونتعلم توليف المعلومات وأن نعيش مع التناقضات، ونتعاون مع الآخرين، وأن نروي قصصنا، إلى جانب العديد من المهارات الأخرى. كل هذه المهارات هي خاصة بالقسم الأيمن من الدماغ، تلك المهارات التي يرى كبار المفكرين أنها ضرورية جداً للنجاح في العالم الحديث.

## الأفكار الكبرى

### كلنا مبدعون

فالإبداع هو أحد قدراتنا الرئيسية، ونلجأ إليه بشكل يومي. وعلى الرغم من ذلك، فإن العديد من الأشخاص لا يظنون أننا مبدعون. ونشك بذلك بسبب المبالغة في ربط الإبداع بصناعة الفنون، على الأقل في الثقافة الغربية. فمذ الصغر يبدأ الأهل والمعلمون بتحديد الأطفال "الفنانين" ويوجهونهم باتجاه "الإبداع". أما البقية منا فينشؤون لينضموا إلى حشود البالغين الذين يظنون أننا غير مبدعين.

إن الإبداع هو ببساطة القدرة على التفكير في الأشياء وتحويلها إلى حقيقة. فتحضير الفطور وزراعة الحديقة، أو وضع ميزانية للتنظيم، كلها أعمال مبدعة. ويلجأ العديد منا إلى التعبير عن إبداعنا على صعيد واسع أو ضيق في إطار حياتنا اليومية.

بالطبع فإن الإبداع يرتبط أيضاً بالتعبير الفني، ونحن نرى أن لكل منا الحق في التعبير عن نفسه من خلال الفنون، ومن دون أن يكون بارعاً في ذلك. ففي العديد من الثقافات التقليدية، تُسج الفنون مثل



الحقل بقلم آني جيكوبس

إذ إن "ت.م.إ" هي إختصار ل:

### تخيّل

عندما تشرك الشباب في نشاطات تحرك مخيلتهم، فأنت تسمح لهم بأن يعرفوا بأن نفوسهم مرحب بها، بكل عناصرها، من الشخصية إلى الغرابة والأفكار. الأمر الذي يوصلنا إلى م.

### مشاركة

فعندما يتم تفعيل مخيلة الأفراد، يصبحون ببساطة أكثر حماسة للمشاركة. الأمر الذي يودي بنا إلى إ.

### إلتزام

حين يشارك الأفراد ومخيلتهم فعّالة، يميلون إلى الإلتزام بالعملية أو البرنامج. وعندما يصبح المشاركون ملتزمين ومشاركين بشكل كامل، ذلك يعني أنك تمشي على درب النجاح.

أبقى نموذج "ت.م.إ" في ذهنك خلال مخيمك، صفك، أو برنامجك. وفي حال تراجعت حماسة الفريق، إنتقل إلى نشاط يثير المخيلة. فهذا الأمر من شأنه أن يعيد دورة التخيل، والمشاركة، والإلتزام.

للإطلاع على المزيد حول برنامج تمكين الشباب، وما تبقى من كتاب نشاطات برنامج تمكين الشباب حول التنشيط المبدع، الرجاء زيارة الموقع التالي:

[www.pyeglobal.org](http://www.pyeglobal.org)

والتمكن، غالباً ما نلاحظ أن الشباب الأكثر إنكساراً يتوجهون إلى الفنون لأنهم يحظون بفرصة التعبير عن أنفسهم بسريّة.

وفيما يصنعون أشياء تحمل معاني من الورق والباستيل، والغراء وصور المجلات والمواد البرّاقة، تشعر وكأنك ترى أنفسهم الداخلية تتجمع لتتناسق أقسامها. وكما قال بول بولناك (Paul Paulnak)، عازف البيانو ومدير معهد بوسطن الموسيقي (Boston Conservatory): "الموسيقى (ونضيف، كافة الفنون) لها طريقتها الخاصة في إيجاد القطع الكبيرة المرئية والمتحركة داخل قلوبنا وأرواحنا، وفي مساعدتنا على اكتشاف مكان كل العوامل الكامنة بداخلنا".

## وصفة للمشاركة

غالباً ما تُطرح علينا أسئلة ممتالة للأسئلة التالية: "كيف أحث الشباب على المشاركة؟"، "كيف أتعامل مع المشاركين الذين يتمتعون بأطباق صعبة؟" أو "كيف أجعل الجميع يشارك باستمرار؟"

أول اقتراح نقدمه هو اللجوء إلى نشاطات تعتمد على المخيلة، وفي ما يلي النموذج الأساس لتشكيل الفريق، والذي يوضح الخطوات التي لا بد منها في بداية البرنامج، وما المواضيع التي نعود إليها في حال خفّت حماسة الفريق.

الأفراد من خلال مشاركتهم الفنيّة. فالكل يشارك عبر قرع الطبول أو الرقص أو الغناء أو سرد القصص. أما في الثقافات الغربية، فالأداء مخصص لأولئك الذين يمكنهم العزف أو الغناء أو الرقص بشكل جيد. فالأداء عبارة عن براعة، ومن هنا تنطلق الأحكام الصارمة. فمن المؤكد أن المجال هنا مخصص للفنون الجميلة، إلا أنه لا يستبعد الفنون التشاركية.

عندما تشجّع الشاب على خوض خطر على الصعيد الإبداعي، من خلال إختراع أمر ما ومشاركته مع الآخرين، فأنت بذلك تعطيه الفرصة لسمعه الآخرون ويرونه. وبالتالي، فإن دائرة التعبير عن النفس، والتي تكبر من خلال خوض المخاطر و"الأداء"، تؤدي إلى بناء الثقة بالنفس والشجاعة ليرفع صوته حتى يسمعه العالم بأسره.

## الفنون باب يوصلنا إلى الحياة الداخلية

كتب أرسطو: "لا تهدف الفنون إلى تمثيل المظاهر الخارجية، إنما إلى إظهار المعاني الداخلية". فعندما نساهم في التعبير المبدع، ندخل إلى عالم داخلي من الخيال حيث نجد لحياتنا معنى. فهنا تتجذر الحماسة، الأمر الذي يساعدنا على إتخاذ قرارات مصيرية في حياتنا.

إن الشباب قادرون على التفكير بعمق والتعاطف إلى حد كبير. فالتعبير المبدع، في سياق يخلو من الأحكام، يلامس النفوس. ففي مخيمات الفنون،

# الحوار من خلال الطعام

بقلم دانييل نوا موزس Daniel Noah Moses

التقيت بأركانا (Archana) للمرة الأولى حين أتت إلى المخيم بصفتها قائدة بعثة في صيف العام ٢٠٠٥. هي فنانة من مومباي، كما أنها فنانة أيضاً في الطبخ. فخلال صيف العام ٢٠٠٥، اقترحت أن نؤلف معاً كتاب طبخ. لذا، بدأت تجمع الوصفات. وبعد ذلك إنتهى المخيم وعادت إلى ديارها. وفي السنين التالية تابعنا العمل على مشروعها، ففي كل مخيم من المخيمات الصيفية نحضر أشهى المأكولات. وإذا اطلعت على الأعداد السابقة من دليل المعلم، ستري وصفات وقصصاً تتمحور حول الطعام. وأشير هنا إلى أن هذه إحدى الطرق التي تسمح لنا باكتشاف الآخر. وها نحن نؤلف الكتاب رويداً رويداً.

وفي شهر يناير الفائت (٢٠١٣)، زرت الهند للمرة الأولى مع بذور السلام، وكنت سعيداً جداً بلقاء أركانا (Archana) من جديد. وفي ليلة من الليالي، دعت فريفاً منا إلى منزلها، جلسنا على الوسائد على الأرض، تبادلنا الحديث وضحكنا، كما أنها قدمت لنا وجبات خفيفة وجعة هندية لذيذة. بعد ذلك، بين الساعة العاشرة والحادية عشرة دعتنا لتناول العشاء.

وبعد أن استمعنا بعشاء فاخر، قلت لها: "أركانا (Archana)، أنت ساحرة! فهذا الطعام شهني جداً. هل تذكرين فكرتك حول تأليف كتاب طبخ؟" أجابتي والإبتسامة تملو وجهها: "بالطبع أذكر، ما زلت أحتفظ بالوصفات التي بدأت بتجميعها." وكنا قد اتفقنا أننا، مثل السلاحف، سنكمل مشروع الطبخ هذا معاً. وفي ما يلي تجد بعض هذه الوصفات، لتستمتع بها عزيزي القارئ، أنت الذي ستتناول هذا الطعام الشهني.

## وصفات سهلة للتشارك مقدمة بقلم أركانا

عادة ما تُقدم المقلوبة مع اللبن أو السلطة العربية، وهي عبارة عن قطع من طماطم وخيار وبقونس وعصير حامض، غالباً ما تُضاف إليها الطحينة.

المقادير:

دجاجة واحدة، مقطّعة إلى أربعة أقسام، منظّفة وجاهزة للطهو.

أرز: ١ كيلو

قرنبيط أو باذنجان: ١ كيلو

جزر: ٣٠٠ غرام

بصل: ١

ملح وتوابل هندية:

٢/١ ملعقة صغيرة قرفة مطحونة

٢/١ ملعقة صغيرة بهار أسود

٤/٣ ملعقة صغيرة كركم

طريقة التحضير:

قم بغلي الدجاج في الماء لساعة. أضف الملح والتوابل وبعض شرائح البصل لتحضير صلصة الدجاج (استخدم وعاء يمكنه أن يحوي الدجاج وكافة المقادير). في هذه الأثناء، قم بغلي القرنبيط أو الباذنجان في كمية كبيرة من الزيت الحامي. قم بغلي الجزر المقطّع لمدة ١٥ دقيقة.

وعندما يصبح الدجاج شبه مطهو، ضع بعضاً من صلصة الدجاج في قدر آخر.

أضف الباذنجان أو القرنبيط المقلي والجزر لتشكيل طبقة فوق الدجاج.

أضف الأرز لتشكيل طبقة ثالثة.

أضف ما تبقى من الصلصة إلى القدر، والتي يمكن أن تغطي مساحة الطبقات.

ضع القدر على النار لمدة ٣٠ دقيقة. وعندما يجهز الطعام، أقلب القدر على صينية.

التوابل:

إذا توفرت لديك ماسالا الكراهي، استخدمها، وفقاً لرغبتك. أو:

فلفل أحمر: (مطحون) ١ ملعقة صغيرة

بهار أسود: (مطحون) ٢/١ ملعقة صغيرة

ملح

كمون: ٢/١ ملعقة صغيرة

كزبرة مجففة: ٢/١ ملعقة صغيرة

يمكنك إضافة كافة التوابل وفق رغبتك، فيمكنك إضافة المزيد إذا رغبت بطعم أقوى.

طريقة التحضير:

ضع ٤ ملاعق صغيرة من الزيت في المقلاة. وعندما يصبح الزيت حامياً، أضف البصل المقطّع وقلّبه حتى يصبح لونه بنياً فاتحاً.

ثم أضف ملعقة من الثوم وحرك إلى أن يختلط الثوم والبصل.

وقبل أن يصبح اللون بنياً داكناً، أضف الطماطم المقطّعة وحرك. بعد ذلك أضف كافة التوابل، ثم الدجاج وأطلي الدجاج بالتوابل.

بعد ٥-٣ دقائق، أضف اللبن.

وأبقي المقلاة على الفرن إلى أن يُطهى الدجاج. إرفعها عن الفرن وأضف إليها قطع الزنجبيل الصغيرة من أجل الزينة.

### مقلوبة

على الرغم من أن المقلوبة، والتي تلفظ أحياناً مألوبة أو مغلوبة، تُعرف بكونها طبقاً فلسطينياً شهيراً إلا أنها معروفة في بلاد المشرق العربي وإيران. ويضم هذا الطبق اللحمية والأرز والخضار المقلية التي توضع في قدر، وتُقلب بعد ذلك، من هنا إسمها "مقلوبة".

أنا أرى أن الطعام يجمع بين الأشخاص، وفي الوقت عينه هو يعبر عن هوياتهم. فالطعام وتوابله سيخبرونك قصة الأرض والمكان، وقصة الشعب والثقافة. وإن بدأت بتتبع رحلة التوابل، ستتوقف عن التعميم وستمتنع عن إصدار الأحكام. فعندما تبدأ بالمشاركة، تبدأ بالتواصل من خلال حواسك الخمس، اللمس والسمع والذوق والشم والنظر.

ولا بد لي من أشير إلى أنني حين حضرت مخيم بذور السلام الدولي للعام ٢٠٠٥، أردنا كلنا أن نتشارك قصصنا بطرق مختلفة، وتكنم إحدى هذه الطرق بتبادل الأحاديث حول الطعام. والوصفات التي أقدمها هنا هي تلك التي قدمها قادة البعثات لنا جميعاً. فعندما أحضر هذه الأطعمة أتذكر أصدقائي، وأتشارك طعامهم وقصصهم مع آخرين، هكذا تصبح الدائرة أكبر فأكبر...

### كراهي الدجاج

كراهي الدجاج، أو كراهي جوش (إذا تم تحضيره بلحم الماعز أو الضأن بدل الدجاج) ودجاج كاداي هو طبق باكستاني وشمال هندي يبرز فيه طعم التوابل والفلفل الحلو. ومن المعروف أن مقلاة واحدة كافية لطهو هذا الطبق، وهذا هو الكراهي.

المقادير:

دجاج: ١ كيلو (قطع صغيرة)

بصل: ١ كبيرة (مقطّعة)

ثوم: ١ ملعقة صغيرة (مدقوق)

طماطم: ٣ حبات كبيرة (مقطّعة)

لبن: ١ كوب

زيت: ٤ ملاعق كبيرة

زنجبيل: (قطع رقيقة) وفق رغبتك

# ”المستقبل لا ينتظرنا، نحن نصنع المستقبل بقوة الخيال.“

بير فيلاية عناية خان PIR VILAYAT INAYAT KHAN

قدمه مع اللبن أو السلطة.

## شولن (Chulent)

شولن هو عبارة عن يخنة يهودية تقليدية. وعادة ما يتم طهوها على نار هادئة خلال الليل لـ ١٢ ساعة أو أكثر، ويتناول اليهود هذا الطبق يوم السبت. وقد تطور تحضير هذا الطبق مع مرور القرون ليتوافق والقانون اليهودي الذي يحرم الطهو أيام السبت. لذا يوضع القدر على النار يوم الجمعة، قبل أن يبدأ يوم السبت، ويترك على نار هادئة، أو على فرن بطيء، أو في قدر كهربائي للطهي البطيء حتى اليوم التالي.

وتختلف طرق إعداد هذا الطبق النموذجي في مطبخ يهود أشكناز ويهود السفارديون. أما بالنسبة إلى المكونات الرئيسة في هذا الطبق، فهي البطاطا واللحمة والفاصولياء والشعير. في طبق حامين، أي الطبق الدافئ، الخاص بالسفارديون، يوضع الأرز بدل الفاصولياء والشعير، والدجاج بدل اللحمة. فيما يتميز طبق السفارديون بإضافة البيض الكامل بقشرته، والذي يميل لونه إلى السمرة خلال الليل. أما بالنسبة إلى الشولن الخاص بيهود أشكناز، فغالباً ما يحتوي على الكشكة أو على غلاف النقانق أو جلدة عنق الدجاج محشوة بخليط من أربعة أصناف. ويسمح الطهو البطيء خلال الليل لنكهات المقادير المختلفة بالإختلاط، مما يؤدي إلى ذلك الطعم الخاص بالشولن.

المقادير:

بطاطا: ٢٠

بيض: ٢٠

دجاج/ لحمة

بصل: ٣ (كبيرة)

صلصة الطماطم: ١ علبة كبيرة

ثوم: ٢ فصوص

جزر: ٥-٤

ذرة مطحونة: ٢/١ كيلو

فاصولياء أو حمص: ٢/١ كيلو

أرز: ٢/١ كيلو

ملح/ بهار/ كركم

١ لتر ماء

طريقة التحضير:

أسلق البيض وضعه جانباً.

قطع البصل إلى قطع صغيرة، واقلها. ثم أضف الدجاج أو اللحمة واقلها قليلاً، بعد ذلك أضف الخضار المغسلة إلى قدر كبير من الماء.

أضف الأرز المغسول مع التوابل إلى القدر.

ضع بعد ذلك الذرة المطحونة والفاصولياء/ الحمص مع التوابل في قدر آخر.

أضف صلصة الطماطم إلى القدر مع كل المقادير، بما في ذلك البيض، واخفق المزيج جيداً.

ضع القدر في الفرن لحوالي ١٢ ساعة على حرارة ١٠٠ درجة. كما يمكنك وضعها في قدر كهربائي للوقت عينه.  
من وقت إلى آخر، تقفد الطبق، وأضف المياه عند الضرورة.

## صيادية

هذا طبق يمني من الأرز والسمك. الوصفة لأربعة أشخاص.

المقادير:

سمك أبيض: ٢/١ كيلو

حبوب صغيرة من الأرز: ٢/١ كوب

زيت: ذرة أو دوار الشمس

معجون الفلفل الأحمر: ٢ ملعقة كبيرة

معجون الطماطم: ٢ ملعقة كبيرة

ثوم: ٢ شريحة صغيرة أو ١ شريحة كبيرة

كمون مطحون: ١ ملعقة صغيرة

هيل مطحون: ٢

فلفل أسود مطحون: ٢/١ ملعقة صغيرة

بصل: ٤/١ كيلو

بطاطا: ٢/١ كيلو

طريقة التحضير:

قم بقلي سمكة في وعاء حتى تصبح نصف مقلية. أبعدها السمكة.

قشر البطاطا (لا تقطعها)، وانقرها.

اقلي البطاطا ببطء حتى تصبح نصف مطهولة.

أبعدها البطاطا.

قم بقلي شرائح البصل في الزيت نفسه.

قم بغلي الأرز مع الملح.

عندما يصبح لون البصل أصفر، تخلص من بعض الزيت من المقلاة.

أضف معجون الطماطم والفلفل الأحمر.

قم بطهي المكونات لبعض الوقت ثم أضف البطاطا. أضف بعد ذلك الثوم المطحون والكمون والفلفل الأسود والهيل.

قم بقلي هذه المكونات قليلاً ثم أضف كوباً صغيراً من الماء، ثم أضف الأرز والسمك.

وعندما يصبح الأرز مطهواً، أضف عليه البصل المقلية للزينة.

## لازانيا

المقادير:

١ علبة شرائح معكرونة اللازانيا (معكرونة طويلة ومسطحة أطرافها متعرجة وعرضها ٢/١).

١ بيضة

٢/١ رطل جبنة قريش أو جبنة ريكوتا، كوبين من صلصة السباغيتي

٢/١ كوب من البارميزان المبشور أو الجبن الرومي

٢/١ رطل جبنة موزاريلا

طريقة التحضير:

قم بغلي المعكرونة حتى تصبح طرية وأزل المياه.

ضع اللحم المفروم في مقلاة مع الثوم والبصل حتى تتخلص من الدهون.

أضف الصلصة وضعها جانباً.

أضرب البيض إلى جبنة الريكوتا أو القريش مع الحبق.

أحضر مقلاة كبيرة وعميقة (٩X١٣).

ضع المكونات في طبقات كالتالي:

صلصة/ خليط اللحم أولاً، ثم المعكرونة، ثم خليط جبنة الريكوتا، ثم الموزاريلا، ورش القليل من البارميزان.

ضع طبقة تلو الأخرى إلى حين نفاذ كافة المكونات، إلى أن تتكون الطبقة الأخيرة من الموزاريلا والبارميزان.

ضعها في الفرن على حرارة ٢٥٠ درجة مقياس فهرنهايت لمدة ٤٥-٣٠ دقيقة، حتى يميل لونها إلى السمرة وتصبح فوارة.

## مرنغ زبدة الفستق

١ وعاء من زبدة الفستق الطبيعية (زيت غير مهدرج)

٤ بياض البيض

١ كوب من العسل

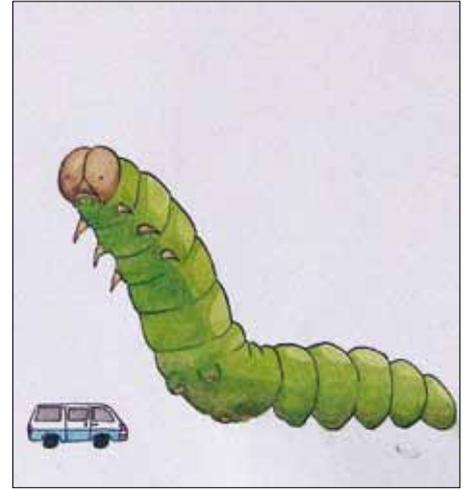
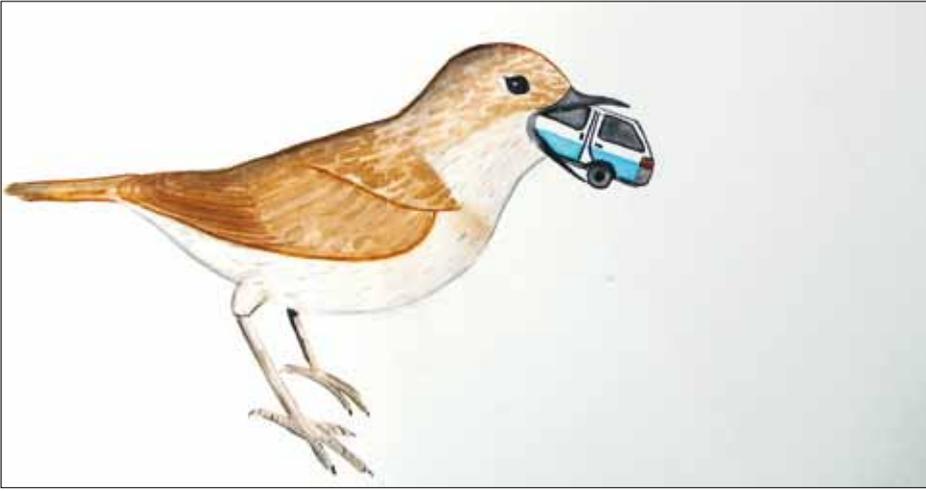
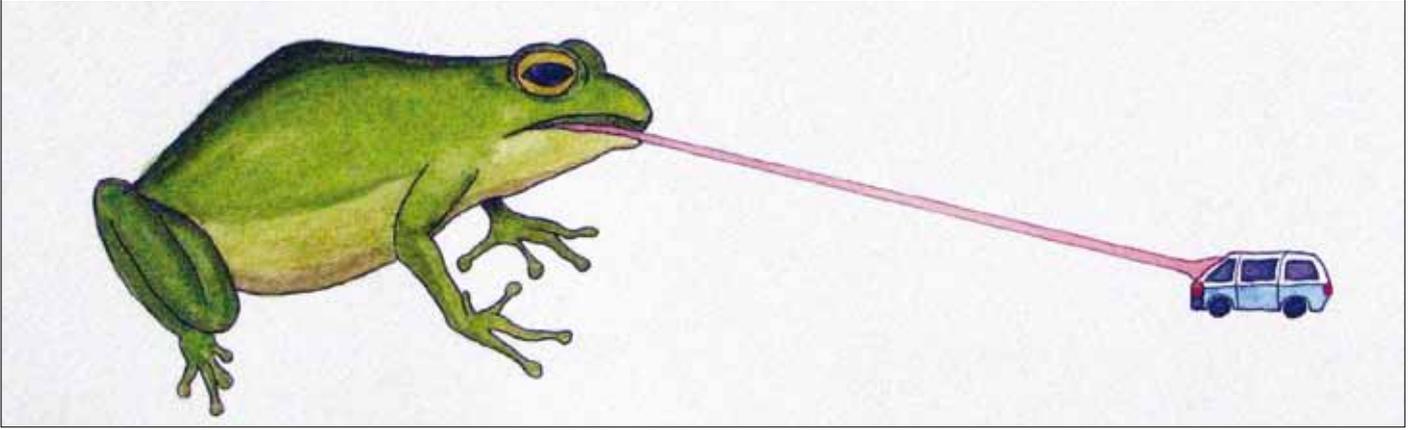
أضرب البيض إلى أن يصبح جامداً

أضف العسل إلى زبدة الفستق.

أضف الخليطين إلى بعضهما البعض، حرّك بخفة للحفاظ على زغب البيض.

ضع المزيج بواسطة ملعقة صغيرة على ورقة للخبز، ومدّه بواسطة شوكة رطبة.

اخبز المزيج لمدة ١٠ دقائق على حرارة ٤٠٠ درجة مئوية على مقياس فهرنهايت، أو حتى يصبح متماسكاً ويميل إلى السمرة



## كيف انتقلت من البيسبول والهوت دوغ وفتائر التفاح، وسيارات الشفروليه، إلى كرة القدم والشاورما والكنافة وأي سيارات إلا تلك الأمريكية

فالقهوة مع الهيل التي تقدم في نهاية الزيارات، والرائحة الحادة للبادنجان الذي لم أراه حتى في طفولتي في البابا غنوج، والثوم المقلي في أعلى الوجبة الأحب إلى قلوب الأطفال، المقلي (ورق أخضر مطهون)، ولا ننسى الروائح التي تهدهدك والمنبعثة من الشارع، مثل رائحة الفلافل، المقلي ليصبح مقرمشاً ولونه بني يميل إلى الذهبي، أو المكسرات والقهوة الطازجة المحصمة لكل الأحياء في المدينة. وكأن الروائح ليست بكافية لجذبك، فيكمل

(بطاطا أو ملفوفة محشوة بالكفتة، والذي كان بالنسبة إليّ أشبه بطعام الذواقة). وكانت هذه الأكلات تترافق مع الطبق الخاص من أطمعتنا البولندية المحلية. ولم أدرك قط أنني حين أكبر ستذهل حواسي بالطعام الذي سأذوقه في فلسطين. وعلى الرغم من أنني أستمتع بأكلات أمي البسيطة واللذيذة في آن، والتي كانت تعدها وأنا أكبر، إلا أنني لا أتذكر أنني أحسست أنني سعدت إلى الجنة مع عبير كالذي أذاب حواسي في مطبخ من أكثر المطابخ تواضعاً هنا في فلسطين.

بقلم كارين أبوزانت  
Karen AbuZant

بما أنني نشأت في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة في أواخر الستينات وبدايات السبعينات، لم أشعر يوماً بأنني منعزلة عن بقية العالم أو أنني محتجزة داخل فقاعة ثقافية، لا سيما بالنسبة إلى الطعام. إذ كنا نأكل التاكو والسباغيتي والنقانق البولندية والملفوف المخلل. وفي عيد الميلاد، كنا نتناول المكسرات البرازيلية، وحتى البيروجي

”لعالم الواقع حدود، لكن عالم الخيال غير محدود“

روسو ROUSSEAU

كارين (Karen) مديرة المركز الإجتماعي لبذور السلام في طولكرم، وهي المنسقة الفلسطينية لمجموعة نساء فاعلات. وهي في الوقت الحاضر مشاركة بشكل فعّال في ورش عمل بذور السلام للأطفال والمعلمين الفلسطينيين، إلى جانب النشاطات التي تتخطى الحدود.

ومن الأعشاب المفضلة لدي، العُقُوب، وهو نوع من الصبّار يتم طهوه مع اللبن أو يُضاف إلى العجة. وبصفتي أم، من الطبيعي أن أفضل أن يحظى أولادي بحياة أفضل من تلك التي يعيشونها. وعلى الرغم من أنني لا أحبذ أن أولادي قد عاشوا أكمل حياتهم في منطقة نزاع، إلا أنني أقدر فكرة أنهم كانوا عرضة لثقافة غنية متأثرة بآسيا وأوروبا وإفريقيا، والبحر المتوسط، والشرق الأوسط. ولا يبدو ذلك جلياً، إلا حين نستمتع بالروائح والنكهات والتركيبات وفن الطبخ الذي يُقدم على مائدة كل عائلة هنا في فلسطين.

الطعم والتركيب إبرام الصفة. عندما تتذوق الأكل الفلسطيني لمرة واحدة، تصبح مدمناً عليه: الحمص الناعم والحامض، اللبن الرائب والبارد، اليخنة الحارة والمطبوخة، وخليط طعمات الأرض من الدقة/الزعر، وهو خليط من الزعر والسماق والسمن والكمون والملح تتلذذ بتناوله مع زيت زيتون صنع محلي وخبز بيتا طازج. ولتكليل الوجبة، أمامك خيار واسع من الفاكهة والخضروات المحلية عندما تقصد السوق. إذ تجد كنوزاً مثل الرمان المليء بالجواهر، والأعشاب الطيبة واللذيذة في أن مثل القصعين والأوريغانو والنعنع من أعالي الجبال،

# الطبخ

## التجمّع من خلال الطعام



يجمع الطعام اللذيذ الناس بشكل لا مثيل له في العالم. ويتطلب طبخ الطعام معاً تواصل الناس مع بعضهم، فإننا نعبر عن هويتنا من خلال الطعام. وإن إحدى أفضل اللحظات في كلّ جلسة مخيم هي "العشاء الدولي". يقضي المعلمون وقادة البعثات والمشاركون في بذور السلام في الإكوادور ساعات عديدة يحضرون للعشاء ويطبخون الطعام. يستخدمون سكاكين حادة ولا يتشاركون سوى مساحة صغيرة مما يجعل من هذه العملية تحدياً لهم. وينجح الطباخون بتحويل ما يكون فوضوياً في أغلب الأحيان إلى ما يشبه السحر.



# من أين أنتم؟

بقلم ميهير مارفاتيا  
(Meher Marfatia)  
ونانديني بواندار  
(Nandini Purandare)

بدأ الأمر- برمته مباشرة بعد الدائرة الصباحية. وخلال دورة المعلمين الأولى في بذور السلام، انهمكنا طوال اليوم في ورشة عمل من الشعر أعدتها إيلانا بيل (Elana Bell). وبينما كانت تساعدنا بشكل خلاق وصريح على إيجاد أصواتنا التعبيرية الفردية والجماعية، تبلورت فكرة جديدة في عقولنا.

وتشاركنا هذه الفكرة مع أصدقائنا الذين تجمعوا خلال هذين الأسبوعين، لتبادل وتعلم أفضل السبل التي يمكننا كمعلمين استخدامها كأداة لإشعال الخيال الأخلاقي للشباب الذين نتفاعل معهم في بلداننا.

هنا في الهند، بدأنا العمل من أجل تحقيق حلم نادر ولكن جميل: وهو نشر كتاب، "من أين أنا" (Where I Am From) وهو عبارة عن كتاب يجمع القصائد والكتابات المقدمة من الشباب الذين يعيشون في بعض مناطق النزاع الأشد تضرراً في العالم. ونرى في تلك القصائد مختارات تهدف إلى تعريف الناس بالتاريخ الحديث للنزاع في جنوب آسيا والشرق الأوسط. وتأمل هذه المختارات بالاتصال بتأثير الإنسان بالقصص الإخبارية البعيدة عن طريق إدخال واقع الأطفال الذين تتعرض حياتهم للمصاعب من جراء سياسة التعصب، والذين يمكن تلمس صمودهم، وروحهم، وإبداعهم في كتاباتهم.

ويتألف جمهور هذا الكتاب من الشباب البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ سنة وما فوق. وسيغطي من ثماني إلى عشر مناطق من مناطق النزاع. وسيشمل كل قسم لكل منطقة ما يلي: (أ) مقدمة قصيرة / نظرة عامة حول المنطقة ووصفاً متوازناً وموجزاً وغنياً بالمعلومات حول تاريخ النزاع الذي عاشه هؤلاء الشباب؛ (ب) مجموعة من القصائد المختارة التي ألّفها الأطفال أنفسهم. وتتوافق كل قصيدة مع وصف مفصل يقدم فكرة عن خلفية الطفل الذي ألّفها، ولمحة عن الصدمة التي مر بها في حياته الخاصة.

إننا عازمون على اختيار القصيدة بتكنم شديد وسيتم توجيهنا (كمحررين وفضلاً عن يونج زوبان (Young Zubaan)، وهو شريكنا في النشر في نيو دلهي) من قبل المساهمين في الكتاب حول أفضل طريقة للقيام بذلك، متى نغيّر الأسماء ولأي مدى يمكننا حماية الهويات من دون المساس بالتفاصيل المؤثرة. ويكمن التحدي هنا في الوصول إلى الشباب في مناطق النزاع، وإدراك أنهم يعيشون ظروفًا مختلفة، إلا أنهم في أي بقعة من الأرض كانوا فهم

## أعزائي المعلمين،

كما ترون، نحن نعلم بنشر كتاب "من أين أنا" (Where I Am From)، وهو عبارة عن كتاب يجمع القصائد والكتابات المقدمة من الشباب الذين يعيشون في بعض مناطق النزاع الأشد تضرراً في العالم. إنه نداء لتشكيل ورشة عمل "من أين أنا" مع مجموعتك (يمكن أن تكون المجموعة من منظمة بذور السلام، أو شباب آخرين من مدرستك أو من مجتمعك المحلي). ولن تستغرق ورشة العمل هذه أكثر من نصف يوم. أرسل إلينا القصائد للإختيار فيما بينها. وإن كنت تعرف فنانين شباب في محيطك من الذين يرغبون في وصف أفكارهم بأسلوب حي، فمرحب بهم أيضاً. فنحن نرغب بتعاونك معنا. وللإجابة على استفساراتك، قم بمراسلتنا على البريد الإلكتروني التالي: nandini.purandare@gmail.com أو على البريد الإلكتروني الخاص بدانيال موزس daniel@seedsofpeace.org

مع خالص الإحترام والتقدير، ميهير (Meher) ونانديني (Nandini)

وناجالاند (Nagaland)، وميغالايا (Meghalaya) وميزورام (Mizoram) وسيكيم (Sikkim)، وتريبورا (Tripura).

وفي مانيبور أكثر من ٣٠ مجتمعاً محلياً من السكان الأصليين، وهي غنية بالتنوع البيولوجي والموارد الطبيعية، وكانت دولة سيادية حتى خضوعها للبريطانيين عام ١٨٩١.

وقد استعادت سيادتها في ١٤ أغسطس ١٩٤٧، وتم تأسيس ملكية دستورية بموجب مرسوم الدستور في مانيبور بعد انتخاب برلمان الولاية ومجلس الوزراء، من خلال حق انتخاب البالغين. إلا أنه تم حل الديمقراطية الحديثة بإيجاز عبر ضم مانيبور إلى دومينيون (Dominion) الهند عام ١٩٤٩.

ولا بد من الإشارة إلى عدم القيام بأي إستفتاء لرأي الشعب، وبالتالي تم إنكار حقه في تقرير مصيره. وقد قاوم الشعب الضم القسري والإحتلال العسكري اللاحق بأسلوب ديمقراطي منذ ذلك الحين وتصاعدت التوترية إلى نزاع مسلح مفتوح بحلول عام ١٩٧٨.

كما تصاعدت حدة هذا النزاع الطويل مع الحكومة الهندية التي تصر على الرد العسكري على النضال السياسي لمانيبور مع تشريعات حالات الطوارئ.

وتجرى عمليات عسكرية واسعة النطاق في إطار مرسوم القوات المسلحة (السلطات الخاصة)، والتشريعات الأخرى مثل مرسوم الأنشطة غير المشروعة (منع)، ومرسوم منع الاجتماعات المحرصة، ومرسوم الأسرار الرسمي.

وقد أودت عقود من الصراع بألاف من الأرواح البريئة ولا يزال شبح الموت يهدد حياة العديد من المدنيين.

يتقاسمون الأحلام والرغبات ذاتها.

ويمكن الإستنتاج أن هذه الكتابات هي إدراك للتنوع الغني، وفي الوقت عينه هي علاقة مشتركة تجمع البشر مع بعضهم البعض. إذ مكنتها توعية الشباب في المناطق التي لا تشهد نزاعاً، ومنهم فكرة عن شعوب مثلهم يعيشون حياة مختلفة جداً، حيث الحق البسيط والأساس في الذهاب إلى المدرسة هو من بين الأفعال الأكثر استحالة في العالم.

وشرعنا بالفعل في هذه الرحلة من التفاهم والتواصل مع الأشخاص في مناطق النزاع في الهند مثل حزام ناكسال وكشمير. كما قمنا بالكتابة أيضاً، كبداية، للزملاء من المعلمين في بذور السلام في باكستان وأفغانستان وفلسطين وإسرائيل ومصر.

وإننا نطلب الآن من بذور السلام أن تتصل بمعلمين من مناطق النزاع لكي يرسلوا لنا الأعمال التي يقوم بها طلابهم أو غيرهم من الشباب. وتقضي مهمتنا بغربلة هذه الأعمال وجمع الأصوات التي نعتقدها الأكثر تأثيراً للنشر. وفي بعض الحالات، قد نحتاج إليها لتنظيم ورشات عمل إسوة بمخيم ورشة عمل إيلانا بيل (Elana Bell) (أنظر الدليل المرفق بتنظيم "ورشة عمل من أين أنا"). فأملنا كبير بقدرة إيلانا على زيارة الهند وربما تنظيم ورش العمل في أماكن مثل كشمير وجهارخاند، وهما منطقتان من المناطق التي تمرقها النزاعات في الهند.

وفي ما يلي مقتطفات من قصائد بأقلام مراهقين هنديين، تعكس وجهة نظرهم من خلال نضالات الحياة اليومية وما يقرأونه في التقارير الإخبارية حول بلدنا.

## خلفية مانيبور

مانيبور (Manipur) هي واحدة من الولايات السبع في شمال شرق الهند، أما الولايات الأخرى، فهي أرونشال براديش (Arunachal Pradesh)،

## مانيبور في عذاب

بقلم سنيها ديفي (Sneha Devi)

استيقظت ذات صباح وسمعت الكبار يتحدثون أخبار الجوار حول موت فلان يتناقلون كان من الميليشيا، هكذا الشرطة تدين أما العائلة، فتتفني هذا الخبر المشين أرملة الشابة تنشد تحقيق العدالة والمساواة إبنة الصغير ينتظر عودته، لا يعي أن الوقت فات هذه مانيبور اليوم هذا موطني الأم حيث يختلط قرع الأجراس مع إطلاق النار حيث التحيب المخنوق على من فارق هذه الدار

(ل. سنيها دلهي (٨٢) (L. Sneha Devi)، هي الإبنة البكر للبيوبام ساراتكومار شارما (Laipubam Saratkumar Sharma) وخوموكشام سوشيل ديفي (Khumukcham Susheela Devi). يعمل والدها في دائرة الإيرادات الضريبية، أما والدتها، فهي محاضرة في علم النبات.

## موطني ينتحب

بقلم سوبام دانييل سينغ

مكان مثل موطني مانيبور صعب ونادر في أين زمان فليس للسلام والنظام فيه مكان أصوات القنابل والطلقات النارية أمست من حياتنا اليومية فمع وسع ساحة النزاع في قلبي كم تكثر الأوجاع أسأل نفسي هل حلت علينا اللعنة

ولادتنا في هذا المكان نقمة

كيف بأرض الجواهر نسميه

حين أصبح العنور على الرصاص

أسهل من إيجاد الأحجار الكريمة فيه

(سوبام دانييل سينغ (١٦) (Soubam Daniel Singh) هو أصغر الأولاد الثلاثة من هوبام بوشباراني ديفي (Haobam Pushparani Devi) وسوبام دهانابير سينغ (Soubam Dhanabir Singh)، الذي توفي العام الماضي بمرض التصلب الكبدية. هو طالب مجتهد جداً، وفاز بالمركز الثالث في العام ٢٠١١ في امتحان الشهادة الثانوية. وتعيش عائلته، ذات الطبقة المتوسطة، على معاش الأب.)

## العمل على تمرين "من أين أنا" الشعري

أطلب من الطلاب كتابة قصيدة حول المكان الذي يتحدثون منه. استخدم العناصر التالية لتحفيز عملية تدفق الأفكار:

المكان/ الروائح/ الطعام/ التفاصيل الحسية الأخرى/ الألوان

الفصول/ الزهور، النباتات، الأشجار العادات/ الدين

الذكريات (ذكريات الطفولة والعائلة والأماكن) الشعور بالقلق/ الضيق/ الحزن، وغيرها من المشاعر لا بد للقصيدة المكتوبة أن تعطي القارئ لمحة عن العوامل المذكورة أعلاه، وأن تولد صورة عن المكان الذي تصفه.

**ميهير (Meher)**، كاتبة مستقلة ومحرة تتمتع بثلاثين سنة من الخبرة في إدارة الصحف والمجلات في الهند. قد شاركت في أول مخيم للمعلمين البالغين في بذور السلام في ماين، والذي كان بعنوان "القصص: الخيال الأخلاقي، العمل التعليمي".

وقد طرحت مؤخراً منشوراتها الخاصة، كتب ٥٠/٤٩، وهي بصمة تحاول المساهمة في نشر المنشورات ذات الجودة العالية حول الأوجه غير المعروفة من الإنسانية، والتاريخ الشفوي للثقافات المهتدة، والأحاديث التراثية من خلال عدد من القصص المختلفة.

## نانديني (Nandini)

نانديني عضو رئيس في مشروع أفيهي أباكوس (Avehi-Abacus Project)، من العاملين على تطوير مقاربة متكاملة لتعليم الأطفال. وحالياً يتم استخدام هذا المنهج الذي تم نشره بعنوان سغاتي (Sangati)، في ٩٧٨ مدرسة حكومية في مومباي، إلى جانب مدارس أخرى خاصة في كافة أنحاء الهند، من الصف الخامس وحتى السابع. نانديني من قادة البعثات إلى مخيم بذورالسلام في صيف العام ٢٠٠٤، ومن المشاركين في أول مخيم للمعلمين البالغين في بذور السلام في ماين، والذي كان بعنوان "القصص: الخيال الأخلاقي، العمل التعليمي".

العروض لبقية حياتها، وأن تناضل من أجل العدالة الإجتماعية.

## من أين أنا

بقلم فاديا عودة

أنا من مكان قالوا لي أنه الجنة أنا من مكان أن أراه كم أمني فيه الحدائق الجميلة في كل مكان رائحة البرتقال تحملك إلى زمان غير الزمان تشرب من شلالته وتشعر بها فلسطين أحضر طعامها فلسطين في عروقي دمها أنا من مكان في العسل يتدفق دوماً أنا من مكان أخشى ألا أراه يوماً

**فاديا معلمة من عمان، كانت قائدة بعثة بذور السلام في العام ٢٠١٢. عائلتها من فلسطيني ما قبل العام ١٩٤٨.**

تتصادم الأمواج، ثم تردت إلى الأسفل صامتة من حيث أتيت، أشعر بحبات الرمال الساخنة وهي تتغلغل بين أصابع قدمي كحبات مطر تداعب النافذة من حيث أتيت، الناس من أيام كولومبوس حيث ثقافتنا، حيث السود والبيض والإسبان معاً تشرق الشمس على تلك الجزيرة الصغيرة وإذا بك تراها من الفضاء، تشع بنورها العجيب من حيث أتيت، تتشبث أشجار النخيل بالأرض والحياة الرياح والعواصف تهز كل ما يقطع عنها الطريق من حيث أتيت، تتبع الطرق الترابية بعلامات الإطارات، يقل الهواء ويصعب التنفس تتقطر الحرارة من جسدي، فيلمع من حيث أتيت، كل خطوة هي درب للتاريخ وأنا جزء من كل هذا، من كل شجرة، من كل صخرة، من كل شاطئ أنا جزء من كل هذا!

**أنجليكا (Angelica)** شاعرة وفنانة ولدت في برونكس (Bronx)، نيويورك، وهي تتحدث من بورتوريكو والدومينيكان. تُرجمت قصائدها إلى اللغة العبرية، والعربية، والأردنية. في الوقت الحالي، تدرس وتقدم العروض في استديو ستيلادلر للتمثيل (Stella Adler Acting Studio). وهي تأمل أن تستمر بالكتابة وتقديم

## هنا في البحيرة

بقلم آفي هارل (Avi Harel)

هنا في البحيرة الهدوء والصفاء هنا في البحيرة السباحة والغناء هنا في البحيرة للجمع مكان ليقوم ويرتاح هنا في البحيرة نرى بأعيننا الرياح هنا في البحيرة تتعكس صورتك هنا في البحيرة تجد نفسك هنا في البحيرة تشاق إلى المكان إلى وطنك الذي هو لك عنوان

**آفي (Avi)** متحدث رسمي باسم وزارة التعليم الإسرائيلية، وقد كانت قائدة بعثة في صيف العام ٢٠١٢.

## من حيث أتيت

بقلم أنجليكا فلوريس (Angelica Flores)

من حيث أتيت، تسمع صوت الزيت في المقلاة وتشم رائحة طبخ موز الجنة والدجاج تفوح من حيث أتيت، تسمع في الليل الموسيقى والضحكات ووطئة الأقدام السريعة في كل مكان من الطرق الترابية إلى أرضية المطبخ من حيث أتيت، الشواطئ على الأرض جنة والمحيط لونه أزرق صافٍ



يتم تخطي العنف متصاعد الوتيرة، من خلال القدرة على توليد الخيال الأخلاقي وتعبئته وبنائه... ببساطة، فإن الخيال الأخلاقي يتطلب القدرة على تخيل أنفسنا في شبكة من العلاقات تشمل أعداءنا، إلى جانب القدرة على المحافظة على الفضول نحو التناقضات التي تشمل التعقيدات من دون أن تعتمد على ثنائية قطبية. بالتالي، فإن الإرتكاز الأساس يقوم على الأفعال الإبداعية، فضلاً عن تقبل الخطر الكامن في الذهاب نحو المجهول الذي يرقد خلف مشهد العنف الذي بات مألوفاً.  
جون بول لوديراش